

سلسلة ذرية آل البيت الأطهار (٦)

أعلام الحنابلة من أهل البيت

محمد يوسف المزيني

مراجعة وتنقيح

مركز الدراسات والبحوث

فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٢٣٩,٨ المزيني، محمد يوسف.

أعلام الحنابلة من أهل بيت الرسول/ محمد يوسف المزيني، مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة. - ط١ - الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٩٦ص؛ ٢١سم. - (سلسلة ذرية آل البيت الأطهار؛ ٦)

ردمك: ٤- ١٦ - ٦٤ - ٩٩٩٦٦ - ٩٧٨

١- أهل بيت الرسول　　٢- الحنابلة - تراجم

٣- آل البيت - تراجم　　٤- الفقهاء الحنابلة

أ- العنوان　　ب- السلسلة

رقم الإيداع: ٢٠١٣/١٠٨

ردمك: ٤- ١٦ - ٦٤ - ٩٩٩٦٦ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ - ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrah.net

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أما بعد، فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار. أما بعد:

فإن فضل اللَّه علي كبير، ونعمه لا تحصى ومن نعمه ومننه سبحانه أن يسر لي إعداد هذا الكتاب «**أعلام الحنابلة من أهل البيت**»، والعنوان وفحواه كان بدلالة أخي الفاضل المجد النابه (عبد الكريم خالد الحربي)

---

(١) آل عمران: (١٠٢).

(٢) النساء: (١).

(٣) الأحزاب: (٧٠-٧١).

الذي مافتئ يشجعني ويحثني على مواصلة البحث والإعداد لهذا الكتاب.

ولا أخفيك سراً أيها القارئ الكريم ان هذا البحث قد لقي هوى في نفسي لعدة أسباب:

أولًا: اهتمامي الخاص بكتب السير والتراجم وبخاصة تراجم السادة الحنابلة.

ثانياً : إكمال السلسلة العطرة لأسلافنا في نشر تراث أهل البيت والصحابة(١).

ثالثاً : إن لقرابة الرسول ﷺ محبة وإجلال في قلب كل مسلم، خاصة إذا تجملت هذه القرابة بالتقوى والعلم وحسن العمل، وهي كما قال سيدنا أبو بكر الصديق «لقرابة رسول اللّٰه أحب إلي من قرابتي»(٢).

رابعا : إبراز الإسهامات العلمية لأهل البيت في تاريخنا الإسلامي ولا يخفى على القارئ اللبيب أن الإسهام العلمي هو أهم إسهام يذكر في تاريخ الحضارات والشعوب، فبالعلم ترتقي الأمم، ولقد كان لأهل البيت نصيب وافر من هذا الإسهام العلمي وللّٰه الحمد.

خامساً: إعطاء دافع للمعاصرين للمزيد من الاهتمام بتراث أهل البيت.

سادساً: تبيان أن أهل البيت لم يكونوا طائفة منزوية عن الأمة، بل لهم إسهاماتهم الواضحة في تاريخ الأمة في مختلف المجالات، وكتابنا هذا من الأدلة على إسهامهم العلمي وسيأتي نماذج من ذلك في ثنايا هذه المقدمة.

---

(١) أنظر في تقديم كتاب المحقق الإمامي / عبد العزيز الطباطبائي (أهل البيت في المكتبة العربية) صفحة (٦) «والذين كتبوا وصنفوا في أهل البيت عليهم السلام باللغة العربية - من غير الشيعة - لا يمكن حصرهم أو استقراء آثارهم في هذا المجال».

(٢) صحيح البخاري (٣٧١٣)، صحيح مسلم (١٧٥٩).

لتلك الأسباب وغيرها كان الحرص على إعداد هذا الكتاب، وهو خاص برجال مذهب الإمام الأحمد لأنه كان من اشد الناس تمسكاً بآثار سيد أهل البيت، بل سيد العالمين ﷺ، وكل من تتلمذ على يد هذا الإمام أو انتسب لمذهبه سواء كان من الأشراف أو غيرهم يرى هذا واقعا ملموساً في تراث الإمام أحمد ومروياته رحمه اللَّه، **لذلك نقول: إن كان الانتساب لأهل البيت شرفا فالانتساب للعلم وأهل العلم ومنهم الحنابلة شرف يعلو كل شرف ومن طريف ما يروى في هذا الباب عن الخليفة المتوكل وهو عباسي من آل البيت «أنه كان ذات يوم جالساً وولدان له يلعبان بين يديه فضرب احدهما الآخر فقال: خذها مني، وأنا الغلام الهاشمي العباسي ثم إنهما لعبا فضربه الآخر، ثم قال: خذها مني، وأنا الغلام الحنبلي فسر بذلك المتوكل وأقطعه»**(١).

من هم أهل البيت:

إن تحرير مصطلح أهل البيت أمر مهم جداً فيما نحن بصدده، ولأخينا الأثير محمد سالم الخضر كتاب نفيس عنوانه «ثم أبصرت الحقيقة»(٢) أفرد فيه فصلا كاملًا بعنوان «حب أهل البيت»، أبان فيه عن معنى أهل البيت الشرعي واللغوي وجمع الآيات ومحص الآثار وجمع الأقوال من كتب المذاهب على اختلافهم، وأفاد وأجاد وفقه اللَّه، وأنا ناقل عنه بعض ما ذكره: فاعلم أن لفظ (الآل) في الشرع يطلق ويراد به مقامان

---

(١) طبقات الحنابلة (٣/ ١٤٦).

(٢) أنظره لزاماً وألحقه بكتاب الأسماء والمصاهرات لأبي معاذ الإسماعيلي فإنك سترى فيهما ما تطمئن به نفسك وتقر به عينك.

اثنان: أولهما (مقام الإتباع والنصرة) والثاني (مقام من تحرم عليهم الصدقة) وبيان ذلك:

أولًا: مقام (الإتباع والنصرة) فقد استخدم العرب لفظ (الآل) في الدلالة على الإتباع، وفي هذا يقول عبد المطلب وأصحابه:

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

ومراده هنا أن يقول: وأنصر اللّهم أتباعك وأنصارك.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾[١] وقولة تعالى: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾[٢].

ثانياً: مقام (من تحرم عليهم الصدقة) و(الآل) في هذا المقام قسمان: أصل وفرع فأما الأصل فالمراد به (بنو هاشم) لحديث (الثقلين)[٣]، وأما فرع (آل البيت) فالمراد به (زوجات النبي ﷺ لاتصالهن بالنبي ﷺ بالمصاهرة). وقد حرمن على غيره من الرجال في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة وقد دلت النصوص على دخولهن في مسمى (آل البيت).

قال اللّه تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾[٤] ومعلوم أنه لم يكن معه في سفره هذا إلا زوجته.

---

(١) سورة القمر آية (٣٤).

(٢) سورة غافر آية (٤٦).

(٣) رواه مسلم - كتاب فضائل الصحابة - باب (من فضائل علي بن أبي طالب) - حديث رقم (٢٤٠٨).

(٤) سورة النمل آية (٧).

يقول الطباطبائي في تفسيره: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦ﴾ المراد بأهله امرأته، وهي بنت شعيب على ما ذكره اللَّه تعالى في سورة القصص[١]. إنتهى كلام الباحث محمد الخضر باختصار شديد وتصرف.

ومن هنا يتبين لنا أن أهل البيت رضوان اللَّه عليهم هم بنو هاشم - المؤمنون منهم - وأشهرهم علي وعقيل وجعفر والعباس وعقبهم رحم اللَّه الجميع وجمعنا معهم في عليين.

(١) ومصداقاً لهذا القول ما ستجده في ترجمة عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي وتجد في عجزها أنه كان يحب الطرفة ذكرها عنه أبو شامة، قيل له يوماً في مجلس وعظه: ما تقول في أهل البيت؟ قال: قد أعموني وكان أعمى، أجاب عن بيت نفسه.

ترجمة الإمام أحمد بن حنبل[١]:

لعل من البديهي أن نذكر ترجمة إمام هذا المذهب في مستهل هذا الكتاب، معرجين على أبرز ملامح العلاقة والود بين الإمام أحمد و بين آل بيت النبوة.

وعليه أقول: هو الإمام أبو عبد اللَّه، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد اللَّه بن حيان بن عبد اللَّه بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام. هكذا ساق نسبه ولده عبد اللَّه، واعتمده أبو بكر الخطيب في «تاريخه» وغيره.

قال: صالح، قال لي أبي: ولدت في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة. قال صالح: جيء بأبي حمل من مرو، فمات أبوه شابا، فوَليته أمه. وقال عبد اللَّه بن أحمد، وأحمد بن أبي خيثمة: ولد في ربيع الآخر.

شيوخه ومن حدث عنه:

طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، في العام الذي مات فيه مالك، وحماد بن زيد.

فسمع من إبراهيم بن سعد قليلا، ومن هشيم بن بشير فأكثر، وجَوَّد، ومن عباد بن عباد المهلبي، ومعتمر بن سليمان التيمي، وسفيان بن عيينة الهلالي، وأيوب بن النجار، ويحيى بن أبي زائدة، وعلي بن هاشم بن

(١) هذه الترجمة للإمام أحمد تم إختصارها من ترجمة الإمام الذهبي له في سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧).

البريد، وقران بن تمام، وعمار بن محمد الثوري، والقاضي أبي يوسف وغيرهم كثير.

فعدة شيوخه الذين روى عنهم في «المسند» مئتان وثمانون ونيف.

حدث عنه البخاري حديثا، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثا آخر في المغازي. وحدث عنه مسلم، وأبو داود بجملة وافرة، وروى أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجة عن رجل عنه، وحدث عنه أيضاً ولداه صالح وعبد اللَّه، وابن عمه حنبل بن إسحاق، وشيوخه عبد الرزاق، والحسن بن موسى الأشيب، وأبو عبد اللَّه الشافعي، لكن الشافعي لم يسمه، بل قال: حدثني الثقة. وحدث عنه علي بن المديني، ويحيى بن معين، ودحيم، وأحمد بن صالح وغيرهم كثير.

صفته:

قال ابن ذريح العكبري: طلبت احمد بن حنبل، فسلمت عليه وكان شيخا مخضوباً طوالًا أسمر شديد السمرة. وعن محمد بن عباس النحوي، قال: رأيت أحمد بن حنبل حسن الوجه، ربعة، يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظاً بيضا، ورأيته معتما وعليه إزار.

رحلته وحفظه وعلمه:

وحدثنا عبد اللَّه بن أحمد، قال لي أبي: خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام.

وحدثنا عبد اللّٰه بن أحمد: سمعت سفيان بن وكيع، يقول: أحفظ عن أبيك مسألة من نحو أربعين سنة. سئل عن الطلاق قبل النكاح، فقال: يروى عن النبي ﷺ وعن علي وابن عباس ونيف وعشرين من التابعين، لم يروا به بأسا. فسألت أبي عن ذلك، فقال: صدق، كذا قلت.

وعن أحمد الدّورقي، عن أبي عبد اللّٰه، قال: «نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة لم نضبطه، فكيف يضبطه من كتبه من وجه واحد؟» قال عبد اللّٰه بن أحمد: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

قال ابن أبي حاتم: قال سعيد بن عمرو: يا أبا زرعة، أأنت أحفظ، أم أحمد؟ قال: بل أحمد. قلت: كيف علمت؟ قال: وجدت كتبه ليس في أوائل الأجزاء أسماء الذين حدثوه، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا.

قال إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبد اللّٰه، كأن اللّٰه جمع له علم الأولين والآخرين.

أحمد بن سلمة: سمعت ابن راهويه، يقول: كنت أجالس أحمد وابن معين، ونتذاكر فأقول: ما فقهه؟ ما تفسيره؟ فيسكتون إلا أحمد.

قال أبو بكر الخلال: كان أحمد قد كَتَب كتُبُ الرأي وحفظها، ثم لم يلتفت إليها.

وقال نوح بن حبيب القومسي: سلمت على أحمد بن حنبل في سنة ثمان وتسعين ومئة بمسجد الخيف، وهو يفتي فتيا واسعة.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل.

وعن الأثرم قال: ناظرت رجلا، فقال: من قال بهذه المسألة؟ قلت: من ليس في شرق ولا غرب مثله، قال: من؟ قلت: أحمد بن حنبل.

في فضله وتألُّهه وشمائله:

قال صالح بن أحمد: شهدت ابن الجروي، وقد جاء بعد المغرب، فقال لأبي: أنا رجل مشهور، وقد أتيتك في هذا الوقت، وعندي شيء قد اعتددته لك، وهو ميراث، فأحب أن تقبله، فلم يزل به. فلما أكثر عليه، قام ودخل. قال صالح: فأخبرت عن ابن الجروي أنه قال: قلت له: يا أبا عبد اللَّه، هي ثلاثة آلاف دينار، فقام وتركني.

قال صالح: ووجه رجل من الصين بكاغد صيني(١) إلى جماعة من المحدثين، ووجه بِقِمْطَرٍ إلى أبي، فرده، ووُلد لي مولود فأهدى صديق لي شيئا. ثم أتى على ذلك أشهر، وأراد الخروج إلى البصرة، فقال لي: تكلم أبا عبد اللَّه يكتب لي إلى المشايخ بالبصرة، فكلمته فقال: لولا أنه أهدى إليك، كنت أكتب له.

وبه قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان، قال: بلغني أن أحمد ابن حنبل رهن نعله عند خباز باليمن، وأكرى نفسه من جمالين عند خروجه، وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة، فلم يقبلها.

وعن عبيد القاري، قال: دخل على أحمد عمه، فقال: يا ابن أخي، إيش

---

(١) نوع من الورق الذي يكتب عليه.

هذا الغم؟ وإيش هذا الحزن؟ فرفع رأسه، وقال: يا عم، طوبى لمن أخمل اللَّه ذكره.

عن رجل قال: رأيت أثر الغم في وجه أبي عبد اللَّه، وقد أثنى عليه شخص، وقيل له: جزاك اللَّه عن الإسلام خيرا. قال: بل جزى اللَّه الإسلام عني خيرا. من أنا؟ وما أنا؟»

وعن عبد اللَّه بن أحمد، سمعت أبي، وذكر الدنيا، فقال قليلها يجزئ، وكثيرها لا يجزئ، وقال أبي: وقد ذكر عنده الفقر فقال: الفقر مع الخير .

وذكر عبد اللَّه بن أبي عمر البكري، سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: ما أعلم أني رأيت أحدا أنظف بدنا، ولا أشد تعاهداً لنفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنْقى ثوباً بشدة بياض، من أحمد بن حنبل رضي اللَّه عنه. كان ثيابه بين الثوبين، تسوى ملحفته خمسة عشر درهما، وكان ثوب قميصه يؤخذ بالدينار ونحوه، لم يكن له دقة تنكر، ولا غلظ ينكر، وكان ملحفته مهذبة.

وعن صالح أنه كان إذا توضأ لا يدع من يستقي له، وربما اعتللت فيأخذ قدحاً فيه ماء، فيقرأ فيه، ثم يقول: إشرب منه، واغسل وجهك ويديك.

وكان ربما خرج إلى البقال، فيشتري الجُرزة[١] الحطب والشيء، فيحمله بيده.

وكنت أسمعه كثيرا يقول: اللَّهم سلِّم سلِّم.

قال المروذي: رأيت طبيبا نصرانيا خرج من عند أحمد ومعه راهب،

(١) الحزمة من الحطب.

فقال: إنه سألني أن يجيء معي ليرى أبا عبد اللَّه.

وأدخلت نصرانيا على أبي عبد اللَّه، فقال له: إني لأشتهي أن أراك منذ سنين. ما بقاؤك صلاح للإسلام وحدهم، بل للخلق جميعا، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضي بك. فقلت لأبي عبد اللَّه: أني لأرجو أن يكون يدعى لك في جميع الأمصار. فقال: يا أبا بكر إذا عرف الرجل نفسه، فما ينفعه كلام الناس.

ومن آدابه:

قال عبد اللَّه بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ﷺ فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به.

وقال المروذي: قال لي أحمد: ما كتبت حديثا إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي ﷺ احْتجم وأعطى أبا طيبة دينارا، فأعطيت الحجّام ديناراً حين احْتجمت.

وقال حنبل: رأيت أبا عبد اللَّه إذا أراد القيام، قال لجلسائه: إذا شئتم.

الطبراني: حدثنا موسى بن هارون: سمعت ابن راهويه، يقول: لما خرج أحمد إلى عبد الرزاق، انقطعت به النفقة، فأكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء، وعرض عليه أصحابه المواساة[1] فلم يأخذ.

الخلال: حدثنا محمد بن الحسين، أن أبا بكر المروذي حدثهم في آداب

(١) أي أن يواسيه بماله.

أبي عبد اللَّه، قال: كان أبو عبد اللَّه لا يجهـل، وإن جهل عليه حلم واحتمل، ويقول: يكفي اللَّه. ولـم يكن بالحقود ولا العجول، كثير التواضع، حسن الخلق، دائم البشر، لين الجانب، ليس بفظ. وكان يحب في اللَّه، ويبغض في اللَّه، وإذا كان في أمر من الدين، اشتد له غضبه وكان يحتمل الأذى من الجيران.

قال يحيى بن معين: ما رأيت مثل أحمد، صحبناه خمسين سنة، ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير.

قال أحمد الدّورقي: لما قدم أحمد بن حنبل من عند عبد الرزاق، رأيت به شحوبا بمكة، وقد تبين عليه النصب والتعب، فكلمته، فقال هين فيما استفدنا من عبد الرزاق.

قال المروذي: كان أبو عبد اللَّه إذا ذكر الموت، خَنقته العبرة. وكان يقول: الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب، وإذا ذكرت الموت، هان علي كل أمر الدنيا. إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل. ما أعدل بالفقر شيئا، ولو وجدت السبيل لخرجت حتى لا يكون لي ذكر.

وقال: أريد أن أكون في شِعْب بمكة حتى لا أعرف، قد بليت بالشهرة، إني أتمنى الموت صباحاً ومساءً.

وسمعته يكره للرجل النوم بعد العصر، يخاف على عقله. وقال: لا يفلح من تعاطى الكلام، ولايخلو من أن يتجهم.

ومن سيرته:

قال الميموني: كثيرا ما كنت أسأل أبا عبد اللَّه عن الشيء، فيقول: لبيك لبيك.

وعن المروذي، قال: لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس أحمد. كان مائلا إليهم، مقصرا عن أهل الدنيا، وكان فيه حلم، ولم يكن بالعجول، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار، وإذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل، وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر.

ومن كرمه:

الخلال: حدثنا عبد اللَّه بن أحمد، قال: قال أبو سعيد بن أبي حنيفة المؤدب: كنت آتي أباك فيدفع إلي الثلاثة دراهم وأقل وأكثر ويقعد معي، فيتحدث، وربما أعطاني الشيء، ويقول: أعطيتك نصف ما عندنا. فجئت يوما، فأطلت القعود أنا وهو. قال: ثم خرج ومعه تحت كسائه أربعة أرغفة. فقال: هذا نصف ما عندنا. فقلت: هي أحب إلي من أربعة آلاف من غيرك.

قال المروذي: رأيت أبا عبد اللَّه، وجاءه بعض قرابته فأعطاه درهمين. وأتاه رجل فبعث إلى البقال، فأعطاه نصف درهم.

وسرد الخلال: حكايات فيمن أهدى شيئا إلى أحمد، فأثابه بأكثر من هديته.

تركه للمناصب جملة:

قال الأثرم: أخبرت أن الشافعي قال لأبي عبد اللَّه: إن أمير المؤمنين، يعني، محمداً، سألني أن ألتمس له قاضيا لليمن، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق، فقد نلت حاجتك، وتقضي بالحق، فقال للشافعي:

يا أبا عبد اللَّه، إن سمعت هذا منك ثانية، لم ترني عندك، فظننت أنه كان لأبي عبد اللَّه ثلاثين سنة، أو سبعا وعشرين.

وعن عبد اللَّه بن محمد البلخي أن الشافعي كان كثيرا عند محمد بن زبيدة، يعني: الأمين، فذكر له محمد يوما اغتمامه برجل يصلح للقضاء صاحب سنة. قال: قد وجدت. قال: ومن هو؟ فذكر أحمد بن حنبل. قال: فلقيه أحمد، فقال: أخمل هذا وأعفني، وإلا خرجت من البلد.

وقال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبي يقول: وددت أني نجوت من هذا الأمر كفافا لا علي ولا لي.

المحنة:

قال حماد بن سلمة، ومعلى بن زياد - وهذا لفظه - عن أبي غالب، عن أبي أمامة أن رسول اللَّه ﷺ قال: «أحب الجهاد إلى اللَّه كلمة حق تقال لإمام جائرٍ».

الصدع بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمخلص بلا قوة يعجز عن القيام به، والقوي بلا إخلاص يخذل، فمن قام بهما كاملا، فهو صديق. ومن ضعف، فلا أقل من التألم والإنكار بالقلب، ليس وراء ذلك إيمان، فلا قوة إلا باللَّه.

عن ثوبان، قال رسول اللَّه ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون، وإذا وضع السيف عليهم، لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه».

روى أحمد بن إبراهيم الدّورقي، عن محمد بن نوح: أن الرشيد، قال: بلغني أن بشر بن غيّاث المريسي، يقول: القرآن مخلوق، فللّه علي إن أظفرني به، لأقتلنّه. قال الدّورقي: وكان متواريا أيام الرشيد فلما مات الرشيد، ظهر، ودعا إلى الضلالة.

قلت: ثم إن المأمون نظر في الكلام، وناظر، وبقي متوقفا في الدعاء إلى بدعته.

قال أبو الفرج بن الجوزي: خالطه قوم من المعتزلة، فحسنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوي عزمه، وامتحن الناس.

محمد بن إبراهيم البوشنجي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: تبينت الإجابة في دعوتين: دعوت اللّه أن لا يجمع بيني وبين المأمون، ودعوته أن لا أرى المتوكل. فلم أر المأمون، مات بالبذندون[١]، قلت وهو نهر الروم. وبقي أحمد محبوسا بالرقة حتى بويع المعتصم إثر موت أخيه، فرد أحمد إلى بغداد. وأما المتوكل فإنه نوه بذكر الإمام أحمد، والتمس الإجتماع به، فلما أن حضر أحمد دار الخلافة بسامراء ليحدث ولد المتوكل ويبرك عليه[٢]، جلس له المتوكل في طاقة، حتى نظر هو وأمه منها إلى أحمد، ولم يره أحمد.

---

(١) قال محقق السير بالهامش: جاء في «معجم البلدان» (١/ ٣٦١، ٣٦٢): البذندون، بفتحتين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون: قرية بينها وبين طرسوس يوم، من بلاد الثغر، مات بها المأمون فنقل إلى طرطوس، ودفن بها.

(٢) أي يدعو له بالبركة.

وقال حنبل: قال أبو عبد اللَّه: ما رأيت أحدا على حداثة سنه، وقدر علمه أقوم بأمر اللَّه من محمد بن نوح، إني لأرجو أن يكون قد ختم له بخير. قال لي ذات يوم: يا أبا عبد اللَّه، اللَّه اللَّه، إنك لست مثلي، أنت رجل يقتدي بك، قد مد الخلق أعناقهم إليك، لما يكون منك، فاتق اللَّه واثبت لأمر اللَّه، أو نحو هذا. فمات، وصليت عليه، ودفنته، أظن قال: بعانة.

قال صالح بن أحمد: قال أبي: كان يوجه إلي كل يوم برجلين، أحدهما يقول له: أحمد بن أحمد بن رباح، والآخر أبو شعيب الحجّام، فلا يزالان يناظراني، حتى إذا قاما دعي بقيد، فزيد في قيودي، فصار في رجلي أربعة أقياد. فلما كان في اليوم الثالث، دخل علي فناظرني، فقلت له: ما تقول في علم اللَّه؟ قال: مخلوق. قلت: كفرت باللَّه، فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحاق بن إبراهيم: إن هذا رسول أمير المؤمنين. فقلت إن هذا قد كفر. فلما كان في الليلة الرابعة، وجه، يعني: المعتصم، ببغا الكبير إلى إسحاق، فأمره بحملي إليه، فأدخلت على إسحاق، فقال: يا أحمد إنها واللَّه نفسك، إنه لا يقتلك بالسيف، إنه قد آلى، إن لم تجبه، أن يضربك ضربا بعد ضرب، وأن يقتلك في موضع لا يرى فيه شمس ولا قمر. أليس قد قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] أفيكون مجعولا إلا مخلوقا؟ فقلت: فقد قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] أفخلقهم؟ قال: فسكت. فلما صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان، أخرجت، وجيء بدابة فأركبت وعلي الأقياد، ما

معي من يمسكني، فكدت غير مرة أن أخر على وجهي لثقل القيود. فجيء بي إلى دار المعتصم، فأدخلت حجرة، ثم أدخلت بيتا، وأقفل الباب على في جوف الليل ولا سراج. فأردت الوضوء، فمددت يدي، فإذا أنا بإناء فيه ماء، وطست موضوع، فتوضأت وصليت.

فلما كان من الغد، أخرجت تكتي، وشددت بها الأقياد أحملها، وعطفت سراويلي، فجاء رسول المعتصم، فقال: أجب فأخذ بيدي، وأدخلني عليه، والتكة في يدي، أحمل بها الأقياد، وإذا هو جالس، وأحمد بن أبي دؤاد حاضر، وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه. فقال لي المعتصم: أدنه أدنه. فلم يزل يدنيني حتى قربت منه. ثم قال: إجلس، فجلست، وقد أثقلتني الأقياد، فمكثت قليلا، ثم قلت: أتأذن في الكلام؟ قال: تكلم، فقلت: إلى ما دعا اللَّه ورسوله؟ فسكت هنية، ثم قال: إلى شهادة أن لا إله إلا اللَّه، فقلت: فأنا أشهد أن لا إله إلا اللَّه. ثم قلت: إن جدك ابن عباس يقول: لما قدم وفد عبد القيس على رسول اللَّه ﷺ سألوه عن الإيمان، فقال: «أتدرون ما الإيمان؟» قالوا: اللَّه ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمدا رسول اللَّه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن تعطوا الخمس من المغنم». قال أبي: فقال، يعني: المعتصم: لو لا أني وجدتك في يد من كان قبلي، ما عرضت لك.

قال صالح: «وجعل ابن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كالمغضب. قال أبي: وكان يتكلم هذا، فأرد عليه. ويتكلم هذا، فأرد عليه، فإذا انقطع الرجل منهم، اعترض ابن أبي دؤاد، فيقول: يا أمير المؤمنين، هو واللَّه، ضال مضل مبتدع» فيقول: كلموه، ناظروه، فيكلمني هذا فأرد عليه، ويكلمني

هذا، فأرد عليه، فإذا انقطعوا، يقول المعتصم: ويحك يا أحمد، ما تقول؟ فأقول: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئا من كتاب اللَّه أو سنة رسول اللَّه ﷺ حتى أقول به. فيقول أحمد بن أبي دؤاد: أنت لا تقول إلا ما في الكتاب أو السنة؟ فقلت له: تأولت تأويلا، فأنت أعلم، وما تأولت ما يحبس عليه، ولا يقيد عليه.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: حدثني بعض أصحابنا أن أحمد ابن أبي دؤاد أقبل على أحمد يكلمه، فلم يلتفت إليه، حتى قال المعتصم: يا أحمد ألا تكلم أبا عبد اللَّه؟ فقلت: «لست أعرفه من أهل العلم فأكلمه».

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: ذكروا أن المعتصم أَلانَ في أمر أحمد لما علق في العقابين، ورأى ثباته وتصميمه وصلابته، حتى أغراه أحمد بن أبي دؤاد، وقال: يا أمير المؤمنين، إن تركته، قيل: قد ترك مذهب المأمون، وسخط قوله ذلك على ضربه.

قال صالح: ثم خلي عنه، فصار إلى منزله. وكان مكثه في السجن منذ أخذ إلى أن ضرب وخلي عنه، ثمانية وعشرين شهرا.

قال حنبل: لم يزل أبو عبد اللَّه بعد أن برئ من الضرب يحضر الجمعة والجماعة، ويحدث ويفتي، حتى مات المعتصم، وولي ابنه الواثق، فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى أحمد بن أبي دؤاد وأصحابه.

كان أبو عبد اللَّه يشهد الجمعة، ويعيد الصلاة إذا رجع، ويقول: تؤتى الجمعة لفضلها، والصلاة تعاد خلف من قال بهذه المقالة.

قال حنبل: ولي المتوكل جعفر، فأظهر اللَّه السنة، وفرج عن الناس، وكان أبو عبد اللَّه يحدثنا ويحدث أصحابه في أيام المتوكل. وسمعته يقول: ما كان الناس إلى الحديث والعلم أحوج منهم إليه في زماننا.

قال الشاعر:

أضحى ابن حنبل محنة مرضية — وبحب أحمد يعرف المُتَنَسِّكُ
واذا رأيت لأحمد متنقصا — فاعلم بأن ستوره سَتُهَتَّكُ

من جهاده:

قال عبد اللَّه بن محمود بن الفرج: سمعت عبد اللَّه بن أحمد، يقول: خرج أبي إلى طرسوس، ورابط بها، وغزا.

وعن أحمد، أنه قال لرجل: عليك بالثغر، عليك بقزوين، وكانت ثغرا.

مرضه:

قال عبد اللَّه: سمعت أبي، يقول: استكملت سبعا وسبعين سنة ودخلت في ثمان، فحم من ليلته، ومات اليوم العاشر.

وقال المروذي: مرض أحمد تسعة أيام، وكان ربما أذن للناس، فيدخلون عليه أفواجا، يسلمون ويرد بيده. وتسامع الناس وكثروا.

وسمع السلطان بكثرة الناس، فوكل السطان ببابه وبباب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار، ثم أغلق باب الزقاق، فكان الناس في الشوارع والمساجد، حتى تعطل بعض الباعة. وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه، ربما دخل من بعض الدور وطرز الحاكة، وربما تسلق، وجاء

أصحاب الأخبار، فقعدوا على الأبواب.

وجاءه حاجب ابن طاهر، فقال: إن الأمير يقرئك السلام، وهو يشتهي أن يراك. فقال: هذا مما أكره، وأمير قد أعفاني مما أكره.

قال عبد اللَّه: صلى على أبي محمد بن عبد اللَّه بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون في الدار.

وقال صالح: جعل أبي يحرك لسانه إلى أن توفي.

وعن أحمد بن داود الأحمسي، قال: رفعنا جنازة أحمد مع العصر، ودفناه مع الغروب.

قال صالح: لم يحضر أبي وقت غسله غريب، فأردنا أن نكفنه، **فغلبنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه، ويأتون بأولادهم فَيُكِبونَهُمْ عليه ويقبلونه،** ووضعناه على السرير، وشددنا بالعمائم.

قال الخلال: سمعت ابن أبي صالح القنطري، يقول: شهدت الموسم أربعين عاما، فما رأيت جمعا قط مثل هذا - يعني: مشهد أبي عبد اللَّه.



مدخل مختصر إلى مذهب أحمد بن حنبل

لم أحب أن يخلو الكتاب من مقدمة في الكلام عن مذهب أحمد ونشأته ومزاياه و مدارسه ومصادره، و أفضل من ألف في هذا الباب هو الشيخ بكر بن عبد اللَّه أبو زيد، في كتابه المدخل المفصل وقد اقتصرت على نقل كلامه باختصار وتصرف.

لمحة تاريخية عن الأَطوار التي مَرَّ بها المذهب الحنبلي

الدور الأول: دور نشأته في حياة الإمام أَحمد:

كان يُقِيمُ في درس الإمام أحمد المستملون، والسائلون المستفون، مما جعل الرواية وفقهها يسيران في حلقات درسه على قدم التساوي، فصار له تفوق في: «الإِلقاء» والتلقي عنه، يشهد لهذا كثرة تلامذته، والآخذين عنه.

ومن هنا دون أصحابه المسائل عنه، وتابعوه، وتتبعوا علمه، ووطئوا عقبه، واعتنوا بأقواله، وأَفعاله، غاية العناية، حتى فاق أَقرانه، ولم يدرك من بعده مكانه، في تدوين «المسائل عنه» في الفقه، والأصول، والاعتقاد، وسائر أبواب الدِّين، فصار طلابه بهذا أَعلاماً، في زمانهم، وبناة لعلم شيخهم، ومؤسس مدرستهم: «مدرسة فقه الدليل».

الدور الثاني: دور النقل والنمو:

امتداداً لجهود تلاميذ الإمام في تدوين مسائله، تلقى عنهم حفدة الإمام علومهم، واشتغلوا بمسائل إِمامهم، جمعاً، وترتيباً، وتدقيقاً، وترجيحاً،

وصار قصب السبق لصاحب الأثر الخالد؛ الفقيه؛ أحمد بن محمد الخلال ت سنة (٣١١ هـ) ببغداد، فألف كتابه: «الجامع لعلوم الإمام أحمد» فلفت بهذا الأنظار وصار مطلباً لعلماء الأَمصار، ومن هنا بدأ ظهور الانتساب إلى الإمام، وبرز في مذهبه المشايخ الكبار، وأخذت أصول المذهب وخطوطه العريضة، ومصطلحاته الدقيقة، وآثاره النفيسة، محل درس، وتدريس، واستقراء، وتأليف، وتقريب، وتلقين.

كل هذا بالِإسناد، والتلقي، طبقة بعد طبقة، وجماعة عن جماعة، وينتظم هذا الدور، والدور قبله، اسم: «طبقة المتقدمين» وينتهي بوفاة شيخ المذهب في زمانه الحسن بن حامد ت سنة (٤٠٣ هـ)، كما ترى بيانه مفصلًا في: «طبقات الأصحاب الزمانية في نقل المذهب».

الدور الثالث: دور تحرير المذهب وتنقيحه:

بالدورين السابقين استقرت كتب مسائل الرواية مدونة، ثم مجموعة في: جامع المسائل للخلال، ثم: «جامع المذهب» للحسن ابن حامد، وفي تضاعيف ذلك متون، وبادرة المختصرات: «مختصر الخرقي» وَتنَاوُلِ الحنابلة له بالشرح، ونحوه.

فكانت هذه الذخيرة أَمام شيوخ المذهب، ومحققيه، ومنقحيه؛ إذ جاء دورهم في هذه المرحلة: «طبقة المتوسطين من علماء المذهب»، التي تبتدئ من وفاة الحسن بن حامد ت سنة (٤٠٣ هـ) إلى نهايتها بوفاة البرهان ابن مفلح ت سنة (٨٨٤ هـ) وفي هذا الدور «طبقة المتأخرين» التي تبدأ بمحقق المذهب: العلاء المرداوي. ت سنة (٨٨٥ هـ) - رحم اللَّه الجميع-.

الدور الرابع: دور الإستقرار:

وهو ينتظم أَثناء طبقة المتأخرين إلى الآخر مستمراً إلى عصرنا ويصح أن نسميه: دور الاستفادة من كتب المذهب.

فهو اجترار لهذا التراث الموروث، ويندر فيه التخريج، والتحرير.

وقد ترقى هذا الدور إلى الدور الخامس بعده:

الدور الخامس: دور إِحياء التراث:

هذا الدور من خصائص عصرنا، وسمات الدراسات الجامعية العليا، في أَعقاب وفرة المطابع، وتطور الدراسة النظامية، وجعل تحقيق التراث من وَسَائِلِ الحصول على الشهادات العالِمية: «الماجستير» و«العالِمية العالية»: «الدكتوراه».

إضافة إلى الجهود الحرة المتتابعة في بعث الكتب التراثية ونشرها مطبوعة محققة.

مزايا الفقه الحنبلي:

- «**فقه الدليل**»:

هذا المذهب بحق: قبلة لمدرسة النص؛ إِذ يجد الناظر في كتب: «المسائل عن الإمام أَحمد» حشداً مهماً من أَدلة الكتاب، والسنة، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وفتاواهم.

- **كثرة المسائل العلمية والعملية:**

لظهور هذه الميزة في فقهه: «فقه الدليل» كَثُرَ كلام الإمام أحمد رحمه الله في

المسائل العلمية والعملية، ثم كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المسائل العلمية - أي الاعتقادية الخبرية - أكثر من غيره من الأَئمة المشهورين فإن كلامهم أكثر ما يوجد في: «المسائل العملية».

- البعد عن الفقه التقديري في المذهب:

أَي الفروع التي يشتغل الفقيه بفرضها، ثم التَّوْليد منها بتقدير وقوعها، ثم بفرض الحكم الفقهي لها.

ومن نظر في أَجوبة الإمام أَحمد خرج بنماذج كثيرة يزجر فيها السائلين عنها، وقد ساق جملة منها ابن مفلح الحنبلي في كتابه: (الآداب الشرعية: ٢/ ٧٦- ٨٠).

البعد عن الِإغراق في الرأي:

من الطبعي فيمن يعتمد النص، وينشد الدليل، ويستروح دلالته من منطوقه، أو مفهومه، أن يبتعد عن «الرأي المجرد».

وقد أَغنانا ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في البيان عن هذا في فاتحة كتابه: «إِعلام الموقعين» (١/ ٤٤- ٨٤). وصدر في جامعة أُم القرى رسالة باسم: «الرأي عند الإمام أَحمد بن حنبل» للشيخ عثمان المرشد.

أصول مذهب أحمد بن حنبل:

قد جمع شمل أصول المذهب: ابن بدران الدمشقي، ت سنة (١٣٤٦ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: «المدخل إلى مذهب الإمام أَحمد بن حنبل» في العقود: الثالث، والرابع، والخامس (ص/ ٤٩- ٢٠٢) أي ثلثي الكتاب، وهو مغنٍ عما سواه؛ لما فيه من التحقيق، والتدقيق، وجودة التفصيل، والترتيب.

وهو في جملته شرح وبيان لكلمة ابن القيم الجامعة في بيان أصول مذهب أَحمد، وأكتفي بسياقها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكانت فتاويه مبنية على خمسة أصول:

الأصل الأول: النصوص:

فإِذا وجد النص أَفتى بموجبه، ولم يلتفت إلى ما خالفه ولا مَنْ خالفه كائناً من كان.

الأَصل الثاني: ما أَفتى به الصحابة:

فإِنَّه إذا وجد لبعضهم فتوى لا يُعْرَف له مخالف منهم فيها لم يَعْدُها إلى غيره.

الأَصل الثالث: إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أَقربَهَا إلى الكتاب والسنة:

ولم يخرج عن أقوالهم، فإن لم يتبين له مُوَافقة أَحد الأقوال حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول.

الأَصل الرابع: الأَخذ بالمرسَلِ والحديثِ الضعيف، إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه:

وهو الذي رجَّحَه على القياس، وليس المرادُ بالضعيف عنده: الباطلَ ولا المنكَرَ ولا ما في روايته مُتَّهم، بحيث لا يَسُوغ الذهابُ إِليه فالعمل به؛ بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من أَقسام الحَسَن، - ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح، وحسن وضعيف، بل إلى صحيح وضعيف، وللضعيف عنده مراتب، فإِذا لم يجد في الباب أَثراً يدفعه ولا قولَ

صاحب، ولا إجماعاً على خلافه؛ كان العمل به عنده أَولى من القياس.

الأصل الخامس: القياس:

فإذا لم يكن عند الإمام أَحمد في المسألة نصّ ولا قول للصحابة، أو واحدِ منهم، ولا أَثر مرسل، أو ضعيف، عَدَل إلى الأَصل الخامس: وهو القياس، فاستعمله للضرورة.

فهذه الأصول الخمسة من أصول فتاويه، وعليها مَدَارها، وقد يتوقف في الفتوى؛ لتعارض الأَدلة عنده، أو لاختلاف الصحابة فيها، أو لعدَم اطلاعه فيها على أَثر أو قول أَحد من الصحابة والتابعين.



مكانة أهل البيت لدى الإمام أحمد والحنابلة

لا جرم أن من فضيلة القول أن الإمام أحمد كان يجل أهل البيت ويعرف قدرهم ويعلم حقهم فلقد كان يوليهم جميل الرعاية وحسن العناية لذا تأمل معي موقف الإمام الإيماني حين كان يعذب في محنة خلق القرآن والسياط تلهب جلده، «روي أنه كان كلما ضرب سوطاً أبرأ ذمة المعتصم، فسئل فقال: كرهت أن آتي يوم القيامة فيقال: هذا غريم ابن عم النبي ﷺ، أو رجل من أهل البيت النبي ﷺ»[١].

وانظر إلى صنيعه - أغدق اللَّه عليه شآبيب الرحمة - في كتابه العظيم الذى هو موسوعة الإسلام بحق ومفخرة الأمة «المسند» فقد قام بجمع ألوف الروايات عن الصادق المصدوق سيد الأولين والآخرين وسيد أهل البيت والعالمين عليه أفضل صلاة وأتم تسليم. . . . .فبدأ بذكر أسانيد الخلفاء الراشدين عن سيد المرسلين، والغريب - ولا غرابة - **أن أسانيد سيدنا علي بن أبي طالب** رضي الله عنه تفوق في عددها مجموع أسانيد سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان رضي اللَّه عنهم أجمعين[٢]، ثم قام

(١) عقد اللآلئ والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد - للعجلوني - تحقيق محمد بن ناصر العجمي - دار البشائر الإسلامية.

(٢) يبدأ المسند بمسانيد الخلفاء الأربعة، وعدد أحاديث مسند أبي بكر وعمر وعثمان رضي اللَّه عنهم مجتمعين هو ٥٦١، أما مسند علي رضي الله عنه فيبدأ من الحديث ٥٦٢ إلى الحديث ١٣٨٠، فيكون بذلك عدد أحاديث علي رضي الله عنه ٨١٨ حديثا وهو أكثر من مجموع أحاديث الخلفاء الثلاثة.

بوضع أسانيد لأهل البيت وكما ابتدأ مسنده بسيدنا أبي بكر فقد ختمه بحديث عن أهل البيت، نور على نور.

وروى الإمام أحمد في مسنده حادثة الكساء المشهورة في أكثر من موضع، وفي أكثر من رواية منها ما هو مطول ومنها ما هو مختصر، رحم اللَّه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعه مع الآل والأصحاب في عليين آمين.

ومن معالم اهتمام أحمد بن حنبل بأهل البيت، مصنفاته التي أفردها في بيان تراثهم الحديثي و فضلهم فقد قام الإمام أحمد بتصنيف عدد من الكتب التى تختص بأهل البيت منها:

١- مسند أهل البيت(١).

٢- فضائل أهل البيت(٢).

٣- فضائل علي(٣).

ومن ذلك أنه سمى أبناءه تيمناً بأهل البيت: فعندما نستعرض تراجم أبناء الإمام أحمد و زوجاته نجد أثر محبة أهل البيت في قلب الإمام في تسميته لفلذات أكباده بأحب الأسماء إليه وهي أسماء آل البيت، وقد ذكر ابن

(١) فهرس الخزانة التيمورية (١/ ٢٣٦).

(٢) المستدرك (٣/ ١٥٧). وفهرس مخطوطات الظاهرية، قسم الحديث ص (١٢٣).

(٣) ذكره ابن أبي الحديد في كتابه «شرح نهج البلاغة» وتاريخ التراث (٣/ ١/ ٢٢٦)، وقد أفدت في ذكر هذه المصنفات ومصادرها من د.زياد محمد منصور في مقدمته لكتاب سؤالات أبي داود للإمام أحمد.

أبي يعلى: أنه قد وُلد للإمام أحمد من جاريته حسن: **أم علي، واسمها زينب، والحسن والحسين توأما**. وماتا بالقرب من ولادتهما. **ثم ولدت أيضاً الحسن ومحمداً**، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة، ثم ولدت بعدهما سعيداً[١].

ومن ذلك موقفه من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو أفضل آل البيت بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن الجوزي: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن محمد القرشي، قال: حدثنا أبو عمر الزاهد، قال: أخبرني السياري، قال: أخبرني أبو العباس بن مسروق، قال: أخبرني عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، قال: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخية فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب فزادوا، وأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة، **إن الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها**. قال السياري: فحدَّثت بها بعض الشيعة، فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن

---

(١) طبقات الحنابلة (٢/ ٥٨٥).

أحمد الطبري، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن القاسم بن الريان قال: سمعت عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، يقول: حدث أبي بحديث سفينة فقلت: يا أبت، ما تقول في التفضيل؟ قال: في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: يا بني، **علي بن أبي طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد**(١).

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا المؤتمن بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الوراق، قال: أخبرنا محمد بن الحسين(٢) الصنعاني، قال: أخبرنا سعيد بن محمد بن بُلْبُل(٣) قال: سمعت أبا الفضل الطوسي، يقول: سمعت عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: **ما لأحد الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لِعلي** رضي الله عنه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن بشر الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الرازي، قال: حدثنا محمد ابن مخلد، قال: سمعت أبا سعيد هشام بن منصور البُخاري، يقول: **سمعت أحمد بن حنبل بقول: من لم يُثْبت الإمامة لعلي، فهو أضل من حِمار أهله.**

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد إِذناً، قال: أخبرنا هِلال بن محمد، قال: أخبرنا عثمان، قال: أخبرنا حنبل، قال: قلت لأبي

(١) ورواه أبو يعلى في الروايتين والوجهين (٢/ ٩٣) وقال معلقا: ومعناه لا يقاس بهم نسبا .
(٢) تحرف في (د) و(ف) إلى: «الحصين».
(٣) بموحدتين مضمومتين وسكون اللام «تبصير المنتبه» (١/ ١٠١).

عبد اللَّه أحمد بن حنبل: خلافة علي عليه السلام هل هي ثابتة؟ فقال: «**سُبحان اللَّه يقيم علي الحدود، ويقطعُ، ويأخذ الصدقة ويقسمها بلا حق وجب له» أعوذ باللَّه من هذه المقالة؛ نعم خليفة رضيه أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وصلوا خلفه، وغزوا معه، وجاهدوا، وحجوا، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين، راضين بذلك غير منكرين، فنحن تبعٌ لهم**(١).

ما روى عبد العزيز بن أحمد بن فادويه الاصبهاني أخبرنا أبو الشيخ، أخبرنا محمد بن سليمان، حدثني إبراهيم بن سويد، الأرمني ببيروت، قال: قلت لأحمد بن حنبل: من الخلفاء؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، قلت: فمعاوية؟ قال: **لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمن علي من علي** رضي الله عنه، **ورحم اللَّه معاوية**(٢).

وقال أبو الحارث سمعت أبا عبد اللَّه يقول إنما العلم مواهب يؤتيه اللَّه من أحب من خلقه وليس يناله أحد بالحسب **ولو كان لعلة الحسب لكان أولى الناس به أهل بيت النَّبِيّ** صلى الله عليه وآله وسلم(٣).

وقال عبد اللَّه بن أحمد : سألت أبي رحمه الله عن التفضيل بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان اللَّه عليهم فقال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي الرابع من الخلفاء. قلت لأبي: إن قوما يقولون إنه ليس بخليفة قال: **هذا قول سوء رديء. وقال: أصحاب رسول اللَّه** صلى الله عليه وآله وسلم **كانوا يقولون**

---

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي (ص ٢١٩) بتحقيق عبد الله التركي.
(٢) طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٤).
(٣) طبقات الحنابلة (١/ ٧٥).

له يا أمير المؤمنين أفنكذبهم وقد حج وقطع ورجم فيكون هذا إلا خليفة (١).

ولعل أظهر حجة على مقدار تعظيم الإمام أحمد لعلي رضي الله عنه روايته حديث بيعته الذي يحتج به أهل العلم على صحة خلافة علي وهو أصح حديث فيها، روى الإمام أحمد في فضائل الصحابة عن محمد ابن الحنفية، قال: كنت مع علي إذ أتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة، فقام علي وقمت معه فأخذت بوسطه تخوفا عليه، فقال لي: خل لا أم لك، فانطلق حتى أتى الدار وقد قتل الرجل، فرجع علي فأتى داره، فدخل عليه الناس فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة، ولا نعلم أحدا أحق بها منك. قال: «إن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا، ولكن أخرج إلى المسجد، فمن شاء أن يبايعني بايعني». قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس (٢).

فرضي اللَّه عن علي بن أبي طالب و رحم اللَّه الإمام أحمد.

ومما يدل على تعظيم الإمام أحمد لأهل البيت أنه «**كان إذا أراد الخروج من المسجد و بحضرته جماعة من قريش أو الأشراف، قدمهم وخرج بعدهم**»(٣).

فضلا عن تتلمذه على المحدثين من آل البيت مثل سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد اللَّه بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، فقد أخرج

---

(١) السنة لعبد اللَّه بن أحمد (٢/ ٥٧٣).

(٢) السنة للخلال (٢/ ٤١٦)، الشريعة (٤/ ١٧٦٠).

(٣) مجمل الرغائب فيما للإمام أحمد من المناقب (٢٢٢).

عنه الإمام أحمد في المسند أكثر من مائة حديث، وروي عنه أنه قال: لو قيل لي اختر للأمة رجلًا أستخلفه عليهم، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي[1].



(١) تاريخ بغداد (١٠/ ٤١).

مكانة أهل البيت في تراث الحنابلة

وتعظيم أهل البيت و حبهم و معرفة حقهم من الأمور التي اعتنى بها علماء الشريعة و تتابعوا عليها، ومنهم علماء الحنابلة، وقد حفلت كتبهم بالثناء على آل البيت و بيان منزلتهم، وأفردوا فصولا مستقلة في كتب السنة والعقيدة للكلام عن أهل البيت و هذه بعض كلماتهم التي نطقت بذلك:

قال البربهاري وهو «شيخ الطائفة في وقته» في كتابه شرح السنة: «وتعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول اللَّه ﷺ، واعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفخاذ، واعرف قدرهم، وحقوقهم في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف للناس حقوقهم في الإسلام، وتعرف فضل الأنصار، ووصية رسول اللَّه ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تسبَّهم، واعرف فضلهم وكراماتهم من أهل المدينة»(١).

وقال ابن قدامة المقدسي في لمعة الاعتقاد: ومحمد رسول اللَّه ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين، لا يصح إيمانُ عبدٍ حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته، ولا يقضى بين الناس في القيامة إلا بشفاعته، و لا يدخل الجنة إلا بعد دخول أمته.

صاحب لواء الحمد والمقام المحمود، والحوض المورود، وهو إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم، أمته خير الأمم وأصحابه خير

---

(١) طبقات الحنابلة (٣/ ٥٥).

أصحاب الأنبياء عليهم السلام.

وأفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، رضي الله عنهم أجمعين، لما روى عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نقول والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حي: «أفضل هذه الأمة بعد نبيها» أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينكره.

وصحت الرواية عن علي رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ولو شئت لسميت الثالث.

وروى أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر».

وهو أحق خلق اللَّه بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفضله وسابقته، وتقديم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له في الصلاة على جميع الصحابة رضي الله عنهم، وإجماع الصحابة على تقديمه ومبايعته، ولم يكن اللَّه ليجمعهم على ضلالة.

ثم من بعده عمر رضي الله عنه، لفضله وعهد أبي بكر إليه.

ثم عثمان رضي الله عنه لتقديم أهل الشورى له.

ثم علي رضي الله عنه لفضله وإجماع أهل عصره عليه.

وهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون الذي قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فيهم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الخلافة من بعدي ثلاثون سنة»، فكان آخرها خلافة علي رضي الله عنه.

ونشهد للعشرة بالجنة، كما شهد لهم النبي ﷺ فقال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

وكل من شهد له النبي ﷺ بالجنة شهدنا له بها، كقوله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»، وقوله لثابت بن قيس: «**إنه من أهل الجنة**»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية وهو يتكلم عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الآل: ويحبون أهل بيت رسول اللّه ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول اللّه ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «أذكركم اللّه في أهل بيتي» وقال أيضاً للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم للّه ولقرابتي» وقال: «إن اللّه اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

ويتبرأون من طريقة الغلاة الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذرون إما مجتهدون ومصيبون وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك

(١) لمعة الاعتقاد (ص ٣٥، ٣٨).

لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى أنهم يغفر لهم من السيئات مالا يغفر لمن بعدهم. لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول اللَّه ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبا ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا لهم أجر واحد والخطأ مغفور، ثم القدر الذي ينكر من فعلهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان باللَّه ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من اللَّه عليهم به من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على اللَّه[(١)].

وهذا الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب الحنبلي، يسمي أبناءه بأسماء أعلام الآل، فسمى ثلاثة من أبنائه **عليًا وحسنًا وحسينًا** وسمى ابنة له **فاطمة**. . . فنعم الاسم والمسمى، فهم آل بيت النبي ﷺ رضوان اللَّه عنهم أجمعين.

---

(١) العقيدة الواسطية (ص ١١٩) بتصرف، تحقيق أشرف عبد المقصود.

بل إن كنية الإمام محمد بن عبد الوهاب: **(أبو حسين)** فعلى ماذا يدل هذا؟.

إنه يدل دلالة واضحة على محبة الشيخ لآل البيت عليهم السلام(١).

كما أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاتب بعض أتباعه لمَّا علم أنهم أنكروا على أحد الأشراف المنتسبين لآل البيت تقبيل الناس يده ولبسه اللون الأخضر في ذلك الزمان، فقال كما في (الرسائل الشخصية: ١/ ٢٨٤): من محمد بن عبد الوهاب: «إلى الأخوين أحمد بن محمد، وثنيان، سلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

وبعد: ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف، يقول: إن أهل الأحساء يحبون على يدك، وأنك لابس عمامة خضراء، والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة، فأول درجات الإنكار معرفتك: أن هذا مخالف لأمر اللَّه، وأما تقبيل اليد، فلا يجوز إنكار مثله، وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم، وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلى كل حال: فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم اللَّه فيها.

وأما لبس الأخضر: **فإنها أحدثت قديماً تمييزاً لأهل البيت، لئلا يظلمهم أحد، أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم؛ وقد أوجب اللَّه لأهل بيت رسول اللَّه** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على الناس حقوقاً، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم،

---

(١) الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام لخالد الزهراني (ص ١٦).

ويظن أنه من التوحيد، بل هو من الغلو...»[١].

ونقل ابن قاسم في الدرر السنية جوابا لعلماء الدرعية وهم من الحنابلة، عن سؤال ورد إليهم في جواز نكاح الفاطمية غير الفاطمي، كان الجواب عليه ما نصه: أهل البيت - رضوان اللَّه عليهم - لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم، إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدور المجالس، والبداءة بهم في التكريم، والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم، ونحو ذلك، إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن والعلم...[٢].

قال العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ في «حاشيته على الروض المربع» في مسألة تحريم الزكاة على بني هاشم: «... وعلّله ﷺ بكونها «أوساخ الناس» **فحرمت عليه** ﷺ **وآل بني هاشم، ومواليهم فقط لشرفهم**»[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في «حاشيته على كتاب التوحيد» تحت حديث: «لأعطين الراية غداً رجلًا يحب اللَّه ورسوله، ويحبه اللَّه ورسوله، يفتح اللَّه على يديه. فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يقطاها. فلما أصبحوا غدوا على

(١) الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام لخالد الزهراني (ص ١٩).
(٢) الدرر السنية (١/ ٢٣٣).
(٣) الحاشية على (الروض المربع): (٣/ ٣٣٠، الحاشية رقم ٤).

رسول اللَّه ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب؟».

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «.. **وفيه فضيلة علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وزيادة منقبته؛ لشهادة رسول اللَّه ﷺ له بذلك بخصوصه... إلى أن قال: لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب، الذين لا يتلونه أو يكفرونه، أو يفسقونه كالخوارج... إلخ**»[١].

وجاء في (فتاوى اللجنة الدائمة: ٣/ ٢٣٥) تبشير الرسول ﷺ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأنها سيدة نساء أهل الجنة.

وفي (فتاوى ومقالات ابن باز: ٧/ ٤٠٢): «... الكامل من الرجال كثير، ولكن محمداً ﷺ هو أكملهم، وأفضلهم؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم - يعني زوجة فرعون - **وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وثبت عنه** ﷺ **ما يدل على أن خديجة بنت خويلد** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **أم أولاده** ﷺ **ممن كمل من النساء، وهكذا فاطمة ابنته** ﷺ **ثبت عنه** ﷺ **أنها سيدة نساء أهل الجنة فهؤلاء الخمس هن الكاملات من النساء رضي اللَّه عنهن جميعاً**».

هذه هي العقيدة التي يدين بها أتباع الإمام محمد بن عبد الوهاب والتي يصرح بها أكابر علمائهم، وهي أن فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ممن كمل من النساء، وأنها سيدة نساء العالمين في الجنة.

---

(١) حاشية كتاب التوحيد (ص ٦١).

قال العلامة الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ [في المجلد الثالث من الفتاوى سؤال (٤٦٩)]: «. . . فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من نسل رسول اللَّه ﷺ وهم أولاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أي: ذريتها من بنين وبنات - وكذلك الشريف، وربما يراد بالشريف من كان هاشميا. . .».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (مجموع الفتاوى ٤/٢٠٧): «آل بيت النبي ﷺ: آل بيت النبي ﷺ زوجاته وكل من تحرم عليه الزكاة من أقاربه المؤمنين كآل علي وجعفر والعباس ونحوهم، **والواجب نحوهم المحبة والتوقير والاحترام؛ لإيمانهم باللَّه ولقرابتهم من النبي ﷺ، ولتنفيذ الوصية التي عهد بها رسول اللَّه ﷺ حيث قال: «أذكركم اللَّه في أهل بيتي» ولأن ذلك من كمال الإيمان؛ لقوله ﷺ: «واللَّه لا يؤمنون حتى يحبوكم للَّه ولقرابتي»** ».

هذا غيض من فيض، وقطرة من بحر، لأن مثل هذه المقدمة الموجزة، لا تسع إلا لنبذ ونتف من كلمات الحنابلة العطرة في الثناء على آل البيت والتعريف بحقهم ومكانتهم وإلا فهذا المبحث وحده تسعه رسالة مستقلة وإنما كان القصد التنبيه والإشارة.

* * *

مكانة الإمام أحمد لدى أهل البيت

لقد ذكرنا في ترجمته كيف أن أهل البيت صلوا على الإمام في جنازته كما ذكر الذهبي في سيره عن صالح بن أحمد : لم يحضر أبي وقت غسله غريب، فأردنا أن نكفنه، **فغلبنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه، ويأتون بأولادهم فَيُكِبونَهُمْ عليه ويقبلونه،** ووضعناه على السرير، وشددنا بالعمائم [١].

وتتلمذ عدد منهم على مذهب هذا الإمام، ولعل هذا الكتاب أوضح شاهد على مكانة هذا الإمام عند آل البيت، خاصة العلماء منهم، والذين ارتضوا مذهبه ليتعبدوا به، فضلا عما خدموه من به كتب ومؤلفات، وستبين لك أيها القاريء صحة هذا الكلام بوضوح في المبحث الموالي المتعلق بأسر الأشراف الحنابلة.

أسر الأشراف من الحنابلة:

كان الاعتماد في إثبات انتساب الأعلام المترجمين في هذا الكتاب إلى آل البيت، على تنصيص أصحاب التراجم على ذلك إما بذكر نسبهم متصلا إلى أهل بيت النبي ﷺ، أو تنصيصهم على كون المترجم هاشميا أو علويا أو حسنيا أو حسينيا أو جعفريا، أو بالنظر في اسم المترجم ومعرفة آبائه وأجداده، بحيث ينتهي نسبه إلى أحد الذين ثبت لدينا أنه من الأشراف،

(١) سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٤٢).

ومن خلال العمل في هذا الكتاب تبين أن هناك أُسَرا كثيرة تمذهبت بمذهب أحمد وتوارثه أبناؤها، فرأيت أن أسرد في المقدمة بعض هذه الأسر تنويها بعنايتها الطيبة بمذهب أحمد، ولأنه كثيرا ما قد يشكل على القاريء ذكر علم من الأعلام، من دون التنصيص على كونه من الأشراف أثناء الترجمة، فاكتفينا بذكر اسم الأسرة التي ينتسب إليها واستغنينا بذلك عن تكرار نسبه كل مرة، وإليك بعض هذه الأسر مع سلسلة أنسابها.

آل ابن أبي موسى العباسيون:

ينتهي نسبهم إلى أَبِي موسى عِيسَى بْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّهِ بْن معبد بْن الْعَبَّاس بْن عَبْد المطلب، فهم هاشميون عباسيون، من أبناء معبد بن العباس بن عبد المطلب، وقد انتسب إلى مذهب أحمد بن حنبل عدد منهم، أشهرهم أبو علي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي موسى، صاحب الإرشاد، وأبو جعفر عبد الخالق بن أبي موسى، صاحب رؤوس المسائل، وأبو علي محمد بن علي بن محمد بن أحمد، وهو ابن عم أبي جعفر عبد الخالق، ومحمد بن هبة اللَّه بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى.

آل اليونيني الحسينيون:

ينتهي نسبهم إلى أبي عبد اللَّه محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد اللَّه بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم عائلة حنبلية مشهورة، أنجبت أعلاما ومفاخر للمذهب، كأبي عبد اللَّه محمد بن أبي

الحسين اليونيني حافظ صحيح مسلم ومسند أحمد، الذي اشتهر في عصره بـ«الشيخ الفقيه» فإذا أطلقت لا تنصرف إلا إليه، وشرف الدين أبو الحسين علي بن محمد اليونيني، صاحب النسخة اليونينية المشهورة لصحيح البخاري، وقطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني صاحب التاريخ الحافل«ذيل مرآن الزمان»، وغيرهم، واليونيني نسبة إلى يونين وهي قرية من قرى لبنان ببعلبك، واشتهر أحفاد أبي عبد اللَّه اليونيني بالانتساب إليها.

آل سرور الجعافرة النابلسيين:

ينتهي نسبهم إلى سرور بن رافع بن حسن بن جعفر بن إبراهيم المقتول بن إسماعيل بن الأمير جعفر السيد الأغر بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الأريس الجواد بن علي الزينبي بن عبد اللَّه الجواد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي.

وقد أثبت نسبهم الزبيدي في بحر الأنساب[١]، فقد صرح بعض أفراد الأسرة بانتسابهم إلى جعفر الطيار، ونص على ذلك عدد من أهل العلم.

قال ابن حجر في المجمع المؤسس: «إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النابلسي العطار، المعروف بابن العفيف، **كان يذكر أنه من ذرية علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب**»[٢].

---

(١) بحر الأنساب (ص ٥٩)، وقد استفدت ذلك من مقالة بعنوان أصول تفرعات السادة الجعفري الطيار بقلم النسابة الجعفري الأردني الشريف محمد نعمان بن نهاد بن عفيف هاشم الزينبي الجعفري الطيار، منشورة بالموقع الرسمي لأسرة الأشراف آل الطيار الزيانبة الجعافرة.

(٢) المجمع المؤسس (١/ ٢١١).

وقال السخاوي: «إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البرهان أبو إسحاق الهاشمي الجعفري، **لكونه كان يذكر أنه من ذرية علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب**»[١].

قال ابن حميد الحنبلي في السحب الوابلة عند ذكره لترجمة محمد بن عبدالقادر الجعفري المقدسي النابلسي وقد التقى ببعض ذرية المترجم في القرن الثالث عشر، فقال: «وأقول: بقية هذا البيت إلى الآن في مدينة نابلس، ويعرفون بـ «دار هاشم» نسبة لجدهم هاشم الآتي، وهم من أهل الثروة والجاه، وينتسبون سادة، ونقابة الأشراف في بيتهم لاتخرج عنهم، ولما اجتمعت ببعضهم بينت لهم نسبهم من «الدرر» و«الضوء» وغيرهما: أنهم جعافرة لا علويون، والآن صارت السيادة لا تطلق إلا على العلويين، فأقروا بذلك، وقالوا: هذا الواقع؛ ولكن لنا نسب متصل بالسيادة من جهة الأمهات، والشرف يثبت بذلك عند بعض الأئمة. فقلت: هذا قول ضعيف، وما كان ينبغي لكم أن تهجروا هذا النسب الطاهر الجعفري المتحقق بالإجماع، وتتمسكوا بما فيه خلاف، والحال أن نسبكم فائق في الشرف؛ فسكتوا، وكلهم حنابلة»[٢].

وقال الغزي في ترجمة محمد هاشم الجعفري في النعت الأكمل: «وبنو هاشم أو الجعفري في نابلس، بيت علم ومجد، ونسبتهم إلى جعفر بن

---

(١) الضوء اللامع (١/ ١٢٥).
(٢) السحب الوابلة (٣/ ٩٤٩).

أبي طالب، وللمترجم في ذلك رسالة سماها: الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار»[١].

وقد استقر كثير من أحفاد آل سرور بنابلس وأنجبت الأسرة الجعفرية النابلسية عددا من كبار أهل العلم وقد توارثوا الانتساب إلى المذهب الحنبلي أبا عن جد إلى زمن ابن حميد.

آل الفاسي الحسنيون:

ينتهي نسبهم إلى الحسن بن علي، وقد ذكر غير واحد من آل الفاسي سلسلة نسبهم إلى آل البيت، وذكرها غيرهم، قال العليمي في ترجمة عبد اللطيف الفاسي: عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي عبد الرحمن ابن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد اللَّه عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن علي بن حمزة[٢] بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد اللَّه ابن إدريس بن إدريس[٣]بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ويلتقي تقي الدين أبو الطيب الفاسي صاحب ذيل التقييد والعقد الثمين مع

(١) النعت الأكمل ص ٣٤٨).

(٢) في المنهج الأحمد: حمود بدل حمزة، وهو غلط والصواب حمزة كما ورد في نسب تقي الدين أبي الطيب الفاسي في ترجمته لنفسه في ذيل التقييد (١/ ٦٠).

(٣) سقط عبد الله هنا اكتفاء بشهرة نسبة الأدارسة، وجدهم هو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهو أول ملك من ملوك دولة الأدارسة بالمغرب، وابنه إدريس ثاني ملوكها، وإليهم ينتسب آل الفاسي، كتقي الدين الفاسي صاحب شفاء الغرام، وذيل التقييد وغيرهم من المشاهير.

عبد اللطيف بن محمد في جده محمد بن محمد بن عبد الرحمن، وهذه الأسرة مشهورة بإنجاب العلماء، وقد انتسب إلى مذهب أحمد منهم عدد من أبنائها، كعبد اللطيف سراج الدين، وعبد القادر بن محمد نائب الحكم بمكة، وغيرهم ممن ورد ذكرهم في الكتاب.

آل محمود الحسنيون:

ينتهي نسبهم إلى: محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب، ابن الشيخ لوين بن عبد الرزاق بن طاهر بن حسام الدين بن جلال الدين بن سلطان بن رحمة بن فتخان بن عبد اللَّه بن إبراهيم بن عيسى بن علي بن حسين بن قوس بن رميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الحسني نقل ابن بسام هذا النسب في ترجمة محمد بن إبراهيم آل محمود وقال: «هكذا ساق نسبه ابنه عمر في رسالة ترجمة بها لوالده، ويقول: فأما إلى علي بن بن حامد، فهو مشهور مضبوط، متواتر بالنقل والسماع، عن الحفاظ من آل محمود وآل حامد، وأما ما فوق فمنقول من الشجرة المعروفة عند آل حامد، المتوارثة بينهم كابرا عن كابر»[١].

وهذه الأسرة قد أنجبت عددا من أهل العلم كمحمد بن إبراهيم وعبد اللَّه ابن زيد وغيرهم.

---

(١) علماء نجد (٥/ ٤٧٥).

ومن خلال هذا العرض الموجز تلاحظ تنوع أنساب الأسر العلمية الذي انتسبت إلى المذهب الحنبلي، فكان منهم الحسينون والحسنيون والعباسيون والجعفريون، وهذا دليل على أن مذهب أحمد قد ارتضاه كثير من الأشراف من سائر فروع الدوحة النبوية.

كما أن العلماء الأشراف الذين انتسبوا إلى المذهب الحنبلي قد تركوا أثرا كبيرا فيه، ولا أدل على ذلك من تراثهم الزاخر في خدمة مذهب أحمد، ككتاب الإرشاد لأبي علي الهاشمي الذي يعد أحد المتون الأصلية للمذهب، وكتاب رؤوس المسائل لأبي جعفر عبد الخالق الهاشمي، الذي يعد أصلا من الأصول المتقدمة المصنفة في معرفة الخلاف، بل إن من الحنابلة من عم فضله أقطار الأرض كلها، كشرف الدين اليونيني الحسيني، صاحب النسخة اليونينية والتي تعد أفضل وأصح نسخة لصحيح البخاري، وهي التي اعتمد عليها مشايخ الأزهر لما طلب منهم السلطان العثماني تحقيق الصحيح، فأصدروا الطبعة السلطانية التي تعد أصح طبعة لصحيح البخاري معتمدين في ذلك على اليونينية.

فضلا عن تولي الأشراف الحنابلة المناصب الكبيرة، مثل رئاسة القضاة التي تعد أعلى مرتبة يبلغها القاضي، كما أن بعضهم جمع بين شرف الرئاسة في المذهب ورئاسة نقابة الأشراف كما ستراه في هذا الكتاب.

❊ ❊ ❊

منهج البحث

مصادر التراجم:

بدأت بجمع كتب تراجم الحنابلة وهي عديدة ولله الحمد ركزت على ثلاثة كتب منها وهي:

(طبقات الحنابلة) للقاضي - أبي يعلى تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين.

(ذيل طبقات الحنابلة) لإبن رجب الحنبلي - تحقيق د.عبد الرحمن العثيمين.

(السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) - لإبن حميد - تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين.

هذه الكتب الثلاثة مع تعليقات واستدراكات د. عبد الرحمن العثيمين أصبحت بحق موسوعة تراجم رجال المذهب الحنبلي، فقد حوت جل رجال المذهب من الإمام أحمد إلى نهاية القرن الثالث عشر، فقمت بقراءتها وجردتها وأفدت إفادات جمة من الحواشي الماتعة لـ د. عبد الرحمن العثيمين، فقد أبان - حفظه الله - عن معدن راسخ في البحث والتحقيق.

ثم عرجت على تراجم المتأخرين فوجدت بغيتي منها في **تسهيل السابلة لصالح آل العثيمين مع فائت التسهيل لبكر بن عبد الله أبو زيد،** فأوردت منها

ما وقفت عليه من تراجم الأشراف الحنابلة من غير استقصاء لما فيها، ثم استعنت بكتاب علماء الحنابلة للشيخ بكر بن عبد اللَّه أبو زيد في استخراج جملة من تراجم النساء فغالب ما ذكرته منهن مستفاد من ذلك الكتاب فرحمة اللَّه على مؤلفه.

ثم أمدني أخي عبد الكريم الحربي ببعض الأسماء من كتب التاريخ العامة والتراجم وقد أفدت منها، خاصة من كتاب «طبقات القراء» لابن الجزري وهذا الكتاب طبع قديما في العراق وهو غير متداول في الأسواق - فيما أعلم - ولكن بفضل اللَّه وقعت على نسخة منه في مكتبة وزارة الأوقاف الكويتية، وقيدت منها ترجمتين سوف تجدها في ثنايا هذا الكتاب.

ثم إنني في طور الإعداد لهذا الكتاب وصلني بواسطة أخي الحربي - وصله اللَّه بحبل الهدى والدين - **بحث أعده الشيخ الفاضل عبد العزيز فيصل الراجحي قام فيه أيضاً بجمع تراجم أعلام أهل البيت** من الحنابلة وهو لم يطبع بعد، وقد وجدت أنه جمع هذه التراجم من كتاب واحد فقط هو «**السحب الوابلة**» المتقدم ذكره، وقد كنت جمعت قائمة من نفس الكتاب فقارنت بين جمعي وجمعه فتبين لي أنه - أحسن اللَّه إليه - **قد فاتني من جمعه أربعة أسماء ذكرها**.

وكذلك هاتفني من مملكة البحرين المحروسة أخي الباحث بدر الذوادي - وفقه اللَّه - وقد علم عن بحثي فقام - جزاه اللَّه خيرا - بتزويدي ستة أسماء من كتاب «**تاريخ علماء نجد**».

وكذلك قام الأخ الشيخ حافظ أسدرم الباحث في مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب، بتتبع نسب آل سرور وجلهم حنابلة، وقد تبين لنا أنهم من الأشراف الجعافرة[١]، فكانت إضافة مهمة- وفقه اللَّه إليها - لهذا البحث والمرء قوي بإخوانه.

ولا يفوتني في هذا المقام، أن أوجه الشكر إلى الإخوة الفضلاء في مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب، على ما بذلوه معي في هذا الكتاب من جهد مشكور و عمل مبرور في مراجعته و تنقيحه، فجزاهم اللَّه خيرا.



(١) نسبة إلى جعفر الطيار، فيقال: جعافرة أو جعفريون، وكلاهما صحيح، أنظر تاج العروس (١٠/٤٤٧)، الصحاح الجوهري (٢/٦١٥).

منهج الترجمة:

- لم يكن المقصود من هذا البحث إضافة كتاب من كتب التراجم إلى المكتبة الحنبلية، لأن ما ألف في هذا الباب فيه كفاية للباحث والطالب، وإنما كان الغرض تجميع أشراف الحنابلة ممن تشرف بالانتساب إلى الدوحة النبوية في مكان واحد، ولذلك لم يأت الكتاب على نسق كتب التراجم، فلم ألتزم بإيراد نصوص التراجم كما ذكرها مؤلفوها، بل اقتصرت على نقل ما يفيد القاريء، من ذكر سنة ولادة المترجم ووفاته، ومشايخه وتلاميذه، ونبذة من مسيرته العلمية، وطرفا من أخباره، وما خلف من آثاره ومؤلفاته، مع إيراد النصوص في كثير من الأحيان بتصرف واختصار، وأختم الترجمة بذكر مصادرها في الحاشية لمن يريد التوسع.

- عندما يعرض لي اختلاف بين مصادر التراجم، كما يحصل كثيرا فيما ينقله ابن حميد عن الضوء، أقدم ما ترجح لدي صحته، وقد أشير في الهامش إلى ما ورد في المصدر الأصلي مع بيان الصواب، وقد رجع الأخ الباحث الشيخ حافظ أسدرم في بعض المواطن التي أشكلت عليه إلى المصادر المخطوطة، خاصة في كتاب السحب، حيث يكثر الخطأ والتصحيف في ما ينقله ابن حميد عن المصادر المتقدمة كما ذكر ذلك محقق السحب عبد الرحمن العثيمين في مقدمة تحقيقه، فوفق لضبط كثير من الكلمات التي تصحفت إما على المؤلف أو على المحقق والحمد للَّه على فضله وتوفيقه.

- قد يلاحظ التفاوت في التراجم بين الطول والقصر وهذا راجع إلى المصادر التي اعتمدنا عليها، وأحيانا نختصر التراجم المطولة لبعض المشاهير اكتفاء بشهرتهم، وابتعادا عن التطويل.

- اقتصرت في التراجم على من مات من الحنابلة، دون الأحياء منهم، لأن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، ولأن جمع تراجم من سلف أيسر وأسهل لتوفر تراجمهم في المصادر المعدة لذلك.

- رتبت التراجم على الترتيب الألفبائي، إلا ما يتعلق بأسرة الجيلاني، حيث خصصت لها فصلا مستقلا في آخر الكتاب، وذكرت فيه ما حملني على ذلك، ثم قدمت ترجمة الجيلاني أولا ثم أتبعتها بأبنائه وأحفاده، ثم ختمت الكتاب بتراجم النساء وقد استفدت غالب أسمائهن من كتاب علماء الحنابلة لبكر بن عبد اللَّه أبو زيد رحمة اللَّه عليه.



وقفة أخيرة

قد يتساءل البعض لماذا هذا الكتاب الآن؟ ولماذا أهل البيت؟ ولماذا الحنابلة؟ أليست هنـاك مواضيع أولى وأجدى من هذا الموضوع، وأنا شاكر لهؤلاء الغيورين تساؤلهم، ومقدر لهم حرصهم، واطمئنهم أنه ما فاتني إدراك مدى خدمة المكتبة الإسلامية لأهل البيت، ولا أكون مجافيا للحق عندما أقول أن المكتبة السنية خاصة قد حوت من مرويات متقدمي أهل البيت ما لم تحتويه أي مكتبة أخرى، وحسبك أن تعلم أن مرويات سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها لم تنقل ولم تجمع إلا عن طريق المكتبة السنية، أما فيما يخص الحنابلة، فكل باحث منصف لهم يعي تماما أنهم أكثر الناس خدمة لتراجم رجال مذهبهم ويرى ذلك جليا عند رؤيته حجم المذهب وعدد رجاله مقارنة بعدد تراجمهم.

نعم أدرك هذا كله تمام الإدراك، ومع ذلك أقول أن كتابي هذا قد جمعت فيه مادة قد لا تكون متوفرة في غيره، وأهمس همسة في أذنك أيها الغيور بأنه لو جمع هذا الكتاب في زمان غير زماننا هذا قد لا يؤدي أي رسالة معرفية، ولكنه في زماننا هذا، زمان الفتن، زمان شرح البدهيات، فإنه يؤدي رسالة معرفية دعوية لا بد منها، لذا نقول كان لا بد من هذا الجمع، لا بد من هذا البيان، خاصة في هذا الزمان وذلك لدرء الفتنة وتوحيد الكلمة وكما قيل: «البيان يطرد الشيطان».

وختاما هذا جهد المقل بين يديك فلك غنمه وعلي غرمه، واعلم - رعاك اللَّه - أن البحث في هذا الموضوع لازال فيه متسع، وأنا مدرك يقينا أن

ما فاتني من الأسماء عدد ليس باليسير، وحسبي أنني قد بدأت، ولم يكن مقصودي الإحاطة، وإنما الإشارة واللبيب يفهم.

وأعلم أيها القارئ الكريم أن أمزجة الباحثين مختلفة ولكل «وجهة هو موليها» وتذكر دائما «أن النفوس مختلفة الطبائع متلونة النزائع، ولو اشتغل الناس كلهم بنوع من العلم واحد لضاع باقيه، ودرس الذي يليه، وإن اللَّه جل وعز جعل لكل علم من يحفظ جملته، وينظم جوهرته، والمرء مسير لما خلق له»(١).

فتقبل كتابي بقبول حسن «فالكتاب لا يؤدي رسالته المعرفية من غير تلق حسن من قرائه»(٢).

فدونك أيها القارئ الكريم نفحات جمعت لك فيها المسك الهاشمي والعبير الحنبلي، فأسلم أنفك عبقهما، وعطر بهما عقلك وقلبك ولا تنسانا من دعائك.

أما من أصابه الزكام وحال بينه وبين تلك العطور فما لنا له إلا الدعاء بأن يرحل عنه الزكام يوما ما، والعاقبة للمتقين.

وكتب: محمد يوسف المزيني

١/ ٥/ ١٤٣٢هـ

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي (١/ ٩).
(٢) القراءة المثمرة لعبد الكريم بكار (ص ١١٦).

تراجم أعلام الحنابلة من أهل البيت

١- إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر المحب ابو الفضل بن البرهان بن البدر أبي عبد اللَّه الجعفري المقدسي ثم النابلسي الحنبلي.

ذكره السخاوي في الضوء اللامع، وقال عنه: من بيت قضاء واعتبار، عرض عليَّ «الخرقي» وقرأ عليَّ بعض البخاري سوى ما سمعه عليَّ منه ومن غيره، كل ذلك في سنة ثمان وثمانين وعاد إلى بيت المقدس(١).

٢- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الْوَاحِد بْن عَلِي بن سرور المقدسي الدمشقي، الفقيه، الزاهد الورع العابد، الشيخ عماد الدين، أَبُو إِسْحَاق وأبو إِسْمَاعِيل (٥٤٣ - ٦١٤ هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: أَخُو الحافظ عَبْد الغني... ولد بجمَّاعيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وكان يقول: أخي الحافظ عبد الغني أكبر مني بسنتين.

وقال المنذري: سنة أربع وأربعين، وهاجر إلى دمشق مع جماعتهم سنة إحدى وخمسين؛ لاستيلاء الفرنج على أرضهم، وقرأ القرآن، وسمع من أبي المكارم بن هلال، وعبد الرحمن بن علي الخرقي، وغيرهما، وحفظ

(١) الضوء اللامع (١/ ٧) تسهيل السابلة (١/ ١٤٥١).

«غريب القرآن» للعزيزي[١]، و«مختصر الخرقي» في الفقه، ورحل إلى بغداد مرتين: أولاهما: مع الشيح الموفق، سنة تسع وستين، فقرأ القرآن على أبي الحسن البطائحي، وسمع من أبي محمد بن الخشاب، وصالح بن الرحلة، وشهدة الكاتبة، والشيخ عبد المغيث الحربي وغيرهم، وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي، وتفقه ببغداد على أبي الفتح بن المني، حتى برع وناظر وأفتى، ورجع إلى دمشق، وأقبل على إشغال الناس ونفعهم.

قال الشيخ موفق الدين - في حق العماد، لما سئل عنه -: كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعا، وأشدهم ورعا، وأكثرهم صبرا على تعليم القرآن والفقه، وكان داعية إلى السنة، وتعليم العلم والدين، وكان يقرئ الضعفاء الفقراء، ويطعمهم ويبذل لهم نفسه، وكان من أكثر الناس تواضعا، واحتقارا لنفسه وخوفا من اللَّه تعالى. . .

وقال الحافظ الضياء: كان عالما بالقرآن والنحو والفرائض، وغير ذلك من العلوم. وصنف كتاب «الفروق في المسائل الفقهية» وصنف كتابا في الأحكام، لكنه لم يتمه، وكان مليحا، وكان من كثرة أشغاله واشتغاله لا يتفرغ للتصنيف والكتابة.

قال: وسمعت الشيخ موفق الدين يقول: ما نقدر نعمل مثل العماد رَحِمَهُ اللَّهُ؛ كان يتألف الناس ويقرؤهم، حتى إنه ربما ردد على إنسان كلمات يسيرة من سحر إلى الفجر.

وقال الضياء: كان رَحِمَهُ اللَّهُ يتألف الناس، ويلطف بالغرباء والمساكين،

---

(١) قال المحقق عبد الرحمن العثيمين: كذا في الأصول «العزيزي»وصوابها «العُزيري».

حتى صار من تلاميذه جماعة من الأكراد والعرب والعجم، وكان يتفقدهم ويسأل عنهم، وعن حالهم، ولقد صحبه جماعة من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لما شاهدوا منه، وكانوا يتحدثون عنه، ويذكرون لنا من كراماته وكرمه، وحسن عشرته، وكان سخيا جوادا، كثير المعروف، حتى كان بيته مأوى للناس، وكان ينصرف كل ليلة إلى بيته من الفقراء جماعة كثيرة من أصحابه، فيقدم إليهم ما حضر.

قال: وكان لا يكاد يفتر من الاشتغال: إما بالقرآن، أو الحديث، أو غيره من العلوم. وأقام بحران مدة، وانتفعوا به، وكان يشتغل بالجبل، إذا كان الشيخ موفق الدين بالمدينة، فإذا صعد الموفق الجبل نزل هو فاشتغل بالمدينة. وكان يقعد في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء، لا يخرج إلا لما لا بد منه، يقرئ الناس القرآن والعلم، فإذا لم يبق له من يشتغل عليه اشتغل بالصلاة، وكان داعية إلى السنة وتعلم العلم والدين، وختم عليه جماعة من الأصحاب.

قال: وما أعلم أنه أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا، ولا تعرض لها، ولا نافس فيها، وقد يفتح لأصحابنا بعض الأوقات بشيء من الدنيا، فما أعلم أنه حضر عندهم يوما قط في شيء من ذلك، وما علمت أنه دخل يوما إلى سلطان ولا إلى وال، ولا تعرف بأحد منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك.

قال الضياء: توفي رحمه الله، ليلة الخميس، وقت عشاء الآخرة، السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة. وقال المنذري: السابع عشر، ودفن يوم الخميس، وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع، ثم مضى إلى

البيت، وكان صائما، فأفطر على شيء يسير، وحُكِيَ عنه: أنه لما جاءه الموت، جعل يقول: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فأغثني، واستقبل القبلة وتشهد ومات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال: ولما خرجت جنازته إلى الجامع اجتمع خلق كثير، فما رأيت الجامع إلا كأنه يوم الجمعة من كثرة الخلق، وتركت جنازته في قبلة الجامع وصلى عليه الإمام موفق الدين شيخنا[١].

٣- الإمام المفتي عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن ابن عبد المنعم بن نعمة (٧٣٧ هـ).

هكذا ذكره ابن رجب في الذيل وأرخ وفاته بربيع الأَوَّل من سنة سبع وثلاثين وسبعمائة[٢].

٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البرهان، أبو إسحاق الهاشمي الجعفري (٧٤٠-٨٢٤ هـ).

لكونه كان يذكر أنه من ذرية علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، النابلسي الحنبلي العطار.

هكذا ذكره في الضوء اللامع وقال: ويعرف «بابن العفيف»، ولد سنة أربعين وسبعمائة وسمع على العلائي، وابن الخباز، والميدومي، والقطب أبي بكر بن المكرم، ومحمد بن هبة اللَّه الشافعي، ومحمد بن غالب الماكسيني، وقاسم بن سليمان الأذرعي، إمام قبَّة موسى بالمسجد

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١٩٨)، المقصد الأرشد (١/ ٢٢٦)، المنهج الأحمد (٤/ ١١٩).
(٢) ذيل الطبقات (٥/ ٧٠).

الأقصى، والشمس محمد بن عبد الواحد بن طاهر المقدسي في آخرين، ومما سمعه على الأول «الموافقات العالية والأبدال الحالية» من تخريجه لنفسه، وعلى الثاني قطعة من «مسند أحمد» و«صحيح مسلم» و«جزء ابن عرفه» أو «منتقى منه»، وعلى الثالث الكثير. وأجاز له خلق وحَدَّث، وسمع من الأئمة، وقد لقيه شيخنا[١] بنابلس، فحدثه بأحاديث منتقاة من «جزء ابن عرفة»، وكذا سمع عليه التقيُّ أبو بكر القلقشندي وروي لنا عنه. مات في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بنابلس، وهو في الأول من معجم شيخنا[٢] باختصار عن هذا[٣].

٥- إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الْوَاحِد بن عَليّ بن سرُور الْمَقْدِسِي الْحَنْبَلِيّ (٧١١ هـ).

ذكره في تسهيل السابلة ونقل عن ابن حجر في الدرر الكامنة أنه قال: وَلَدُ القَاضِي شمس الدّين، سمع من النجيب الْحَرَّانِي وَغَيره وَحدث يَسِيرا، مَاتَ فِي شَوَّال ٧١١[٤].

٦- إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، البرهان بن البدر النابلسي الحنبلي.

هكذا ذكره ابن حميد في السحب وقال: قال في الضوء: سمع عليَّ بعض

(١) أي الحافظ ابن حجر.
(٢) أنظر: المجمع المؤسس للحافظ ابن حجر (١/ ٢١١).
(٣) الضوء اللامع (١/ ١٢٥)، السحب (١/ ٥٨)، المنهج الأحمد (٤٧٣).
(٤) تسهيل السابلة ٢/ ٩٤٩)، الدرر الكامنة (١/ ٦٠).

الكتب الستة وغيرها، بل كتب عني[١] مجلساً من الأمالي، وولي قضاء بيت المقدس وغيره.

قال المحقق عبد الرحمن العثيمين في حاشيته على السحب: من أسرة علمية كبيرة حنبلية في نابلس يرجع نسبها إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، لذلك يقال: «الجعفري»[٢].

٧- إبراهيم بن ناصر بن صالح الزغيبي (١٣٢٩-١٣٩٧ هـ):

ذكره ابن بسام في علماء نجد وساق نسبه فقال: الشيخ إبراهيم بن ناصر ابن صالح بن حمد بن منصور بن حمد بن محمد الملقب «الزغيبي» بن عميرة بن سبع بن حواس بن سلوفي «بالفاء» بن هدف بن كبش بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا ابن داود بن قاسم بن عبيد اللَّه بن طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبد اللَّه بن حسين بن علي الملقب (زين العابدين)، ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم واستطرد الشيخ ابن بسام في ذكر مصادر نسبهم، منها شجرة نسب أسرة الزغابي وكذلك كتاب (الأسر القريشية) للشيخ عبد اللَّه بن صديق والذي ذكر فيه أنهم من نسل الحسين بن علي وغيرهما من المصادر، ثم ذكر الشيخ ابن بسام طرفاً من حياة المترجم فقال: «ولد المترجم- الشيخ إبراهيم- في البدائع، أحد بلدان القصيم في ١٣٢٩/٧/١٥هـ، وألحقه والده في الكتاتيب، فحفظ القرآن وتعلم قواعد الخط والحساب، ثم شرع في إكمال طلبه العلم على العلماء الكبار،

(١) سقطت «عني» من الضوء.
(٢) الضوء اللامع (١/ ١٥٠) سحب (١/ ٦٠).

فلازم الشيخ محمد بن علي الحنيني فأخذ عنه مبادئ العلوم.

وفي عام ١٣٥٣هـ انتقل إلى الرياض لمواصلة الطلب، فشرع في القراءة على الشيخ محمد بن إبراهيم، وعلى أخيه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم وعلى الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. . . . وعلى غيرهم، فأدرك فيما قرأ من الرسائل في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو وغيرها إدراكاً جيداً.

وفي عام ١٣٦٣هـ عُيّن قاضياً في محكمة جازان، واستمر فيه حتى عام ١٣٦٩هـ، ثم نقل إلى قضاء مدركة وبقي في قضائها عشر سنين، ثم نُقل إلى قضاء تبوك وجلس فيه خمس سنين، ثم نُقل إلى قضاء رابغ وبقي ثلاث سنوات، ثم نُقل إلى قضاء جدة فأخذ فيها سنة وابتدأ معه المرض.

وكان المترجم في كل البلدان التي ولي فيها القضاء محبوباً من أهلها ومرغوباً فيه، لنزاهته وحُسن خلقه ولطفه وبشاشته وطلاقه وجهه.

وقد لازمه المرض حتى توفي في مدينة جدة عام ١٣٩٧هـ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وقد خلّف ستة أبناء، هم: ناصر، ومحمد، وصالح، وعبد اللَّه، وعبد الرحمن، وأحمد[١].

٨- أبو بكر بن الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم النابلسي (٦٧٠-٦٩٩ هـ).

ذكره ابن رجب وقال: وكان مولد سنة سبعين وستمائة أو بعدها، روى

(١) علماء نجد (١/ ٤٢٨).

عنه الذهبي في معجمه، وقال: كان فقيها، مناظرا صالحا، يتوسوس في الماء، سمع بمصر من جماعة، وتفقه على ابن حمدان، وسمع بدمشق بعد الثمانين، وسمع معنا كثيرا، وكان مطبوعا.

وقال أيضاً عنه: كتب الطباق، ودار على الشيوخ، وكان عارفا بالمذهب، مناظرا ذكيا، حسن المذاكر.

ذكر ابن رجب أنه وفاته كانت سنة تسع وتسعين وستمائة لما انجفل من التتار بأهله عند دخولهم الشام[١].

٩- أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمد التقي الحسني الجُراعي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٨٢٥-٨٨٣ هـ).

هكذا ذكره السخاوي في الضوء اللامع وأضاف: «ويعرف بالجراعي وذكر أنه من ذرية الشيخ أحمد البدوي»، وذكر ابن حميد في السحب الوابلة أن تلميذ الجراعي ابن طولون ترجم له ترجمة مطولة وقال في نسبه زيادة على ما في الضوء: النويري قبيلة، الحسيني نسباً، الجراعي مولداً الشريحي منشأ، الصالحي مسكناً، الحنبلي مذهبا، السلفي معتقداً، ثم قال: ومن مصنفاته «نفائس الدرر في موافقات عمر»[٢].

وترجم له السخاوي في الضوء اللامع فقال: ولد تقريباً في سنة خمس وعشرين وثمانمائة بجراع من أعمال نابلس، وقرأ القرآن عند يحيى

(١) ذيل الطبقات (٤/ ٣١١)، المقصد الأرشد (٣/ ١٥١).

(٢) طبع بدار النوادر مع رسالتين أخريين بعنوان: ثلاث رسائل في موافقات عمر بن الخطاب، بتحقيق عبد الجواد حمام.

العبدوسي، و«العمدة» و«العزيزي» في التفسير و«الخرقي» و«النظام» كلاهما في المذهب في الفقه، و«الملحة» وبعض «ألفية بن مالك» وغيرهما وقدم دمشق سنة ٤٣، وأخذ الفقه عن التقي ابن قندس، ولازمه وانتفع منه في الفقه وأصوله، والفرائض، والعربية، والمعاني، والبيان، ولازم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي، وكذا أخذ الفرائض عن السيلي وغيره، حتى برع وصار في أعيان فضلاء مذهبه بدمشق، وتصدى للتدريس والإفتاء، بل ناب في القضاء وصنف كتاباً اختصره من فروع ابن مفلح سماه «غاية المطلب»(١) و«الترشيح في بيان مسائل الترجيح» وغير ذلك وسمع ببعلبك صحيح البخاري، ولما دخلت دمشق رافقني تبعاً لشيخه التقي في السماع، بل كان يقرأ بنفسه أيضاً. ثم قدم القاهرة سنة ٦١ فطاف يسيراً على بعض من بقي، وقرأ عليَّ قطعة من البديع وتناول مني جميعه مع الإجازة، وكذا قرأ على التقي الحصني وعلى القاضي عز الدين يسيراً في المنطق، وأخذ عنه جماعة من المصريين وربما أفتى وهو بالقاهرة، وحج مراراً وجاور هناك في بعضها سنة خمس وسبعين، وأقرأ هناك أيضاً بل وقرأ مسند إمامه بتمامه هناك على صاحبنا النجم بن فهد، وعمل قصيدة نظم فيها سند المُسْمِعِ وامتدحه فيها، أنشدها يوم ختمه، وكتبها عنه المُسْمِعِ وامتدحه فيها، أنشدها يوم ختمه، وكتبها عنه المُسْمِعِ، أولها:

---

(١) واسمه الكامل غاية المطلب في معرفة المذهب وهو مطبوع، وله أيضاً حلية الطراز في حل مسائل الألغاز على مذهب أحمد بن حنبل وتحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد وهما مطبوعان، وشرح المختصر في أصول الفقه، حقق في رسائل جامعية .

الحمد لله الذي هدانا   وكم له من نعمة حبانا

وكان إماماً، علامة ذكياً، طلق العبارة، فصيحاً، دّيناً، متواضعاً طارحاً للتكليف، مقبلًا على شأنه، ساعياً في ترقي نفسه في العلم والعمل، ومحاسنه جمة. مات في ليلة الخميس حادي عشر رجب سنة ٨٨٣ بصالحيه دمشق، وحصل التأسف على فقده رَحِمَهُ اللهُ ونفعنا به[١].

هذا وقد قال الدكتور الفاضل المحقق عبد الرحمن العثيمين في حاشيته على ترجمة أبي بكر الجراعي في السحب: مؤلفات الجراعي هذا تكاد تخلوا من الفائدة والجودة و الإبداع، فهي في غالبها مختصرات من مؤلفات سابقة لا تضيف جديدا إلا ما ندر، وقد قرأت أغلبها.

ثم قال بعد أن ذكر بعض الكتب: كتابه «تحفة الراكع والساجد »، مطبوع وهو مختصر من كلام الزركشي في كتابه «إعلام الساجد» كما أوضح المؤلف. اهـ

وهذا الكلام لم يوافقه عليه محققو كتاب تحفة الراكع و الساجد، لأربعة وجوه:

١- أن الجراعي لم يذكر أنه اختصر كتابه من كتاب الزركشي وإن كان استفاد منه و نقل عنه.

٢- الجراعي حنبلي، والزركشي شافعي وقد أكثر الجراعي النقل من أقوال الحنابلة، بينما أكثر الزركشي نقل أقوال الشافعية.

---

(١) الضوء اللامع (١١/ ٣٢)، الشذرات (٩/ ٥٠٥)، السحب (١/ ٣٠٤)، بتصرف.

٣- أن مصادر الجراعي بلغت أضعاف مصادر الزركشي، وكان كتابه أحد مصادر الجراعي.

٤- إذا نظرت في الكتابين وأبوابهما وفصولهما وما جرى عليه كل منهما في التقسيم، ظهر لك الفرق شاسعا، والبون واسعا بينهما في المسائل التي وردت، والتفاصيل التي ذكرت، والفتاوى والأحكام التي اعتبرت[(١)].

١٠- أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور الشيخ الهمام عماد الدين بن الشيخ العماد المقدسي الصالحي (٦٠٨-٦٨٨ هـ).

ذكره صالح العثيمين في تسهيل السابلة ونقل عن صاحب الشذرات أنه قال: ولد سنة ثمان وستمائة، وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني وجماعة، واشتغل وتفقه، ثم تمفقر وتجرّد، وصار له أتباع ومريدون أكلة بطلة، توفي يوم عرفة، سنة ثمان وثمانين وستمائة[(٢)].

١١- أحمد بن أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر بن أحمد ابن محمد الهاشمي العباسي، البغدادي، الخطيب المعدل، أبو العباس بن أحمد بن أبي العباس (٥٧٠-٦٣٤ هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد في ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، ووفاء بن أسعد، وعبد الغني بن أبي العلاء الهمداني وتفقه في المذهب.

---

(١) تحفة الراكع (ص ٧).
(٢) تسهيل السابلة (٢/ ٨٨٩)، شذرات الذهب (٧/ ٧٠٥).

وكان له فضل وتمييز. وولى خطابة جامع السلطان. ونظر ديوان التركات. ثم صرف عن الخطابة، ورتب ناظراً فيما يتعلق بالحرمين الشريفين، ثم صرف. وبقي على نظره بديوان التركات مدة خلافة الناصر إلى أن ولى الظاهر، فصرفه...

وتوفي في ثامن ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستمائة. ودفن عند أبيه بمقبرة الإمام أحمد. وقد حدث هو وأبوه وجده وعمه أفضل[(١)].

١٢- أحمد بن الحسن العباسي: السيد الحسيب النسيب، الشيخ العالم قاضي القضاة شهاب الدين (٧٩٥-٨٩٦ هـ).

هكذا ذكره العليمي في المنهج الأحمد، وترجم له السخاوي في الضوء اللامع فقال: «ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة بحماة، ونشأ بها فحفظ القرآن و«المحرر في الفروع» و«الطوفي» في أصولهم، وألفيتي الحديث وابن مالك، و«الشذور» وتفقه بالعلاء ابن المغلي، وذكر العليمي أنه قرأ المقنع على ابن المغلي والقاضي شمس الدين محمد بن زهرة الحمصي، وأضاف: «وكان من أهل العلم، وَلِي قضاء حماة، وباشر فوق ثلاثين سنة بعفة وديانة، وأخبرت أنه كان يروم الخلافة، وربما حكم له فيها لأنه من ذرية العباس رضي الله عنه، توفي بحماة في أوائل سنة تسع وستين وثماني مائة[(٢)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: (٣/ ٤٤٠) المقصد الأرشد: (١/ ٧٨) الوافي بالوفيات للصفدي: (٦/ ٢٥٦)، حاشية المقصد: (١/ ٧٨)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، وقد استدرك محقق المقصد على ابن مفلح وابن رجب في الذيل عدم ذكرهما لوالد أحمد بن أكمل ولا لعمه، ولا لجده وكلهم من علماء الحنابلة.

(٢) الضوء اللامع (١١/ ٣٢) الشذرات (٩/ ٥٠٥) السحب (١/ ٣٠٤)، بتصرف.

١٣- أحمد بن حسن بن عبد اللَّه بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، ثم الصالحي، الفقيه، قاضي القضاة، شهاب الدين أبو العباس ابن الشيخ شرف الدين بن الحافظ أبي موسى بن الحافظ الكبير أبي محمد (٦٥٦-٧١٠ هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد في ثاني عشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة بسفح قاسيون.

وسمع من ابن عبد الدايم وغيره. وتفقه وبرع، ودرس وأفتى، وعرس بالمدرسة الصاحبية، وبحلقة الحنابلة بالجامع، وأم بمحراب الحنابلة بالجامع أيضاً. وولي القضاء بالشام نحو ثلاثة أشهر سنة تسع وسبعمائة في دولة المظفر الششنكير. ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك. وأعيد القاضي تقي الدين سليمان.

قال البرزالي: كان رجلا جيدا من أعيان الحنابلة وفضلائهم. وكان فقيها، حسن العبارة. وقرأ الحديث، وروى لنا عن ابن عبد الدايم.

وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشرين ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة. ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

١٤- أحمد بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الحسني الجُراعي- بجيم ثم مهملة - الصالحي (٩٠٤ هـ).

هكذا ذكره ابن حميد في السحب ونقل عن تلميذه ابن طولون في السُّكردان قوله: «هو الشيخ، الإمام، العالم، الصالح، الورع، الزاهد،

(١) ذيل الطبقات (٤/ ٣٨٠)، المقصد الأرشد (١/ ١٠٠).

شهاب الدين، أبو العباس، وربما كُنِّي بأبي عمر، ابن الشيخ الدين، أحد شيوخ الإقراء بمدرسة الشيخ أبي عمر، ثم صار شيخ الشيوخ بها، وهو أخو العلامة تقي الدين بن أبي بكر والعدل جمال الدين عبد اللَّه لأبويهما، اشتغل قديماً على التقي بن قندس، والزين بن الحبَّال فسمع على الزين عمر بن فهد جميع «مسند الإمام أحمد» ثم «المصعد الأحمد ختم المسند» تأليف الشمس ابن الجزري. . . . وكان مواظباً على تلاوة القرآن ليلًا ونهاراً ولزوم الصلوات في الجماعة ولكن كان لسانه طلقاً في أعراض الناس وعمر حتى جاز السبعين، وتوفي يوم الجمعة صفر سنة ٩٠٤، وصلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بمقبرة الشيخ أبي خارج الحَّواقة عند بسفح قاسيون رحمهم اللَّه[(١)].

١٥- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، المقدسي، النابلسي، العابد الفقيه المحدث، شهاب الدين أبو العباس، ابن الشيخ جمال الدين (٦٢٨ -٦٩٧ هـ).

ذكره ابن رجب وقال: ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس.

وسمع بها من عمه تقي الدين يوسف، ومن الصاحب محي الدين بن الجوزي، وحضر في الرابعة على سليمان الإسعردي، وسمع من ابن الجميزي، وابن رواج، والساوي، وسبط السلفي وغيرهم.

ورحل إلى مصر، ودمشق، والإسكندرية. وقرأ بنفسه على القوصي،

(١) السحب (١/ ١٣٨) النعت الأكمل (٥٨)، تسهيل السابلة (٢/ ١١٥).

وأجاز له محمود بن منده، ومحمد بن عبد الواحد المديني والسهروردي، وابن روزبة. وتفقه في المذهب، وبرع في معرفة تعبير الرؤيا، وانفرد بذلك بحيث لم يُشَارَكْ فيه، ولم يُدْرَك شأوه.

قال الذهبي: كان إماماً فاضلاً، وله مصنف نفيس في «الأحكام»، وأقام مدة بالقاهرة، ومدة بدمشق، وبها مات، وولي بها مدة شهور مشيخة دار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، وأسمع بها الحديث، ثم صرف عنها، وذكر مدة لقضاء الحنابلة، وحدث بدمشق ومصر وغيرها.

وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم، كالمزي، والبرزالي، والذهبي وشيخنا ابن القيم، وحدثنا عنه غير واحد.

توفي يوم الأحد تاسع وعشرين ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة بدمشق، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير بتربة ابن أبي الطيب، وكانت جنازته حافلة، وخرج نائب السلطنة للصلاة عليه والقضاة والأكابر رحمه الله(١).

١٦- أحمد بن عبد اللّه بن الإمام الجعفري النابلسي، القاضي شهاب الدين أبو العباس بن جمال الدين (٨٨٠ هـ).

ذكره العليمي في المنهج الأحمد وقال: كان من أعيان أهل نابلس، ولي قضاءها عوضا عن القاضي بدر الدين الجعفري - المتقدم ذكره - بعد السبعين والثمانمائة، ثم عزل بالقاضي كمال الدين ابن القاضي بدر الدين،

---

(١) ذيل الطبقات: (٤/ ٢٨٨)، المقصد الأرشد (١/ ١٢٦)، المنهج الأحمد (٤/ ٣٥٢)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٥٠)، الوافي بالوفيات (٧/ ٣٣).

في أوائل سنة ست وسبعين، واستمر معزولا إلى أن توفي بنابلس في شهر ربيع الأول سنة سنة ست وثمانين وثماني مائة، وكان شكلا، حسنا، خيرا متواضعا رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

١٧- أَحْمد بن عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن يُوسُف النابلسي (٧٣٨هـ).

ذكره صالح العثيمين في التسهيل ونقل عن ابن حجر في الدرر أنه قال: هو أَخُو الجمال يُوسُف، مَاتَ سنة ٧٣٨[2].

١٨- أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمد بن المجن بن يوسف الحسني الصوفي القادري المرغياني[3] (٧٦٠ هـ):

هكذا ذكره السخاوي في الضوء وأضاف: الحنبلي، شيخ الفقراء في تلك الناحية، ويعرف بابن المِجَنّ[4]، ممن أثبته البقاعي، وأنه ولد في سنة ستين وسبعمائة.

ونقل المحقق د. عبد الرحمن العثيمين في حاشية على السحب الوابلة أن البقاعي ذكره في تاريخه عنوان الزمان الورقة (١٧) ورفع نسبه فقال: «أحمد ابن علي بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمد بن يحيى (الزاهد) بن محمد ابن داود بن موسى بن عبد اللَّه بن موسى (الجون) بن عبد اللَّه (المحض) بن

(١) المنهج الأحمد (٥/ ٢٩٩).

(٢) تسهيل السابلة (٢/ ١٠٤٦)، الدرر الكامنة (١/ ٢١٦).

(٣) وفي السحب: المرغباني بالباء وهو غلط والصواب ما أثبتناه وسيأتي التعقيب على محقق السحب.

(٤) وفي الضوء: المحن بالحاء وهو غلط والصواب ما في السحب وعنوان الزمان للبقاعي وعن الأخير نقل صاحب الضوء.

الحسن (المثنى) بن أمير المؤمنين بن محمد بن الحسن (المثنى) بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسني، الصوفي القادري، المرغياني- نسبة إلى قرية غربيات حلب- الحنبلي شيخ الفقراء بتلك الناحية، قال ذلك ولم يزد، وعقب المحقق بعدها قائلًا: ويلاحظ أمور:

- تكرر بعض الأسماء التي أظن أنها خطأ من الناسخ.

- سقوط أحمد بين علي وعبد الرحيم.

-قوله: (المرغيناني) وهل هي المرغبان بالباء الموحدة أو بالياء المثناة، ولم أجد في معجم البلدان اسم قرية قرب حلب بهما؟» وهل هو ابن (المجن) أو ابن (المحض)، كل هذه لا أجد الآن لها جوابا، واللَّه تعالى أعلم[1].

١٩- أحمد بن محمد بن عبد القادر، عز الدين، المعروف بـ«ابن قاضي نابلس» الجعفري، الحنبلي، أحد العدول بدمشق (٨٦٤- ٩٤٠ هـ).

هكذا أورده ابن حميد، ثم نقل عن صاحب الشذرات قوله: ولد سنة أربع وستين وثمانمائة، قال في الكواكب: وأخذ عن جماعة منهم: شيخ الإسلام الوالد سمع منه كثيراً، ونقل ابن طولون عنه أن من أشياخه الكمال بن أبي شريف والبرهان البابي والشيخ علياً البغدادي، وأجاز له الشهاب البارزي، وكان ممن انفرد بدمشق في جودة الكتابة وإتقان صنعة الشهادة،

(١) الضوء (٢/٨)، السحب (١/ ١٨٨)، عنوان الزمان للبقاعي (١/ ١٠٨) قلت: الصواب أنه المرغياني بالياء، وهو المثبت في الضوء وكذا في مخطوطة السحب المحفوظة بجامعة الملك سعود (ق/ ٤٧) وإنما وقع الغلط في قراءة النص من المخطوط.

وتوفي ليلة الإثنين مستهل ربيع الآخر ودفن بالروضة. (سنة ٩٤٠هـ)[١].

٢٠- أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر بن أحمد بن محمد، أبو العباس الهاشمي، والد أكمل وأفضل (٤٩٧-٥٧٥ هـ).

استدركه محقق المقصد على ابن مفلح وابن رجب، وذكره ابن الدبيثي في ذيله على تاريخ بغداد وقال: سمع أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي، وأبا سعد أحمد بن محمد بن شاكر، وأبا الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني، وروى عنهم.

سمع منه ابناه، والزيدي، والقاضي عمر القرشي، وصبيح العطاري، وأبو الحسن بن الوارث وغيرهم قال القرشي: سألت أبا العباس بن مطر الهاشمي عن مولده، فقال: أظنه في سنة سبع وتسعين وأربع مئة.

وحدثني أكمل بن أحمد، قال: توفي والدي في النصف من شعبان من سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وقال غيره: في ليلة الأربعاء سادس عشر الشهر المذكور، ودفن يوم الأربعاء بباب حرب[٢].

٢١- أحمد بن مصطفى النابلسي الحنبلي الشهير بالجعفري الشيخ العالم الفقيه الصالح شهاب الدين أبو الفضل (١١٠١ هـ).

أورده ابن حميد على هذا النحو وقال:

قال في سلك الدرر: كان من أعيان الصلحاء كل من يعرفه يصفه

---

(١) السحب: (١/ ٢٢٨)، الشذرات: (٨/ ٢٤٠) وانظر: النعت الأكمل: (١٠٧).
(٢) ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٣٩٣)، حاشية المقصد (١/ ٧٨).

بالصلاح، وكان من أكابر بلده وأعيانها المشار اليهم، وله فضيلة في فقه مذهبه، وتوفي في أوائل شهر رمضان سنة إحدى ومائة وألف ببلدة نابلس[١].

٢٢- أشرف بن محمد بن أشرف.

أورده المحقق د. عبد الرحمن العثيمين في حاشيته على ذيل الطبقات لابن رجب مستدركا إياه على ابن رجب وقال: أشرف بن محمد بن أشرف بن مظفر بن أبي العز عبد السميع بن أبي الفضل بن عبيد اللَّه بن عبد الرزاق ابن عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عبيد اللَّه ابن الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى بن الأمير عيسى بن موسى بن محمد الكامل بن علي. . . بن الحبر بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

ابن محمد بن العز القرشي البغدادي الدارقزي، الخطيب بها، الحنبلي، الفقيه المعروف. كذا أورده الحافظ الدمياطي في معجمه (١/ورقة ١٥٢) وقال: «قرأت على أشرف بن محمد بن دار القز غربي بغداد: أخبرك أبو عبد اللَّه بن الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف قراءة عليه، وساق سندا، وأورد حديثا وقال: أنشدنا أشرف بن محمد بدار القز أيضاً في الرحلة الثانية لنفسه:

زهدت في الحسن خوفا من مشاركة … الأغيار إن كل عين تشتهي الحسن
فقلت أعشق من تنجيه وحشته … عن من يشاركني فيه وفيه غنى
لكي أريح فؤادي بالتفرد من … حبي له وأريح العين والأذنا

(١) السحب: (١/ ٢٥٧)، سلك الدرر (١/ ٢١٩).

حتى إذا اخترت محبوبا وطبت به نفسا وأضحى لديه القلب مرتهنا
تواثبت همم العشاق قاطبة إلى محبة من ههنا وهنا
فلو وقفت لكل الناس أسألهم باللَّه هل أحد غيري به فتنا
وهل ترى أحد فيه يشاركني لكان كل امريء ألقى يقول أنا

وأنشد له مقطوعتين غيرها، وذكره مولده سنة. .وتسعين وخمسمائة بدار القز، ونشأ بها ورحل إلى مدينة رسول اللَّه ﷺ وخطب على منبره ثلاث سنين وثمانية أشهر، ثم رجع إلى وطنه، وفارقته سنة خمسين وهو خطيب دار القز».

ولم يذكره السخاوي في التحفة اللطيفة وكان يلزمه ذكره بناء على منهجه. انتهى كلامه المحقق عبد الرحمن العثيمين أمد اللَّه في عمره(١).

٢٣- أفضل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر الهاشمي، أبو محمد. وقد تقدم ذكر أبيه.

استدركه محقق المقصد على ابن مفلح وابن رجب، ترجم له ابن الدبيثي في الذيل على تاريخ بغداد فقال: سمع أبا الوقت السجزي، وروى عنه، سمعنا منه(٢).

٢٤- أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر الهاشمي (٦١٧هـ).

استدركه محقق المقصد على ابن مفلح وابن رجب، ترجم له ابن الدبيثي في الذيل على تاريخ بغداد فقال: أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد

(١) حاشية ذيل الطبقات (٣/ ٥٥٤).
(٢) ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٥٤٦)، حاشية المقصد (١/ ٧٨).

ابن مطر الهاشمي، أبو أحمد أخو أفضل الذي ذكرناه.

سمع أبا الوقت السجزي وغيره، سمعنا منه. توفي أكمل هذا ليلة الجمعة ثالث شعبان سنة سبع عشرة وست مئة، ودفن يوم الجمعة بباب حرب[(١)].

٢٥- جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر، الجعفري النابلسي، زين الدين (٨٤٢ هـ).

ذكره ابن حميد لما ترجم لوالده عبد الوهاب بن أحمد وستأتي ترجمة والده، توفي في سنة ٨٤٢[(٢)].

٢٦- الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد اللّه بن عبد الغني المقدسي بدر الدّين (٧٧٣ هـ).

هكذا ذكره ابن حميد في السحب وقال: قال في الشذرات: سمع من سليمان بن حمزة وغيره، وتفقه، وبرع، وأفتى، وأمّ بمحراب الحنابلة بالجامع الأموي.

توفي في ثامن عشري شعبان سنة ٧٧٣ بالصالحية، ودفن بالسفح[(٣)].

٢٧- الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على اللّه العباسي الهاشمي المقرىء، الأديب أبو علي (٤٧٧-٥٥٤ هـ).

ذكره الذهبي في السير وابن الجوزي في المنتظم باختصار، وأفاض عنه ابن رجب في الذيل فقال: ولد في حادي عشر شوال سنة سبع وسبعين

---

(١) ذيل تاريخ بغداد (٥/ ٥٥٠)، حاشية المقصد (١/ ٧٨).
(٢) شذرات الذهب: ابن العماد (٩/ ٣٥٦)، السحب الوابلة: (٢/ ٦٧٤).
(٣) السحب (١/ ٣٥١)، الشذرات (٨/ ٣٩٠).

وأربعمائة، وقرأ القرآن، وسمع قديما من أبي غالب الباقلاني، وأبي الحسن ابن العلاف، وابن الحصين، وأبي بكر اللفتواني وغيرهم، وحدث.

وكان يؤم في مسجد ابن العلبي الزاهد، وكان فيه لطف وظرف وأدب، ويقول الشعر الحسن، مع دين وخير، وجمع لنفسه مشيخة، وجمع كتابا سماه: «سرعة الجواب ومداعبة الأحباب» أحسن فيه.

قال ابن النجار: وكان أديبا، فاضلا، يقول الشعر، ويروي الحكايات والنوادر، وكان صالحا متدينا صدوقا.

وذكره ابن السمعاني، وقال: كان صالحا، فاضلا، له معرفة بالأدب والشعر.

ونقل عنه ابن رجب عدة أبيات من الشعر منها:

لا تنكرن تحنبلي وتسنني ... فعليهما يوم المعاد معولي

إن كان ذنبي حب مذهب أحمد ... فليشهد الثقلان أني حنبلي

وذكر ابن رجب تاريخ وفاته فقال: قال ابن الجوزي: توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب حرب، وفي تاريخ ابن القطيعي: أنه توفي ليلة الاثنين لخمس عشرة ليلة مضت من جمادى الأولى من السنة المذكورة.

وذكر ابن النجار عن عمر القرشي: أنه توفي يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى[1].

---

(١) ذيل الطبقات (٢/ ٧١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٧٨)، المنتظم (١٨/ ١٣٧)، المقصد الأرشد (١/ ٣١٨).

٢٨- حسن بْن عَبْد اللَّهِ بْن عَبْد الغني بْن عَبْد الْوَاحِد بْن عَلِي بْن سرور المقدسي، الصالحي الفقيه، شرف الدين، أَبو مُحَمَّد بْن الحافظ أَبِي موسى ابْن الحافظ أَبِي مُحَمَّد (٦٠٥ -٦٥٩ هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد سنة خمس وستمائة. وسمع الكثير من أَبِي اليُمْن الكندي، وجماعة بعده. وتفقه عَلَى الشيخ الموفق، وبرع وأفتى، وعرس بالجوزية مدة.

قَالَ أَبُو شامة: كَانَ رجلاً خيرا.

توفي ليلة ثامن المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة بدمشق. ودفن بالجبل[١].

٢٩- حسن بن محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد اللَّه محمد ابن محمد ابن عبد الرحمن الحسني الفاسي الكلبرجي ثم المكي الحنبلي (؟٨٤هـ).

ذكره السخاوي في الضوء وقال: ولد ببلاد كالبرجة من الهند وحمل إلى مكة وهو ابن نحو عشر سنين بعد الثلاثين وثمانمائة، وسمع بها من التقي بن فهد، وأجاز له باستدعاء ولده النجم عمر جماعة، ودخل مع عمه عبد اللطيف بلاد العجم بعد الأربعين وثمانمائة فوصلا إلى الروم ثم حلب وكانت منيته بها ودفن هناك رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

(١) ذيل الطبقات (٤/ ٧٣)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٢).
(٢) الضوء (٣/ ١٢٧)، السحب (١/ ٣٦٤).

٣٠- الحسين بن محمد بن علي بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي، الشيخ، الإمام، العالم، البارع، العلامة (٧٩٠هـ).

أفتى ودرَّس، حفظ «المقنع»و«الخلاصة» عرف ذكاؤه، واشتهر دينه، وهو والد الشيخ القطب موسى... وكانت وفاته ببعلبك المحروسة في حدود التسعين والسبعمائة.

استدركه محقق السحب على ابن حميد عند ترجمته لابنه موسى بن الحسين[١].

٣١- صالح بن حمد بن إبراهيم الزغيبي (١٣٤٥- ١٤٠٧هـ).

ذكره ابن بسام في علماء نجد فقال: الشيخ صالح بن حمد (يُصغر على حميد)، ابن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمد بن محمد - الملقب الزغيبي- ابن عميرة بن سبع بن حواس بن سلوفي - بالفاء - بن هدف ابن كبش بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد اللَّه بن طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبيد اللَّه بن حسين بن علي- الملقب زين العابدين- ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأسرتهم من هذا النسب الشريف هم آل جماز.

وآل زغيبي نزحوا من المدينة المنورة إلى القصيم، وانتشروا في مدنه وقراه، ويوجد منهم عدة بيوت في عنيزة، منهم بيت المترجم.

وقد ولد المترجم في بلده مدينة عنيزة في حوالي سنة ١٣٤٥هـ، وكان في

(١) الجوهر المنضد: (٣٣)، حاشية السحب: (٣ / ١١٤٠).

صباه مبصرا فكف بصره بعد ذلك، وقد دخل كتاتيب بلده ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وبقي من سكان مكة المكرمة، وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وله مشاركة في العلوم الشرعية والعلوم العربية، أهلته للتدريس في المدارس الثانوية. وكان المترجم يتصف بالاستقامة والديانة وقول الحق والجهر به، وكرهه للشر وأهله.

مرض المترجم وطال معه المرض حتى توفي في مقر إقامته ومجاورته بمكة المكرمة في ١٤٠٧/٨/٢٦هـ ودفن في مقبرة العدل، ولم يخلف ذرية، رحمه الله[١].

٣٢- صالح بن عبد اللَّه بن محمد الزغيبي (١٣٧٢هـ).

قال عنه ابن بسام: صالح بن عبد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمد بن محمد الزغيبي ولقب الزغيبي على محمد هذا، وهو ابن عميرة بن سبع ابن حواس بن سلوفي - بالفاء- بن هدف بن كبش بن منصور بن جماز ابن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد اللَّه بن طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبيد اللَّه بن حسين بن علي الملقب زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولد المترجم في مدينة عنيزة في مطلع القرن الرابع عشر، ونشأ في بلده، وقرأ على علمائها، ومن أشهر مشايخه قاضي البلد الشيخ صالح ابن عثمان آل القاضي، والشيخ علي بن وادي، وكان زميلا للشيخ عبد الرحمن السعدي في الدراسة، ويكبره في السن، ولكنه عرف تفوق

(١) علماء نجد (٢/ ٤٤٧).

زميله عليه، فصار يأخذ عنه ويتتلمذ له ويستفيد منه. رحل إلى المدينة المنورة لطلب العلم سنة ١٣٣٤هـ، وكان يبيع فيها الأقمشة، ورحل إلى عنيزة ثم عاد إلى المدينة لما سقطت بيد الشريف الحسين وعرف علمه وقدره حتى عين في إمامة المسجد النبوي الشريف وخطابته والتدريس فيه عام ١٣٥٠هـ، فقام بذلك وكان حافظا لكتاب اللَّه تعالى، مجودا له، حسن القراءة، جميل الصوت. وقد كنت في مدة إقامتي في المدينة المنورة عام ١٣٦٤هـ أصلي خلفه، واستمتع بحسن قراءته وحلاوة أدائه، وأحضر درسه بعد المغرب في المسجد النبوي الشريف، وكان متواضعا جدا، وكان يقضي حوائجه من السوق بنفسه، وإذا أراد أن يحمل عنه الحاجات التي معه لا يمكِّنه، وينقلها إلى بيته بنفسه، وقد أخبرني بعض خواصه أنه كان من العباد المنقطعين للعبادة، وأنه كان كثير التلاوة، وأخبرني أنه في مدة إمامته في المسجد النبوي التي تجاوزت عشرين سنة لم يتخلف أبدا، وكان لا ينيب أحدا.

تلاميذه:

وهم كثيرون جدا وكان يدرس في المسجد النبوي وفي منزله، ومن هؤلاء التلاميذ:

١- الشيخ محمد بن إبراهيم القاضي، رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.
٢- الشيخ عبد الرحمن بن محيميد عضو ديوان المظالم.
٣- الشيخ محمد الحافظ القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة.
٤- الشيخ عبد اللَّه بن حمد بن يونس المدرس بالمسجد النبوي والإمام فيه.
وغيرهم من أهل العلم.

وقد توفي وهو في عمله هذا، ووفاته بالمدينة المنورة، ومدفنه في البقيع في شهر صفر من عام ١٣٧٢هـ، وخلف ابنه عبد الرحمن الذي أقام في المدينة حتى توفي، وليس للمترجم أحفاد، فقد توفي ابنه هذا ولم يعقب، لكن له أسباط من ابنته المشهورة بالشريفة، وهم آل عيسى[١].

٣٣- صالح بن علي الهاشمي

قال عنه في الطبقات: ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد، ولم يزد على ذلك وهي ترجمة مختصرة، وفي المصادر الأخرى كـ «المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد» هي أشد اختصارا، كما أشار إلى ذلك المحقق عبد الرحمن العثيمين في حاشيته على الطبقات[٢].

٣٤- السيد صلاح الدين بن مصطفى الجعفري الحنبلي النابلسي المعروف بابن الحنبلي (١١٠١هـ).

ذكره في تسهيل السابلة وقال: «ذكر المرادي في «سلك الدرر» أنه يعرف بابن الحنبلي، كان من أكابر بلده وأعيانها، المشار اليهم والمنوه بهم، مع فضيلة في فقه مذهبه وغيره، وكانت وفاته في أواسط صفر سنة إحدى مائة وألف»[٣].

٣٥- أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي العباسي الحنبلي (٤٧٠هـ):

ذكره الذهبي في سيره وقال: «الإمام، شيخ الحنبلية، أبو جعفر،

---

(١) علماء نجد (٢/ ٥٠٩).

(٢) طبقات الحنابلة: (١/ ١٧٥).

(٣) تسهيل السابلة (٣/ ١٥٨٣)، سلك الدرر (٢/ ٢١٧).

عبد الخالق بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن معبد ابن عم النبي ﷺ العباس ابن عبد المطلب، الهاشمي، العباسي، الحنبلي، البغدادي، ذكره القاضي ابن أبي يعلى الفراء صاحب الطبقات، وكذلك ابن رجب في ذيل الطبقات، وعنهم نقل أصحاب التراجم جلّ ترجمته، وأصدق من يروي لنا هو تلميذه وعصريه ابن أبي يعلى الفراء صاحب الطبقات فيقول: «سمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وأبي الحسين الحراني وأبي علي ابن المُذهِب وأبي إسحاق البَرْمكي وأبي طالب بن العُشاري، والوالد السعيد. وبدأ يدرس الفقه على الوالد السعيد، من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، إلى سنة إحدى وخمسين، يقصد إلى مجلس الوالد السعيد، ويعلّق الدرس، وبعيد في الفروع وأصول الفقه، وبرع في المذهب، ودرَسَ وأفتى في حياة الوالد السعيد.

وكان مختصر الكلام، مليح التدريس، جيد الكلام في المناظرة، عالماً بالفرائض، وأحكام القرآن والأصول، صنف «رؤوس المسائل»[١] وشرح من المذهب: الطهارة، وبعض الصلاة، وسلك فيه طريقة الوالد السعيد في «الجامع الكبير»[٢]، وكان يدرّس بمسجد بسكة الخِرقي، وبجامع المنصور ثم انتقل إلى الجانب الشرقي، يدرس في المسجد المعروف به، مقابل دار الخلافة. وبدأت أنا بالتعليق عنه والدرس عليه في أول سنة خمس وستين وأربعمائة، وصحبته إلى أن توفي رضي الله عنه. وكان يحضر معناً

(١) إسمه رؤوس المسائل في الخلاف على مذهب أحمد بن حنبل وهو مطبوع.
(٢) شرح على الكتاب، وذكر الكتاب أيضاً ابن رجب في الطبقات.

مجلسه جماعة من الأصحاب، وكان إذا بلغه منكر قد ظهر عَظم عليه ذلك جداً، وعُرف فيه الكراهية الشديدة، كان شديد القول واللسان في أصحاب البدع، والقمع لباطلهم، ودحض كلمتهم وإبطالها، ولم تزل كلمته عالية عليهم، وأصحابه متظاهرين على أهل البدع، لا يرد يدهم عنه أحد، وكان حسن الصيانة عفيفاً نزهاً. . . ولم يزل على الطريقة الحسنة المرضية، سالكاً نهج الوالد السعيد، والسلف الصالح الرشيد. . . . وكان الوالد السعيد- في مرضه الذي مات فيه- قد أوصى بأن يغسله الشريف أبو جعفر، فحضر وتولى ذلك بنفسه، وعرف ذلك الإمام القائم بأمر اللَّه، فلما حضرته الوفاة قال: يغسلني الذي غسل ابن الفراء وعدل عن جميع أهل العلم والأشراف، ففعل وقام بغسله عند وفاته. . . . توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الخميس النصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة وأخرجت جنازته في غداة يوم الجمعة، وحضرت الجنازة، وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق، وعظم الحزن والبكاء، وكان جمعاً لم أر مثله لجنازة بعد جنازة الوالد السعيد.

ونقل لنا ابن رجب في ذيل الطبقات أقوال أهل العلم عن هذا الإمام فقال: «قال ابن الجوزي: كان عالماً فقيهاً ورعاً عابداً، زاهداً، قوالًا بالحق، لا يحابي، ولا تأخذه في اللَّه لومة لائم. . . . وذكره ابن السمعاني فقال: إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة. . . . وقال ابن خيرون: مقدم أهل زمانه شرفاً وعلماً، وزهداً، وقال ابن عقيل: كان يفوق الجماعة من أهل مذهبه وغيرهم في علم الفرائض»[1].

(١) الطبقات (٣/ ٤٣٩) ذيل الطبقات (١/ ٢٩)، بتصرف، المقصد الأرشد: (٢/ ١٤٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (٤/ ١٣٦).

٣٦- عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن داود بن سالم بن معالي موفق الدين أبو ذر بن الشهاب العباسي الحموي ثم الدمشقي الحنبلي ويعرف بموفق الدين العباسي (٨٣١- ٩٠٣هـ).

ذكره ابن حميد في السحب وقال: قال في الضوء: ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بحماة، ونشأ بها فحفظ القرآن، و«المحرر» و«الطوفي» في أصولهم و«ألفيتي الحديث والنحو» و«الشذور»، وعرض على جماعة واشتغل في العربية والفقه على الشمس محمد بن خليل الحموي الحنبلي، وكذا في الفقه على غيره، وناب عن أبيه في قضاء حماة ثم استقل به في حياته حين كف وذلك بعد الستين، ولكنه لم يباشره، ثم تركه لولده الأكبر أبي الفضل محمد، واستقر هو في نظر الجيش بدمشق سنة ٧٩، ثم انفصل عنه بالشهاب بن النابلسي في صفر سنة ٨٠ ثم أعيد إليه في سنة ٨٢، ثم انفصل بالشهاب بن الفرفور في سنة ٨٦، ثم ولي كتابة سرها في سنة ٩٠ بعد النجم بن الخيضري، ثم انفصل عنها في سنة ٩٢ بأمين الدين الحسباني، وأعيد لنظر الجيش بعد وفاة عبد القادر الغزاوي في مستهل ربيع الأول سنة ٩٣، ثم أضيفت كتابة السر لولده حين دخل صاحب الترجمة القاهرة، ورجع لبلده فتوعك في توجهه، ولم يلبث أن مات بدمشق في عاشر رمضان من سنة ٨٩٣هـ.

كذا قال ابن حميد في سنة وفاته، وهو غلط والصواب سنة ٩٠٣هـ، فقد ذُكر في الضوء: «مات بدمشق في عاشر رمضان من سنة ثلاث»[(١)] فظن ابن حميد أنه يقصد ٨٩٣، وهو وهم والصواب ٩٠٣هـ، وهذا الوهم أوقع ابن حميد في وهم آخر فترجم للموفق مرة أخرى نقلا عن ابن طولون فقال: قال

---

(١) والظاهر أن تاريخ الوفاة من زيادة الناسخ لأن السخاوي توفي سنة (٩٠٢هـ).

ابن طولون في سكردانه: ولي نظر الحيش بدمشق، وعدة وظائف منها كتابة السر في خامس عشري رجب سنة ٩٠٠هـ، قال شيخنا الجمال بن المبرد عنه: هو أحد الرؤساء الأعيان، ومن ذوي البيوت، اشتغل وحصل وعنده مشاركة جيدة، وأدب زائد، وتودد كثير، وهو أخو السيد كمال الدين محمد المالكي قاضي دمشق. انتهى

وأفادني بعض من كان يلوذ به أنه أخذ عن جماعة من الدمشقيين، منهم الشيخ علي بن عروة، وأكثر عن المصريين، عرضت عليه بحضور عمي القاضي جمال الدين يوسف بمنزله بالقرب من المدرسة النورية داخل دمشق كتابي في الفقه المختار للمجد البغدادي، وأجاز.. توفي عاشر رمضان بدمشق سنة ٩٠٣هـ. انتهى

قلت (والقائل ابن حميد): وأظنه حفيد الموفق عبد الرحمن بن أحمد بن حسن العباسي المتقدم، واللَّه أعلم.

أقول: الصواب أنه رجل واحد ويدل على ذلك اتحاد الترجمتين في اسمه واسم أبيه ولقبه وفي تعيين يوم تاريخ وفاته وهو عاشر رمضان، والاتفاق في ذكر توليه نظر الجيش وكتابة السر، مع استبعاد أن يكون الفرق بين وفاته وبين وفاة حفيده الذي تولى نفس منصبه ١٠ سنوات فقط في الوقت الذي نص من ترجم له بأن ابنه قد تولى كتابة السر في حياته.

ولم ينبه المحقق على وهم ابن حميد فتابعه الشيخ بكر بن عبد اللَّه أبو زيد في ترجمته للموفق العباسي في علماء الحنابلة وأرخ وفاته بسنة ٨٩٣هـ[1]، واللَّه أعلم.

---

(١) علماء الحنابلة (ص ٣٥٥ برقم ٢٩٣٨).

٣٧- عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي، الفقيه الزاهد (٥٨٣ أو٥٨٤- ٦٤٣هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل على الطبقات وقال: محي اللبن، أبو سليمان ابن الحافظ أبي محمد: ولد سنة ثلاث - أو أربع - وثمانين وخمسمائة في شوال.

وسمع بدمشق من الخشوعي وغيره، ورحل وسمع بمصر من البوصيري والأرتاحي، وإسماعيل بن ياسين، وغيرهما.

وسمع ببغداد من ابن الجوزي وطبقته.

وتفقه على الشيخ الموفق حتى برع في الفقه، وكان يؤم معه في جامع بني أمية بمحراب الحنابلة. وأفتى ودرس الفقه.

وكان إماما عالما، فاضلا ورعا، حسن السمت دائم البشر، كريم النفس، مشتغلا بنفسه، وبإلقاء الدروس المفيدة على أصحابه، وطلبته.

وسئل عنه الحافظ الضياء. فقال: فاضل خير دين، كثير التلاوة.

وقال أبو شامة: كان من أئمة الحنابلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى. وكان من الصالحين وحدث. وروى عنه ابن النجار.

وتوفي في تاسع عشري صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ودفن بسفح قاسيون رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٥٠٣)، تسهيل السابلة (٢/ ٨١٩).

٣٨- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، المقدسي النابلسي، الفقيه المحدث، جمال الدين أبو الفرج (٥٩٤هـ- ٦٥٦هـ):

ذكره ابن رجب وقال: ولد يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

وسمع بالقدس من أبي عبد اللّه بن البناء، وحدث بنابلس.

قال الشريف عز الدين: كان له سعة، وفيه فضل.

توفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بنابلس رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

٣٩- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، المحدث الفاضل، عز الدين، أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج، ابن الحافظ عز الدين أبي الفتح، ابن الحافظ الكبير أبي محمد (٦٠٢- ٦٦١هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد في ربيع الآخر سنة اثنين وستمائة، وحضر على أبي حفص بن طبرزد، وسمع من الكندي وطبقته.

وارتحل إلى بغداد، فسمع من الفتح بن عبد السلام وطائفة، ثم إلى مصر. وكتب الكثير وعني بالحديث.

وكان يفهم ويذاكر، وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلا صالحا ثقة، انتفع به جماعة، وحدث.

(١) ذيل الطبقات: (٤/ ٤٨ - المقصد الأرشد: (٢/ ١٠٤).

توفي في نصف ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون رحمةُ اللَّه تعالى عليه[١]

٤٠- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن بشر (١٢٧٥- ١٣٥٩هـ).

ذكره ابن بسام في علماء نجد فقال عنه: الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن ناصر بن حسن بن بشر الحسني، من ذرية الأمير الشريف علي بن حامد ابن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب بن لوين بن عبد الرحمن بن لوين بن عبد الرزاق بن طاهر بن حسان بن جلال بن سلطان بن فتحان بن عبد اللَّه بن إبراهيم بن عيسى بن علي بن حسين بن موسى بن ميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادي بن الحسن بن علي بن أبي طالب فهو هاشمي علوي فاطمي حسني.

ولد المترجم في الرياض عام ١٢٧٥هـ، ونشأ بها، وتربى على يد أبيه تربية حسنة، حيث هو من بيت علم وشرف ودين، ثم شرع في حفظ القرآن عن ظهر قلب، وتعلم مبادئ العلوم، في شرع في القراءة على العلماء الكبار، فكان من أشهر مشايخه الفقيه الشيخ محمد بن محمود، فلما تفقه على هذا العالم وعلى غيره ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة بريدة، وذلك عام ١٣٢٧هـ فلم يلبث في القضاء إلا سنتين حتى عزله عنه، وذلك أنه وقع بينه وبين آل سليم وحشة، فدعت تهدئة الأحوال إلى نقله عنه، فلما توفي قاضي الأحساء من قبل الملك عبد العزيز، جعل مكانه المترجم الشيخ عبد العزيز بن بشر فمكث في القضاء حتى عام ١٣٥٧هـ، حيث نقله إلى قضاء مدينة الرياض.

(١) ذيل الطبقات (٤/ ٨٤)، المنهج الأحمد (٤/ ٢٩٣).

وكان إلى جانب أعماله القضائية، يقوم بالتدريس في كل مدينة يحل بها، فمن تلاميذه في بريدة: الشيخ عمر بن سليم، والشيخ ناصر بن سلمان بن سيف، والشيخ عبد العزيز العبادي، وغيرهم. أما تلاميذه في الأحساء فمنهم: الشيخ عبد اللَّه أبو يابس صاحب المؤلفات المشهورة، وله حاشية نفيسة على مختصر المقنع طبعت مع الأصل.

وهو مشهور بالجود والكرم، كما اشتهر بالتقوى والعفاف، وقد توفي المترجم في مدينة الرياض عام ١٣٥٩هـ، بعد أن بلغ أربعا وثمانين سنة من عمره وله الآن حفيد يسمى حسن، رَحِمَهُ اللَّهُ آمين.

وقد أعاد ابن بسام ترجمته نقلا عن محمد بن عثمان القاضي، فليرجع إليها[١].

٤١- عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر الحسيني اليوتيني (٧٨٣- ٨٦٠هـ):

عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ الشرف أبي الحسين علي بن الفقيه التقي أبي عبد اللَّه محمد بن[٢] أبي الحسين[٣] أحمد بن عبد اللَّه بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن

(١) علماء نجد (٣/ ٤٢١).

(٢) وقع سقط في نسب المترجم في مطبوعة السحب فجاء فيها: «محمد أبي الحسين» والصواب ما في المتن، كما هو مثبت بخط ابن حميد في مخطوطة السحب التي اعتمد عليها ق ١٢٠، وكما في معجم الشيوخ لابن فهد (ص ١٤٣) وهو مصدر السحب.

(٣) وفي الضوء: الحسين وهو غلط.

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

هكذا ساق نسبه الحافظ النجم بن فهد في «معجمه» زين الدين بن التقي ابن الشرف الهاشمي الحسيني اليونيني البعلي الحنبلي.

كذا قال ابن حميد في سحبه وزاد:

قال في الضوء: ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن عند الفقيه طلحة والمقنع والملحة وغيرهما عند القطب اليونيني، وبه تفقه، وسمع الصحيح بكماله خلا من النكاح إلى قوله ولزوجك عليك حق في سنة تسعين على محمد بن علي بن أحمد اليونيني ومحمد ابن محمد بن إبراهيم بن مظفر الحسيني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي، وبكماله بعد ذلك في سنة خمس وتسعين على الزين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الزعبوب(١)، وحدث، سمع منه الفضلاء، ولقيته ببعلبك ذهاباً وإياباً فقرأت عليه فضل الرمي للقِراب وشيئاً من الصحيح؛ وكان خيِّراً ساكناً وقوراً بهياً من بيت علم ورياسة، باشر في بلده تدريس بعض مدارسها وإمامتها، ومات قريباً من الستين(٢).

٤٢- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، الجمَّاعيلي، المقدسي، الحافظ الزاهد أبو محمد: ويلقب تقي الدين حافظ الوقت ومحدثه (٥٤١هـ - ٦٠٠هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد بجماعيل - من أرض نابلس من

(١) وفي السحب: «الرغبوب»، وهو مصحف، والصواب ما في الضوء، وكذا في معجم ابن فهد.
(٢) الضوء اللامع: (٢٤٨/٤)، السحب: (٥٤٩/٢، ٥٥٠).

الأرض المقدسة - سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

قال الحافظ الضياء: أظنه في ربيع الآخر من السنة؛ لما حدثتني والدتي قالت: الحافظ أكبر من أخي الموفق بأربعة أشهر، ومولد الموفق في شعبان من السنة المذكورة.

وقال المنذري: ذكر عنه أصحابه ما يدل على أن مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وكذا ذكر ابن النجار في تاريخه: أنه سأل الحافظ عبد الغني عن مولده؟ فقال: إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

قال الحافظ: والأظهر أنه في سنة أربع. وقدم دمشق صغيرا بعد الخمسين، فسمع بها من أبي المكارم بن هلال، وأبي المعالي بن صابر، وأبي عبد اللَّه بن حمزة بن أبي جميل القرشي وغيرهم. ثم رحل إلى بغداد سنة إحدى وستين، هو والشيخ الموفق، فأقاما ببغداد أربع سنين. وكان الموفق ميله إلى الفقه، والحافظ عبد الغني ميله إلى الحديث، فنزلا على الشيخ عبد القادر، وكان يراعيهما ويحسن إليهما، وقرأ عليه شيئا من الحديث والفقه، وحكى الشيخ الموفق: أنهما أقاما عنده نحوا من أربعين يوما، ثم مات، وأنهما كانا يقرآن عليه كل يوم درسين من الفقه، فيقرأ هو من «الخرقي» من حفظه، والحافظ من «الهداية».

قال الضياء: وبعد ذلك اشتغلا بالفقه والخلاف على ابن المَّنِّي وصارا يتكلمان في المسألة ويناظران، وسمعا من أبي الفتح بن البطي، وأحمد بن المقرب الكرخي، وأبي بكر بن النقور وهبة اللَّه بن الحسن بن هلال الدقاق، وأبي زرعة، وغيرهم، ثم عادا إلى دمشق، ثم رحل الحافظ سنة

ست وستين إلى مصر والإسكندرية وأقام هناك مدة، ثم عاد، ثم رجع إلى الإسكندرية سنة سبعين، وسمع بها من الحافظ السلفي وأكثر عنه، حتى قيل: لعله كتب عنه ألف جزء، وسمع من غيره أيضاً.

وسمع بمصر من أبي محمد بن بري النحوي وجماعة، ثم عاد إلى دمشق، ثم سافر بعد السبعين إلى أصبهان، وكان قد خرج إليها، وليس معه إلا قليل فلوس، فسهل اللَّه له من حمله وأنفق عليه حتى دخل أصبهان، وأقام بها مدة، وسمع بها الكثير، وحصل الكتب الجيدة، ثم رجع، وسمع بهمدان من عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني، والحافظ أبي العلاء، وغيرهما، وبأصبهان من الحافظين: أبي موسى المديني، وأبي سعد الصائغ وطبقتهما، وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي، وكتب بخطه المتقن ما لا يوصف كثرة، وعاد إلى دمشق، ولم يزل ينسخ ويصنف، ويحدث ويفيد المسلمين، ويعبد اللَّه، حتى توفاه اللَّه على ذلك، وقد جمع فضائل الحافظ وسيرته الحافظ ضياء الدين في جزأين، وذكر فيها: أن الفقيه مكي بن عمر بن نعمة المصري جمع فضائله أيضاً.

قال الحافظ الضياء: كان شيخنا الحافظ لا يكاد أحد يسأله عن حديث إلا ذكره له وبينه، وذكر صحته أو سقمه، ولا يسأل عن رجل إلا قال: هو فلان ابن فلان الفلاني، ويذكر نسبه.

وأنا أقول: كان الحافظ عبد الغني المقدسي أمير المؤمنين في الحديث.

قال: وسمعت شيخنا الحافظ عبد الغني يقول: كنت يوما بأصبهان عند الحافظ أبي موسى، فجرى بيني وبين بعض الحاضرين منازعة في

حديث، فقال: هو في صحيح البخاري فقلت: ليس هو فيه، قال: فكتب الحديث في رقعة ورفعها إلى الحافظ أبي موسى يسأله عنه، قال: فناولني الحافظ أبو موسى الرقعة وقال: ما تقول، هل هذا الحديث في البخاري، أم لا؟ قلت: لا، قال: فخجل الرجل وسكت.

قال الضياء: وشاهدت الحافظ غير مرة بجامع دمشق يسأله بعض الحاضرين وهو على المنبر، اقرأ لنا أحاديث من غير أجزاء، فيقرأ الأحاديث بأسانيدها عن ظهر قلبه.

وسمعت أبا سليمان بن الحافظ يقول: سمعت بعض أهلنا يقول: إن الحافظ سئل: لم لا تقرأ الأحاديث من غير كتاب؟ فقال: إنني أخاف العجب.

وسمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن الحافظ، قال: سمعت علي بن فارس الزجاج العلثي الشيخ الصالح، قال: لما جاء الحافظ من بلاد العجم، قلت: يا حافظ، ما حفظت بعد مائة ألف حديث، فقال: بلى، أو ما هذا معناه.

قال: وسمعت أبا محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني - بمرو - يقول: سمعت التاج الكندي - يعني: أبا اليمن - يقول: لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني.

وسمعت أبا الثناء محمود بن همام الأنصاري يقول: سمعت التاج الكندي يقول: لم ير الحافظ - يعني: عبد الغني - مثل نفسه.

قلت: وذكر ابن النجار عن يوسف بن خليل، قال: قال تاج الدين الكندي: رأيت ابن ناصر والحافظ أبا العلاء الهمداني وغيرهما من

الحفاظ. ما رأيت أحفظ من عبد الغني المقدسي.

ذكره ابن النجار في تاريخه، فقال: حدث بالكثير، وصنف تصانيف حسنة في الحديث. وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيما بجميع فنون الحديث، عارفا بقوانينه، وأصوله وعللّه، وصحيحه، وسقيمه، وناسخه ومنسوخه وغريبه، وشكله، وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء رواته، ومعرفة أحوالهم.

وكان كثير العبادة، ورعا متمسكا بالسنة على قانون السلف، ولم يزل بدمشق يحدث وينتفع به الناس إلى أن تكلم في الصفات والقرآن بشيء أنكره عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشنعوا به عليه، وعقد له مجلس بدار السلطان حضره القضاة والفقهاء، فأصر على قوله، وأباحوا إراقة دمه، فشفع فيه جماعة إلى السلطان من الأمراء والأكراد، وتوسطوا أمره على أن يخرج من دمشق إلى ديار مصر، فأخرج إلى مصر، وأقام بها خاملا إلى حين وفاته.

وسمعت يوسف بن خليل بحلب يقول عن عبد الغني: كان ثقة، ثبتا، دينا مأمونا، حسن التصنيف، دائم الصيام، كثير الإيثار. كان يصلي كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، دعي إلى أن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فأبى، فمنع من التحديث بدمشق، فسافر إلى مصر، فأقام بها إلى أن مات.

وقال أبو الثناء محمود بن همام: سمعت أبا عبد اللّٰه محمد بن أميرك الجويني المحدث، يقول: ما سمعت السلفي يقول لأحد: الحافظ، إلا لعبد الغني المقدسي.

قلت وقد أطال ابن رجب في ترجمته وسرد كثيرا من أخباره اكتفينا منها بما ذكرناه

ثم قال: ذِكْرُ تصانيفه.

كتاب «المصباح في عيون الأحاديث الصحاح» ثمانية وأربعين جزءا، يشتمل على أحاديث الصحيحة. كتاب «نهاية المراد، من كلام خير العباد» لم يبيضه كله، في السنن، نحو مائتي جزء كتاب «المواقيت» مجلد، كتاب «تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين» كتاب «الآثار المرضية، في فضائل خير البرية» أربعة أجزاء، كتاب «الروضة» أربعة أجزاء، كتاب «الذكر» جزآن، كتاب «الأسرار» جزآن، كتاب «التهجد» جزأن، كتاب «الفرج» جزأن، كتاب «الصلات من الأحياء إلى الأموات» جزآن، كتاب «الصفات» جزآن «محنة الإمام أحمد» ثلاثة أجزاء، كتاب «ذم الرياء» جزء كبير، كتاب «ذم الغيبة» جزء ضخم، كتاب «الترغيب في الدعاء» جزء كبير، كتاب «فضائل مكة» أربعة أجزاء، كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» جزء، كتاب «فضائل رمضان» جزء، وجزء في «فضائل عشر ذي الحجة» وجزء في «فضائل الصدقة» وجزء في «فضائل الحج» وجزء في «فضائل رجب» وجزء في «وفاة النبي ﷺ» وجزء في «الأقسام التي أقسم بها النبي ﷺ»، وكتاب «الأربعين» وكتاب «الأربعين»، وكتاب «الأربعين من كلام رب العالمين» وكتاب «الأربعين» بسند واحد، وكتاب «اعتقاد الإمام الشافعي» جزء كبير، وكتاب «الحكايات» سبعة أجزاء، وكتاب «نية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ» في مجلدين، وكتاب «الجامع الصغير لأحكام البشير النذير» لم يتمه، وخمسة أجزاء من كتاب لم يتمه، على صفة كتاب «من صبر ظفر» وجزء

«في ذكر القبور» وأجزاء أخرجها من الأحاديث والحكايات. كان يقرؤها في المجالس، تزيد على مائة جزء، وجزء في «مناقب عمر بن عبد العزيز» هذه كلها بالأسانيد. ومن الكتب بلا إسناد: «الأحكام على أبواب الفقه» ستة أجزاء كتاب «العمدة في الأحكام» مما اتفق عليه البخاري ومسلم، جزأن، وكتاب «درر الأثر على حروف المعجم» تسعة أجزاء، كتاب «سيرة النبي ﷺ» جزء كبير، كتاب «النصيحة في الأدعية الصحيحة» جزء، كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» جزء كبير، كتاب «تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة» الذي ألفه أبو نعيم الأصبهاني في جزء كبير، وكتاب «الكمال في معرفة الرجال» يشتمل على رجال الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في عشر مجلدات.

ثم ذكر محنته وما حصل له من ابتلاء وأذى.

قال ابن رجب: سمعت الحافظ أبا موسى قال: مرض والدي رحمه الله في ربيع الأول سنة ستمائة مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام، واشتد به مدة ستة عشر يوما، وكنت كثيرا ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنة، أشتهي رحمة اللَّه تعالى، لا يزيد على ذلك. فلما كان يوم الإثنين جئت إليه، وكان عادتي أبعث من يأتي كل يوم بكرة بماء حار من الحمام يغسل أطرافه. فلما جئنا بالماء على العادة مد يده، فعرفت أنه يريد الوضوء، فوضأته وقت صلاة الفجر، ثم قال: يا عبد اللَّه، قم فصل بنا وخفف، فقمت فصليت بالجماعة، وصلى معنا جالسا. فلما انصرف الناس جئت، فجلست عند رأسه وقد استقبل القبلة، فقال لي: اقرأ عند رأسي سورة يس، فقرأتها، فجعل يدعو اللَّه وأنا أؤمن، فقلت: ههنا دواء قد عملناه تشربه؟ فقال: يا بني ما بقي إلا الموت، فقلت: ما

تشتهي شيئا؟ قال: أشتهي النظر إلى وجه اللَّه تعالى. فقلت: ما أنت عني راض؟ قال: بلى واللَّه، أنا عنك راض وعن إخوتك، وقد أجزت لك ولإخوتك ولابن أختك إبراهيم.

قال: وسمعت أبا موسى يقول: أوصاني أبي عند موته: لا تضيعوا هذا العلم الذي تعبنا عليه - يعني الحديث - فقلت: ما توصي بشيء؟ قال: مالي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء. قلت: توصيني بوصية. قال: يا بني، أوصيك بتقوى اللَّه، والمحافظة على طاعته. فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون، ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا اللَّه تعالى، قولوا: لا إله إلا اللَّه، فقالوها، ثم قاموا. فجعل يذكر اللَّه، ويحرك شفتيه بذكره، ويشير بعينيه، فدخل رجل فسلم عليه، وقال له: ما تعرفني يا سيدي؟ فقال: بلى، فقمت لأناوله كتابا من جانب المسجد، فرجعت وقد خرجت روحه. وذلك يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ستمائة.

وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الغد خلق كثير من الأئمة والأمراء ما لا يحصيهم إلا اللَّه عز وجل، ودفناه يوم الثلاثاء بالقرافة[١].

٤٣- عبد القادر بن عبد اللَّه بن العفيف[٢]، زين الدين (٨٧٨هـ):

ذكره ابن حميد نقلا عن صاحب الشذرات وقال: الإمام العالم، توفي

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١)، المقصد الأرشد (٢/ ١٥٢)، المنهج الأحمد (٣/ ٥٣).

(٢) والعفيف هو محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الذي ينتهي نسبه إلى جعفر الطيار، وقد تقدم الكلام عن آل سرور في المقدمة.

بنابلس في ذي الحجة سنة ٨٧٨، قاله في الشذرات[١].

٤٤- عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن: محيي الدين ابن الشهاب أبي الفتح بن أبي المكارم بن أبي عبد اللَّه الحسني الفاسي المكي الحنبلي (٧٩١هـ- ٨٢٧هـ)[٢].

نائب الحكم بمكة، ونائب الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام[٣].

أورده ابن حميد في سحبه ونقل عن صاحب الضوء أنه قال: ولد بمكة في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فيما قاله الفاسي، وقال صاحبنا ابن فهد: إنه ظفر له باستدعاء مؤرخ بربيع الآخر سنة ثمان وثمانين، وحفظ القرآن، وأكثر بعد بلوغه من تجويده وقراءته، وكذا حفظ العمدة في الفقه للموفق بن قدامة بتمامها ظناً، ونظر في كتب المذهب وغيره، فتنبَّه في الفقه وغيره، وأفتى في وقائع كثيرة، وناب عن أخيه بالمدرسة البنجالية وفي الحكم دهراً، وربما صرفه عن الحكم لكونه كان يثبت الحكم بالشهادة على خط الشاهد الميت أو الغائب متمسكاً في ذلك بما وقع للإمام أحمد من نفوذ وصية الميت إذا وجدت عند رأسه بخطِّه، متوسعاً في ذلك إلى غير الوصية من الأحكام ولم يوافقه على ذلك علماء عصره، وكذا تمسَّك بغير ذلك مما هو ضعيف مع قوة نفسه وحِدَّته؛ ولذا هابه الناس واحترموه. مات في شعبان سنة سبع وعشرين (٨٢٧) بمكة وصُلِّي عليه عقب صلاة العصر خلف مقام الحنابلة بوصية منه، ودُفن عند أهله بالمعلاة سامحه اللَّه.

---

(١) الشذرات: (٧/ ٣٢٤)، السحب: (٢/ ٥٥٦).

(٢) وهو أخو سراج الدين الحنبلي وستأتي ترجمته.

(٣) قاله تقي الدين الفاسي في العقد الثمين (٥/ ٤٧٠).

ترجمه التقي الفاسي في«تاريخ مكة» قال: وهو ابن عمتي وابن عم أبي رحمهم اللَّه؛ وزاد النجم عمر بن فهد حين أورده في معجمه أنه سمع على ابن صديق صحيح البخاري وجزء البانياسي وغير ذلك، وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسي في آخرين، وأجاز له النشاوري والصردي والمليجي والعاقولي وابن عرفة والتنوخي ومريم الأذرعية وغيرهم[١].

٤٥- عبد القادر بن شمس الدين الجعفري النابلسي الحنبلي (٧٩٣هـ):

هو: شرف الدين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدين أبي عبد اللَّه محمد ابن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي قاضي القضاة العلامة.

أورده ابن حميد في سحبه وقال: كان من أهل العلم وبيوته ورياسته تولى قضاء دمشق في حياة والده، ولما دخل متوجها إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة سلم له الموافق والمخالف في كثرة علومه، وكان في مبدأ أمره يقف له الصفان في صغره يتأملون حسنه وحسن شكله، تُوفي مسموماً بدمشق في شهر رمضان، (٧٩٣) ومات سائر من أكل معه، وهو والد القاضي بدر الدين قاضي نابلس.. ولما بلغ والده موته انزعج لذلك كثيراً واختلط عقله، وما زال مختلطاً إلى أن مات[٢].

٤٦- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي شرف الدين قاضي القضاة ابن بدر الدين، الإمام العالم العلامة الصوفي (٨٨٤هـ):

هكذا أورده ابن حميد، ونقل عن ابن العماد في الشذرات قوله: كان أكبر

---

(١) السحب الوابلة (٢/ ٥٦٨)، العقد الثمين (٥/ ٤٧٠)، الضوء اللامع: (٤/ ٢٨٧)، شذرات الذهب: (٩/ ٢٦١).

(٢) شذرات الذهب: (٨/ ٥٦٢)، السحب الوابلة: (٢/ ٥٧٤).

أولاد أبيه وشيخ الفقراء الصُّمادية، وكان يحترف بالشهادة بمجلس والده بنابلس، وبمجلس أخيه القاضي كمال الدين بالقدس، وكان رجلًا خيِّراً على طريقة حسنة، توفي بنابلس في شوال (سنة ٨٨٤هـ)(١).

٤٧- عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الصدر بن الشرف بن المعين اليونيني البعلي الحنبلي (٨٢١ - ٨٦٤هـ):

أورده ابن حميد في السحب وقال: قال في الضوء: ولد في نصف شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس بن الشحرور، وحفظ «المقنع» وعرضه على البرهان بن البحلاق وعليه اشتغل في الفقه، وناب في القضاء ببلده عن أبيه وبدمشق عن العلاء بن مفلح ثم استقل بقضاء بلده في سنة ثلاث وخمسين إلى أن مات، وكان قد سمع على والده والتاج بن بَرْدَسْ والقطب اليونيني القاضي في آخرين، وحجَّ وزار بيت المقدس ودخل مصر وغيرها، لقيته ببعلبك(٢)، وكان مذكوراً بحسن السيرة لكنه مُزجى البضاعة في العلم. مات في شوال سنة أربع وستين بصالحية دمشق ودفن بحوش زاوية ابن داود رَحِمَهُ اللَّهُ(٣).

٤٨- عبد اللطيف بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المولد، السراج بن قاضي الحرمين، المحيوي الحسني، الفاسي الأصل، المكي (٨٨٢- ٨٩١هـ).

أورده ابن حميد في السحب وقال نقلًا عن السخاوي في الضوء: . . وأمه

(١) شذرات الذهب: (٩/ ٥٠٨)، السحب الوابلة: (٢/ ٥٧٦).
(٢) و في السحب: بدمشق .
(٣) الضوء اللامع: (٤/ ٢٩٥)، السحب الوابلة: (٢/ ٥٧٨).

أم ولد. ممن سمع مني بالمدينة، ومات وهو ابن تسع في شوال سنة إحدى وتسعين وثمانمائة (٨٩١) وتأسف عليه أبواه جداً عوَّضه اللَّه الجنة[١].

٤٩- عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن السراج أبو المكارم بن اللؤلؤي أبي الفتح بن أبي المكارم بن أبي عبد اللَّه الحسني الفاسي الأصل، المكي الحنبلي (٧٧٩- ٨٥٣هـ).

ذكر العليمي نسبه كاملا في المنهج الأحمد فقال: «عبد اللطيف بن محمد ابن أحمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد ابن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن علي بن حمزة[٢] بن ميمون ابن إبراهيم بن علي بن عبد اللَّه بن إدريس بن إدريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني، الفاسي الأصل، المكي، السيد الشريف الحسيب النسيب، الشيخ العلامة قاضي القضاة بالحرمين الشريفين، سراج الدين أبو المكارم بن أبي الفتح»[٣].

وأورده ابن حميد في السحب، وترجم له السخاوي في الضوء وقال: ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة؛ ونشأ بها فحفظ القرآن وتفقَّه

(١) الضوء اللامع: (٤/ ٣٢٩)، السحب الوابلة: (٢/ ٥٩٤)، ووقع في السحب: خيرا بدل الجنة.

(٢) في المنهج الأحمد: حمود بدل حمزة، وهو غلط والصواب حمزة كما ورد في نسب تقي الدين أبي الطيب الفاسي في ترجمته لنفسه في ذيل التقييد (١/ ٦٠)، وقد مر في ترجمة أخيه عبد القادر أن التقي الفاسي ذكر اشتراكهم في النسب، فهم أبناء عمومة.

(٣) المنهج الأحمد (٥/ ٢٣٦).

وسمع من النشاوري والجمال الأميوطي وأبي العباس بن عبد المعطي[١] والشهاب بن ظهيرة... وأجاز له البلقيني والتنوخي وابن الملقن وأبو الخير بن العلائي وأبو هريرة بن الذهبي وابن أبي المجدوالعراقي والهيثمي... وخرَّج له التقي بن فهد مشيخة[٢]؛ وكان أبوه مالكياً فتحوَّل هو حنبلياً وولي إمامة مقام الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه النور علي ابن عبد اللطيف بن أحمد... ثم قضاءها في سنة تسع فكان أول حنبلي ولي قضاء مكة[٣]، واستمر فيه حتى مات مع كثرة أسفاره وغيبته عن مكة، بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه، غير أنه عزل سنة ولكن لم يول فيها عوضه، ثم أعيد وأضيف إليه في سنة سبع وأربعين قضاء المدينة النبوية فصار قاضي الحرمين، وسافر إلى بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك فيها، وكان يكرمه غاية الإكرام ويسعفه بالعطايا والإنعام، لحسن اعتقاده فيه ومزيد محبته له، واقتفى ولده ألوغ بيك [وغيره من أمراء تلك النواحي وقضاتها وكبرائها طريقه في الإكرام والاعتقاد فكان يرجع منه بالعطاء الوافر فيسمح

---

(١) وقع في مطبوعة السحب: وأبي العباس بن عبد الله المعطي، وهو وهم، والصواب هو المثبت في المتن، وكذا في الضوء ومخطوطة السحب بخط ابن حميد ق (١٢٤).

(٢) قال الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين في حاشية الترجمة في السحب: هذه المشيخة اسمها المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي، وهي من مصادري، عرفت بها في غير ما موضع في «الجوهر المنضد» و«المقصد الأرشد» و«الدر المنضد»، وقد أفدت منها كثيرا، رحم الله جامعها والمجموعة له.

(٣) قال الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين في حاشية الترجمة في السحب (٢/٥٩٧): الصحيح أنه تولى قضاء مكة من الحنابلة قبله كثير من الفقهاء، إلا إن كان قصده رئاسة قضاتها، وهو ما يسمونه -ولا أسميه- قاضي القضاة.

في إنفاقه في جهات الخير][1] بحيث سمعتُ وصفه بمزيد الإكرام والإطعام من غير واحد من ثقات شيوخنا فمن دونهم، ويقال: إنه رجع من بعض سفراته بنحو عشرين ألف دينار فما استوفى سنته حتى أنفذها، وكان شيخاً خيِّراً ديناً محمود السيرة في قضائه، بعيداً عن الرشوة؛ بل ربما كان لفرط كرمه يهب لمن يأتي إليه في محاكمة أو حاجة، ساكناً منجمعاً عن الناس، متواضعاً متودداً ذا شيبة نيِّرة ووقار، ضخماً محبباً للخاصة والعامة؛ مفيداً من أحوال ملوك الشرق ونحوهم ما امتاز على غيره فيه بمشاهدته مع نقص بضاعته؛ حدث باليسير، أجاز لي، وتزوج بأخرة ابنة للعلاء حفيد الجلال البلقيني واستولدها، لكن انقطع نسله منها وله حكاية في عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز، وذكره المقريزي في «عقوده»، وقال: «لم يزل سلفه فقهاء مالكية، فلما أحدثوا بمكة قاض للحنفية وقاض للمالكية وصار بها ثلاثة قضاة أحب أن يكون رابع الثلاثة، فقال أنا حنبلي، وسعى في أن يكون بمكة»[2]، ومات بعد تعللّه مدة بالإسهال ورمى الدم في ضحى يوم الإثنين سابع شوال سنة ثلاث وخمسين بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة عند أسلافه رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا[3].

٥٠- عبد اللَّه بن أحمد بن الحسن بن أبي موسى بن الحافظ عبد الغني المقدسي، الحنبلي، تقي الدين الصالحي ابن أخي شرف الدين عبد اللَّه ابن الحسن (٦٧٦- ٧٤٤هـ).

ذكره الشيخ صالح العثيمين في تسهيل السابلة وقال: قال ابن حجر في

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الضوء اللامع المطبوع.
(٢) والنص في درر العقود الفريدة للمقريزي (٢/ ٣٢٥).
(٣) الضوء اللامع: (٤/ ٣٣٣، ٣٣٤)، السحب الوابلة: (٢/ ٥٩٤).

الدرر: ولد سنة ٦٧٦، وسمع من ابن أبي عمر، والفخر ابن البخاري، وأحمد ابن شيبان، والتقي الواسطي، وغيرهم. واشتغل بالفقه، وناب عن عمه الشرف ابن الحافظ وأفتى، وكان دينا متواضعا. مات في سابع عشر جمادى الأولى سنة ٧٤٤[١].

٥١- عبد اللَّه بن السيد أحمد المعروف كأسلافه بالجعفري النابلسي السيد الفاضل، الأديب، الفرضي، الكامل، نقيب الأشراف بنابلس (١١٢٦هـ):

أورده ابن حميد في السحب ونقل عن المرادي في سلك الدرر قوله: أخذ العلم عن أفاضل كرام وكان له قدم راسخ في العبادة واجتهاد في الإفادة، وكانت وفاته في أواخر سنة عشرين ومائة وألف رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

٥٢- عبد اللَّه بن الحسين بن محمد بن الحسين الشريف أبو محمد بن أبي عبد اللَّه العلوي الحنبلي:

ذكره ابن الجزري في طبقاته وقال: إمام الجامع الغربي بواسط، مقرىء مصدر، ضابط معروف، أخذ القراءة عن «غا ف»أبي بكر محمد بن محمد الاسكافي، عن إسماعيل بن إسحاق صاحب قالون، و«غا ف ك» أبي بكر النقاش والحسين بن محمد بن أحمد الشعيبي، وإسماعيل بن القاسم الصلحي، وعلي بن أحمد بن بردانقا، وعبد اللَّه بن المبارك بن إسماعيل المؤدب.

---

(١) تسهيل السابلة (٢/١٠٦٨)، الدرر الكامنة (٣/١١)، المنهج الأحمد (٥/٨١).

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي: (ص٢٢٦)، السحب الوابلة: (٢/٦١٣).

قرأ عليه «غا ف ك»[1] أبو علي غلام الهراس و«ك» أحمد بن محمد المادراني وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني، وقد انفرد عن النقاش عن ابن ذكوان بالسكت على الساكن مطلقا[2].

٥٣- عبد اللَّه بن حسن بن عبد اللَّه بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، الصالحي، الفقيه المحدث، قاضي القضاة، شرف الدين أبو محمد بن شهاب الدين أبي محمد بن الحافظ أبي موسى بن الحافظ الكبير أبي محمد (٦٤٦- ٧٣٢هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة، وسمع من مكي بن علان، ومحمد بن عبد الهادي، والبلداني، وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل وغيرهم، وأجاز له جماعة، وطلب بنفسه، وقرأ على ابن عبد الدائم وغيره، وتفقه، وأفتى، وناب في الحكم عن أخيه، ثم عن ابن مسلم مدة ولايتهما، ثم ولي القضاء في آخر عمره مستقلا فوق سنة، ودرس بالصاحبية، وتولى مشيخة الحديث بالصدرية والعالِمية، ثم بدار الحديث الأشرفية. وكان فقيها عالما خيرا صالحا، منفردا بنفسه، ذا فضيلة جيدة، حسن القراءة، حميد السيرة في القضاء، فعمر وتفرد وحدث، وسمع منه الذهبي، وخلق.

توفي فجأة - وهو يتوضأ للمغرب - آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى

---

(١) هذه رموز للكتب التي حوت القراءات المشهورة وقد ذكرها ابن الجزري في مقدمة كتابه، ف(غا) رمز لكتاب الغاية لأبي العلاء، و(ف) رمز لكتاب الكفاية للقلانسي، و(ك) رمز لكتاب الكامل للهذلي.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: (١/ ٤١٧).

الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمنزله بالدير، وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينة، ثم توجه آخر النهار إلى السفح، ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر، وحضره جمع كثير، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى(١).

٥٤- عبد اللَّه بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الحسني الجراعي الصالحي (٨٩٦هـ).

هكذا ذكر اسمه ابن حميد في السحب وأضاف: قال ابن طولون في سكردانه: الشيخ الإمام العالم المفيد البارع الفصيح جمال الدين، أبو محمد وأبو موفق بن شهاب الدين، وهو أخو العلامة تقي الدين أبي بكر والشيخ شهاب الدين أحمد.

حفظ القرآن واشتغل وحصل، وبرع وتصدر للإقراء بمدرسة الشيخ أبي عمر، ثم تسبب بالشهادة مع ذلك ومهر فيها، حتى صار أحد عدول دمشق المشار إليهم، وأجز له خلق منهم صالح بن عمر البلقيني الشافعي، ويحيى بن محمد الأقصرائي الحنفي وست القضاة بنت أبي بكر وخلقا سواهم، قرأت عليه غالب القرآن.

توفي المترجم له سنة ٨٩٦ مقتولا، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر بالسفح، رحمه اللَّه رحمة واسعة(٢).

٥٥- عبد اللَّه بن زيد بن عبد اللَّه آل محمود (١٣٢٩- ١٤١٧هـ).

ذكره ابن بسام في علماء نجد وقال: الشيخ عبد اللَّه بن زيد بن عبد اللَّه بن

(١) ذيل الطبقات (٥/ ٣٣)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٣).
(٢) السحب (٢/ ٦٢١).

ابن محمد بن راشد بن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد ابن علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب، ابن الشيخ لوين بن عبد الرزاق بن طاهر بن حسام الدين بن جلال الدين بن سلطان بن رحمة بن فتخان بن عبد اللّٰه بن إبراهيم بن عيسى ابن علي بن حسين بن قوس بن رميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادي بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الحسني.

وهذا النسب إلى علي بن حامد، منقول من أسرة آل محمود بالتواتر، وأما الذي فوقه إلى النسب النبوي، فمنقول من شجرة آل حامد، المتوارثة بينهم أبا عن جد.

ولد في حوطة بني تميم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف، ونشأ بها، وتلقى مبادئ العلم على يد الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ والقاضي عبد العزيز بن محمد الشثري، وحفظ القرآن وهو صغير، وكان شغوفا بطلب العلم، وقد ساعده على ذلك نباهته، وقدرته على الحفظ حتى بز أقرانه، وقد حفظ الكثير من الكتب والمتون، كمتن الزاد، ومختصر نظم ابن عبد القوي، وبلوغ المرام وألفية الحديث للسيوطي ونظم المفردات، وألفية ابن مالك وقطر الندى في النحو، والكثير من الأحاديث النبوية عن ظهر قلب.

رحل إلى قطر، فلازم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ثلاث سنين، وبعد عودته من قطر لزم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي الديار السعودية بالرياض، وأخذ العلم عنه سنة كاملة.

وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة تولى القضاء في قطر

بإيعاز من الشيخ ابن مانع، فعرف عنه العدل والنزاهة وتحري الصواب.

وهو يعتبر بحق مؤسس القضاء الشرعي في قطر، حيث وضع نظام تسجيل الأحكام والقضايا لحفظها، ولم يكن القضاة قبله يسجلون أحكامهم، أو يفرغونها على الورق.

أسس دائرة الأوقاف والتركات عام ١٣٨٠هـ، والتي كانت تعنى بإنشاء المساجد وصيانتها وحفظ الأوقاف، وكان له الفضل في وضع نظام حفظ أموال القاصرين، وتتولى المحكمة الشرعية الإنفاق عليهم، واستثمار أموالهم لحين بلوغهم سن الرشد.

وقد توسع كثيرا في العلوم الدينية، فلم يقتصر على معرفة مذهبه بل تعداه إلى دراسة جميع المذاهب، واطلع على مواقع الخلاف والاتفاق بينهم، ودرس كتب اليهود والنصارى والملل الأخرى.

وهو حنبلي المذهب سلفي العقيدة، ومن أشد المتحمسين لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

وكان الشيخ من المدافعين المجاهدين في سبيل رفع راية الإسلام ومحاربة البدع والمنكرات، وكانت له مواقف كثيرة من نصيحة الحاكمين إلى تطبيق الإسلام، والعمل به، وقد كافح بلسانه وقلمه في سبيل الاحتفاظ بعقيدة الأمة طاهرة نقية عن البدع والانحرافات، وكان لا يتردد في نصح أولياء أمور المسلمين بما يراه مخالفا للشرع، أو ضارا بمجموع الأمة.

ذكر ابن بسام ٢٣ كتاب من تأليفه منها:

- يسر الإسلام في أحكام بيت اللّه الحرام يرى فيه جواز الرمي قبل الزوال.

- أحكام عقود التأمين.
- اجتماع أهل الإسلام على دين واحد.
- رسالة الخليج في منع الاختلاط.
- انحراف الشباب عن الدين.
- تحريم الربا بأنواعه، وعموم مساوئه وأضراره.
- الرد بالحق الأقوى، على صاحب بوارق الهدى.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في قطر في شهر شوال سنة ١٤١٧هـ، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الحرام[١].

٥٦- عبد اللَّه بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، ثم الدمشقي، الحافظ ابن الحافظ، أبو موسى بن أبي محمد. ويلقب جمال الدين (٥٨١- ٦٢٩هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وسمع بدمشق من جماعة، منهم: عبد الرحمن بن علي بن الخرقي، وإسماعيل الجنزوري، والخشوعي. ورحل به أخوه الحافظ عز الدين محمد - المتقدم ذكره - فسمع ببغداد من ابن كليب، وابن المعطوس، وبأصبهان من مسعود الحمال، وخليل الداراني؛ وأبي المكارم اللبان، وخلق كثير، وبمصر من أبي عبد اللَّه الأرتاحي، وفاطمة بنت سعد الخير. ثم ارتحل ثانيا إلى العراق. فسمع من ابن الجوزي، وأبي الفتح المنداي، وطبقتهما ببغداد وواسط، ومن منصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، وغيرهما بنيسابور، وسمع بالموصل، وأربل، وبالحرمين، وكتب

---

(١) علماء نجد (٤/ ١٢٠)، ١٣٣).

بخطه الكثير، وجمع، وصنف وأفاد، وقرأ القرآن على عمه الشيخ العماد، والفقه على الشيخ موفق الدين، والعربية على أبي البقاء العكبري.

قال الحافظ الضياء: اشتغل بالفقه والحديث، وصار علما في وقته، ورحل ثانيا، ومشى رجليه كثيرا، وصار قدوة، وانتفع الناس بمجالسته التي لم يسبق إلى مثلها.

وقال عمر بن الحاجب: سمعت الضياء يصف ما قاسى أبو موسى من الشدائد والجوع والعري في رحلته إلى نيسابور، وأصبهان.

وقال أبو عبد اللَّه البرزالي: حافظ دين متميز.

وقال الضياء عنه أيضاً: حافظ متقن، دين ثقة، كانت قراءته سريعة صحيحة مليحة.

وقال عمر بن الحاجب الحافظ: لم يكن في عصره مثله في الحفظ، والمعرفة والأمانة، وكان كثير الفضل، وافر العقل، متواضعا، مهيبا، وقورا جوادا سخيا، له القبول التام، مع العبادة والورع والمجاهدة، كأن كلامه الضياء، وكان قد عود الناس شيئا لم يروه من غيره، وذلك: أن كل من احتاج إلى قرض شيء يمضي إليه، فيحتال له حتى يحصل له ما يطلب، حتى صار عليه من ذلك ديون، وكثير من الناس لا يرجع يوفيه.

وقال ابن الحاجب: ولو اشتغل حق الاشتغال ما سبقه أحد، ولكنه تارك.

وقال غيره: عقد أبو موسى مجلس التذكير، ورغب الناس في حضوره، وكان جم الفوائد، يطرز مجلسه بالبكاء والخشوع، وإظهار الجزع.

وقال المنذري: الحافظ أبو موسى، حدث بدمشق ومصر وغيرهما،

اجتمعت به لما قدم مصر للغزاة بثغر دمياط.

قال الذهبي: وروى عنه الضياء، وابن أبي عمر، وابن البخاري، وجماعة كثيرون.

وآخر من روى عنه إجازة: القاضي تقي الدين سليمان، ومع هذا فقد غمزه الناصح بن الحنبلي، وأبو المظفر سبط ابن الجوزي بالميل إلى السلاطين، والانقطاع إلى الملك الصالح.

والعجب: أن هذين الرجلين كانا من أكثر الناس ميلا إلى الملوك، والتوصل إليهم، وإلى برهم بالوعظ وغيره. وما أحسن قول القائل:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ولقد كان أبو موسى أتقى للّه وأورع، وأعلم منهما وأكثر عبادة، وأنفع للناس وبنى الملك الأشرف دار الحديث بالسفح على اسمه، وجعله شيخها، وقرر له معلوما، فمات أبو موسى قبل كمالها.

توفى رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الجمعة، خامس رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون رَحِمَهُ اللَّهُ(١).

٥٧- عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي، النابلسي، الفقيه الزاهد القدوة، شمس الدين، أبو محمد بن العفيف، ابن الشيخ تقي الدين، شيخ نابلس (٦٤٩- ٧٣٧هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد سنة تسع وأربعين وستمائة.

وحضر على خطيب مردا، وسمع من عم أبيه جمال الدين عبد الرحمن بن

(١) ذيل الطبقات (٣/ ٣٩٨)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٠).

عبد المنعم، وأجاز له سبط السلفي، وتفقه وأفتى، وأم بمسجد الحنابلة بنابلس نحوا من سبعين سنة.

وكان كثير العبادة، حسن الشكل والصوت، عليه البهاء والوقار، حدث، وسمع منه طائفة.

توفي يوم الخميس ثاني عشرين ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بنابلس، ودفن بها، وتأسف الناس عليه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

٥٨- عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي، تاج الدين (٨٤٢هـ).

أورده ابن حميد في السحب وقال:

قال في الشذرات: قال العُليمي: الشيخ الإمام العالم القاضي، كان من أهل الفضل وهو من بيت علم ورئاسة، وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة تدل على فضله، وصنَّف «مناسك الحج» وهو حسن، وله رواية في الحديث وخط حسن، ولي قضاء الحنابلة بنابلس وباشره مدة طويلة وتوفي بها سنة ٨٤٢[٢].

٥٩- عبيد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه المحب ابن النور الحسيني الإيجي الشافعي ثم الحنبلي أخو الصفي عبد الرحمن والعفيف محمد والد العلاء محمد وأسنهما (؟٨٣هـ).

هكذا أورده السخاوي ونقله عنه ابن حميد وقال: قال في الضوء: أجاز له

(١) ذيل الطبقات (٥/ ٧٠).

(٢) شذرات الذهب: ابن العماد (٩/ ٣٥٦)، السحب الوابلة: (٢/ ٦٧٣).

جماعة منهم العماد بن كثير ومن أثبته في ترجمته من التاريخ الكبير، أجاز لأخويه المذكورين وولد ثانيهما العلاء، وجماعة في سنة إحدى وعشرين، وكان زائد الحفظ لمتون الأحاديث، صحيحها وسقيمها، ممن أخذ عن أبيه وغيره، وتحوَّل حنبلياً، ويقال: إن والده هجره لذلك مدة ثم رضي عنه، وبلغني أن ابن الجزري لما رآه بالبر، قال: إنه لم ير مثله. ومات بها سنة بضع وعشرين وثمانمائة رحمه الله.

وأضاف ابن حميد قائلا: المشهور عن أهل نجد أنه سكن الوشم ومات فيها وله فيها نسل يقال لهم بنو صفي الدين الشافعي، ولا أدري هل هم موجودون إلى الآن أم قد انقرضوا[1].

٦٠- علي بن الأنجب بن ما شاء اللَّه بن الحسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه العلوي، الحسيني، البغدادي، المأموني، الفقيه المقرىء الجصاص، أبو الحسن (٥٦٦ - ٦٤٢هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد أوائل سنة ست وستين وخمسمائة.

قرأ القرآن على ابن الباقلاني الواسطي بها، وسمع الحديث من ابن شاتيل، وشُهدة، وابن بوش، وابن كليب وغيرهم.

وتفقه على أبي الفتح بن المَنِّيِّ، وتكلم في مسائل الخلاف، وناظر، وحدَّث.

روى عنه ابن النجار، وأجاز للقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة،

---

(١) الضوء اللامع: (٥/ ١١٩) السحب: (٢/ ٦٥٠ - ٦٥١).

وأبي نصر بن الشيرازي، والقاسم بن عساكر.

وتوفي في سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة[١].

٦١- علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، المقدسي النابلسي، الفقيه، الإمام فخر الدين أبو الحسن (٦٣٠هـ- ٧٠٢هـ):

أورده ابن رجب في الذيل وقال: ولد سنة ثلاثين وستمائة بنابلس.

وسمع من ابن الجميزي، وابن رواج بمصر، ومن سبط السلفي بالإسكندرية، ومن خطيب مردا، ومحيي الدين بن الجوزي لما قدم إلى الشام رسولًا، وتفقه بالمذهب، وأفتى، وكان مفتي الأرض المقدسة.

قال البرزالي: كان شيخاً صالحاً عالماً، كثير التواضع، محسناً إلى الناس، أقام يفتي بنابلس مدة أربعين سنة.

قال الذهبي: كان عارفاً بالمذهب، ثقة صالحاً ورعاً، وذكر: أنه سمع منه بنابلس.

توفي ليلة الأحد مستهل المحرم سنة اثنتين وسبعمائة، بمدينة نابلس، ودفن من الغد عند والده بمقبرة الزاهرية، واجتمع خلق كثير في جنازته، وحضر أهل القرى من البر، رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

---

(١) ذيل الطبقات لابن رجب الحنبلي: (٣/ ٥٠١، ٥٠٢)، والمقصد الأرشد لابن مفلح: (٢/ ٢١٥) الشذرات: (٥/ ٢١٦).

(٢) ذيل الطبقات لابن رجب (٤/ ٣٣٨).

٦٢- علي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، نور الدين، الحسني، الفاسي، المكي، الحنبلي، إمام مقام الحنابلة بمكة (٧٧٢هـ- ٨٠٦هـ).

أورده ابن حميد في السحب ونقل عن السخاوي في الضوء قوله: ولد في شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة قبل موت أبيه بيسير، واستقر عوضه في الإمامة المشار إليها، وناب عنه فيها عمه الشريف أبو الفتح الفاسي سنين، إلى أن تأهل فباشر بنفسه حتى مات في جمادى الآخرة سنة ٨٠٦ بزبيد من بلاد اليمن، ودفن بمقابرها، وكان قد سمع على النشاوري وابن صديق وغيرهما واشتغل بالعلم مع خير.

وزاد ابن حميد في السحب بعد نقله للنص السابق باختلاف يسير: وتقرر في وظيفة الإمامة بعده ابن عمه السراج عبد اللطيف بن أبي الفتح قاضي مكة الماضي[(١)].

٦٣- علي بن محمد بن إبراهيم العلاء أبو الحسن الجعفري النابلسي الحنبلي (٧٥٢هـ- ٨١٨هـ).

أورده ابن حميد في السحب وقال:

قال في الضوء: ويعرف بابن العفيف، ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وسمع على الميدومي «المسلسل»، وعلى صفية ابنة عبد الحليم الحنبلية في سنة خمس وسبعين «جزء ابن الطلاية» قال: (أنا) به الأبرقوهي، وعلى أبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي في

(١) الضوء اللامع: (٥/ ٢٤٤)، السحب الوابلة: (٢/ ٧٤٥).

سنة تسع وسبعين جزءاً فيه «منتقى أحاديث مسلسلات بحرف العين من مسند الدرامي»، وعلى أبي حفص بن أميلة «أمالي ابن سمعون» وغيرها، وحدث، لقيه شيخنا في رحلته فسمع عليه الأول من «أمالي ابن سمعون»، وكذا سمع عليه من شيوخنا التقي أبو بكر القلقشندي، وحدثنا عنه في بيت المقدس بأشياء، وآخر ما وقفت عليه مما سمعه منه ما أرخه بجمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة، ووقفت له على تصنيفين أحدهما في وصف الحمام سماه«رشف المدام»، نقل فيه عن ابن رجب، ووصفه بشيخنا، فكأنه أخذ عنه الفقه، وقال إنه اجتمع في سنة تسع وتسعين بالقابون بشخص هندي ذكر له أن عمره نحو مائة وثلاثين سنة، وأنه سأله أببلاد الهند باقلاء؟ فقال: لا. وقال: إن سبب تصنيفه أنه تذاكر هو والغياث أبو الفرج عبد الهادي بن عبد اللّه البسطامي ما عندهما من ذلك فاقتضى جمعه، وأورد فيه من نظمه:

عجبت لأصوات الحمائم إذ غدت   غناء لسرور ونوحاً لمحزون
وندباً لمفقود وشجواً لعاشق   وشوقاً لمشتاق وتنهيد مفتون

ثانيهما في الوداع سماه «كشف القناع في وصف الوداع» أو«ترويع المكروب في توديع المحبوب»، جمع فيه ما وقف عليه من الأشعار التي في الوداع يكون في نصف مجلد، عمله عند وداع البسطامي المذكور وأخويه عبد اللطيف وعبد الحميد البسطاميين والشمس أبي عبد اللّه محمد الناصر وأورد فيه من نظمه قصيدة أولها:

إنسان عيي بالمدامع يرعُفُ   وأظنها كبدي تذوب فتنزف
والقلب في جمر الغضا متقلب   إذ هددوه بالفراق وأرجفوا

وفي الشذرات: أنه ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وولي قضاء نابلس، قال العليمي في طبقاته: كان من أئمة الحديث، وهو من مشايخ شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين القلقشندي توفي بنابلس.

وذكر ابن حميد أن وفاته كانت في سنة ٨١٣، في حين ذكر ابن العماد في الشذرات أنها كانت في سنة ٨١٨، وهذا ما اختاره محقق السحب كما يظهر من الحاشية(١).

٦٤- عَلِي بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن عيسى بن أَحْمَد بْنُ مُحَمَّد ابن مُحَمَّد اليونيني البعلي، الفقيه المحدث الزاهد شرف الدين أَبُو الْحُسَيْن، ابْن الشيخ الفقيه أَبِي عَبْد اللَّه (٦٢١هـ- ٧٠١هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد في حادي عشر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة ببعلبك، وحضر بها عدة أجزاء على البهاء عبد الرحمن المقدسي، وسمع بها من عبد الواحد بن أبي المضاء الأربلي، وابن رواحة، ووالده الشيخ الفقيه، وغيرهم.

وتردد إلى دمشق، وسمع بها من ابن الزبيدي، وابن اللتي، وابن الصلاح، وجعفر الهمذاني، ومكرم بن أبي الصقر، وابن الشيرازي، وغيرهم.

وارتحل بعد الأربعين إلى مصر لطلب العلم والحديث، فسمع بها من ابن الجميزي، وابن رواج، والساوي، وغيرهم، ولازم الحافظ عبد العظيم

(١) الضوء اللامع: (٥/ ٢٧٩)، شذرات الذهب: (٩/ ١٩٦)، السحب الوابلة: (٢/ ٧٥٤)، المنهج الأحمد (٥/ ٢٠٢).

المنذري، وتخرج به، وعني بعلم الحديث، وارتحل إلى مصر خمس مرات، واستنسخ «صحيح البخاري» واعتنى بأمره كثيراً.

قال الذهبي: حدثني أنه في سنة واحدة قابله، وأسمعه إحدى عشر مرة، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه كثيراً، وتفقه، وأفتى ودرس، وعني باللغة، وحصل أطرافاً من العلوم.

أقول: من المفيد أن أنقل فائدة نفيسة عن اليونينية نقلها المحقق عبد الرحمن العثيمين من حاشية لابن حميد على ذيل الطبقات، قال ابن حميد: قد صارت اليونينية أم نسخ الصحيح في جميع أقطار الأرض، ونقل منها طبق الأصل، حتى الشكل والنقط بالسواد والحمرة، وجميع الروايات برموزها في الهوامش، وما كان فيها من بيان مشكل، أو ضبط أو تنبيه، واعتنى بتحرير النقل منها جماعة من الأكابر، كالشيخ عبد اللَّه ابن سالم البصري، ثم المكي، وهي المرجع الآن في مكة، وتلميذه الشيخ علي بن سعيد الصوفي، وتلميذه الشيخ المنوفي، ثم صار النقل الآن من البصرية، لأنها عين اليونينية، وكذا الصوفية.

ونقل العثيمين عن ابن حميد في السحب في ترجمة ناسخ اليونينية محمد ابن عبد المجيد البعلي قوله: وهو الذي كتب لأبي الحسين اليونيني نسخته من «صحيح البخاري»، التي اعتنى الحافظ بتصحيحها وضبطها، واشتهرت في الآفاق باليونينية، وعليها الاعتماد اليوم، كما ذكر الشيخ عبد اللَّه بن سالم البصري، ثم المكي، في آخر نسختها التي نقلها منه[1].

---

(١) حاشية ذيل الطبقات (٤/ ٣٣٠).

قال ابن رجب: وقال البرزالي: كان شيخاً جليلًا، حسن الوجه، بهيَّ المنظر، له سمت حسن، وعليه سكينة، ولديه فضل كثير، يحفظ كثيراً من الأحاديث بلفظها، ويفهم معانيها، ويعرف كثيراً من اللغة، وكان فصيح العبارة، حسن الكلام وكان له قبول من الناس، وهو كثير التودد إليهم، قاضٍ للحقوق.

وقال الذهبي: كان إماماً محدثاً، متقناً مفيداً، فقيهاً مفتياً، خبيراً باللغة والغريب؛ غزير الفوائد، كثير التحري فيما يورده، مُكْرَماً بين الملوك والأئمة، مهيباً كثير التواضع حسن البشر، حلو المجالسة، يعطي كل في فضيلة حقه.

وقال أيضاً: كان ذا عناية بالغريب، والأسماء وضبطها، مديماً للمطالعة، كثير المحاسن، منور الشيبة، عظيم الهيبة.

وقال في آخر طبقات الحفاظ: انتفعت به، وتخرجت به، وكان عارفاً بقوانين الرواية، حسن الدراية، جيد المشاركة في الألفاظ والرجال، صاحب رحلة وأصول وكتب وأجزاء ومحاسن، انتهى.

حدث بالكثير، وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة، وأكثر عنه البرزالي والذهبي بدمشق وبعلبك، وسمعنا من جماعة من أصحابه، وقد خرج له ابن أبي الفتح البعلي النحوي مشيخة في ثلاثة عشر جزءاً، والحافظ الذهبي عوالي(١)، وحدث بالجميع.

---

(١) وهي مطبوعة ومتداولة باسم مشيخة شرف الدين اليونيني مع ملحق من عوالي شرف الدين اليونيني برواية الذهبي.

وتوفي يوم الخميس حادي عشر رمضان سنة إحدى وسبعمائة ببعلبك، ودفن من يومه بباب سطحا، وصلَّى عليه يوم الجمعة بجامع دمشق صلاة الغائب، وأسف الناس عليه.

وكان موته بشهادة رَحِمَهُ اللَّهُ، فإنه دخل إليه- يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة- شخص، فضربه بعصا على رأسه مرات وجرحه في رأسه بسكين، فاتقى بيده، فجرحه فيها، وأمسك الضارب، وضرب ضرباً عظيماً، وحبس وأظهر الاختلال. وحمل الشيخ إلى داره، وأقبل على أصحابه يحدثهم، وينشدهم على عادته، وأتم صيامه يومه. ثم حصل له بعد ذلك حمى، واشتد مرضه حتى توفي يوم الخميس المذكور في الساعة الثامنة منه. وغبطه الناس بموته شهيداً في رمضان ليلة الجمعة عقب رجوعه من دمشق، وإفادته الناس، وإسماعه الحديث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)].

٦٥- علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى، ينتهي [نسبه][(٢)] إلى معبد بن العباس بن عبد المطلب، أبو القاسم الهاشمي الحنبلي النقيب (٤٢٧هـ):

ذكره الصفدي وقال: كان من أعيان الحنابلة ببغداد، وتولى النقابة على

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: (٤/ ٣٢٩)، شذرات الذهب: (٨/ ٨)، ذيل التقييد (٢/ ٢١١) (ووقع في حاشية السحب ٢٠١ بدل ٢١١ وهو وهم)- المقصد الأرشد (٢/ ٢٦١)، المنهج الأحمد (٤/ ٣٦٦)، معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ٤٠)، المعجم المختص له أيضاً (ص ١٦٩)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٠) وغيرها.

(٢) زيادة منا يقتضيها السياق.

الهاشميين بالحضرة، سمع بحلوان محمد بن نصر الصايغ، وبنيسابور عبد اللَّه بن يوسف بن راموية الأصبهاني، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، وحدث باليسير، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة في حال حياة أبيه(١).

٦٦- علي بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم العلوي الحسيني الزيدي الحراني الحنبلي (٤٣٣هـ).

ذكره ابن الجزري في طبقاته وقال: شيخ معمر مقرئ صالح ثقة، قرأ الروايات على «غا ف ك» النقاش، وسمع منه تفسيره، وهو آخر من رآه، قرأ عليه «ك» أبو القاسم الهذلي ووهم فسماه حمزة، وقال إنه قرأ على عبد اللَّه بن مالك عن «ك» عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل عن أبيه باختياره فوهم أيضاً، وصوابه أحمد بن جعفر ابن مالك، ووهم أيضاً في نسبه ابن الفحام الصقلي فقال في تجريده: يقال فيه علي بن محمد بن زيد بن مقسم، قلت وقرأ عليه أيضاً «غا» أبو معشر الطبري وأحمد بن فتح الموصلي، و«ف» أبو علي الحسن بن القاسم الواسطي، قال الداني: هو آخر من قرأ على النقاش، قال: وكان ضابطا ثقة مشهورا، أقرأ بحران دهرا طويلا انتهى، مات في العشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة(٢).

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي: (٢١/ ٢٧٤).
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: (١/ ٥٧٢).

٦٧- القاضي زين الدين عمر بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي (٨٤٦هـ).

أخو جعفر بن عبد الوهاب الذي مضت ترجمته، ذكره ابن حميد لما ترجم لوالده عبد الوهاب بن أحمد وقد تقدمت ترجمة أبيه، توفي غرقاً في سنة ٨٤٦[١].

٦٨- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن عبد الواحد بن علي بْن سرور المقدسي، نزيل مصر، قَاضِي القضاة، شيخ الشيوخ، شمس الدين، أَبُو بَكْر وأبو عَبْد اللَّهِ، ابْن العماد (٦٠٣- ٦٧٦هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد فِي يَوْم السبت رابع عشر صفر - وقيل: الأحد - سنة ثلاث وستمائة بدمشق، وحضر بها عَلَى ابْن طبرزد.

وسمع من الكندي، وابن الجرستاني، وابن ملاعب، والشيخ موفق الدين، وتفقه عَلَيْهِ، ثُمَّ رحل إِلَى بغداد، وأقام بها مدة.

وسمع بها من أبي الفتح بن عبد السلام، والداهري، والسهروري، وجماعة وتفقه بها، وتفنن فِي علوم شتى، وتزوج بها، وولد لَهُ.

ثُمَّ انتقل إِلَى مصر، وسكنها إِلَى أَن مَات بها، وعظم شأنه بها، وصار شيخ المذهب علما وصلاحا، وديانة ورياسة، وانتفع بِهِ النَّاس، وولي بها مشيخة خانقاه سَعِيد السعدا، وتدريس المدرسة الصالحية. وولي قضاء القضاة مدة، ثُمَّ عزل منه. واعتقل مدة، ثُمَّ أطلق، فأقام بمنزله يدرس

(١) شذرات الذهب: ابن العماد (٩/ ٣٥٦)، السحب الوابلة: (٢/ ٦٧٤)، المنهج الأحمد (٥/ ٢٢٠).

بالصالحية ويفتي، ويقرئ العلم إلى أن توفي.

قَالَ عبيد الأسعردي الحافظ: كَانَ مشهورا بمكارم الأخلاق، وحسن الطريقة، والمناقب المرضية تفقه بدمشق، وبغداد، وأفتى ودرس، وولي قضاء القضاة بالديار المصرية، وَكَانَ شيخ الشيوخ بها.

قَالَ البرزالي فِي تاريخه: كَانَ حسن السمت وضيء الوجه، ونيَر الشيبة. لَهُ معرفة بالفقه والأصول، وَكَانَ كثير البر والصلة والصدقة، كثير التواضع والتودد، وكان مدرسا بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، ثم ولي القضاء، ثم عزل وحبس مدة بسبب ودائع أكره على أخذها، أخذت من بيته سنة سبعين، واعتقل سنتين ثم أفرج عنه. ولزم بيته يدرس ويفتي ويقرئ ويتعبد، إلى أن مات، رَحِمَهُ اللهُ.

وقال الذهبي: استوطن مصر بعد الأربعين، ورأس بها في مذهب أحمد. وصار شيخ الإقليم في الأيام الظاهرية، وكان إماما محققا، كثير الفضائل، صالحا خيرا، حسن السيرة، مليح الشكل، كثير النفع والمحاسن.

وقال القطب اليونيني: كان من أحسن المشايخ صورة، مع الفضائل الكثيرة التامة، والديانة المفرطة، والكرم وسعة الصدر، **وأظنه جعفري النسب**، وهو أول من درس بالمدرسة الصالحية للحنابلة، وأول من ولي قضاء القضاة منهم بالديار المصرية، وتولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة مدة، وكان كامل الأدوات، سيدا صدرا من صدور الإسلام وأئمتهم، متبحرا في العلوم، مع الزهد الخارج عن الحد، واحتقار الدنيا، وعدم الالتفات إليها. وكان الصاحب بهاء الدين - يعني ابن جنا - يتحامل عليه، ويغري الملك الظاهر به؛ لما عنده من الأهلية لكل

شيء من أمور الدنيا والآخرة، وهو لا يلتفت إليه، ولا يخضع له.

حدث بالكثير، وسمع منه الكبار، منهم: الدمياطي، والحارثي، وعبيد الأسعردي، والشريف أبو القاسم الحسيني الحافظ، وعبد الكريم الحلبي.

توفي يوم السبت ثاني عشر محرم سنة ست وسبعين وستمائة بالقاهرة. ودفن من الغد بالقرافة، عند عمه الحافظ عبد الغني، وكان الجمع متوفرا. رحمه الله[(١)].

٦٩- محمد بن إبراهيم آل محمود (١٢٥٠- ١٣٣٥هـ).

ذكره ابن بسام في علماء نجد وقال: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب، ابن الشيخ لوين بن عبد الرزاق بن طاهر بن حسام الدين ابن جلال الدين بن سلطان بن رحمة بن فتخان بن عبد اللَّه بن إبراهيم ابن عيسى بن علي بن حسين بن قوس بن رميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادي بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الحسني.

هكذا ساق نسبه ابنه عمر في رسالة ترجمة بها لوالده، ويقول: فأما إلى علي بن بن حامد، فهو مشهور مضبوط، متواتر بالنقل والسماع، عن الحفاظ من آل محمود وآل حامد، وأما ما فوق فمنقول من الشجرة المعروفة عند آل حامد، المتوارثة بينهم كابرا عن كابر.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٤٢)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٣٤)، المنهج الأحمد (٤/ ٣٠٩).

ولد في بلد ضرما عام ١٢٥٠، ونشأ فيها وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد اللَّه بن نصير القاضي وعمره تسع سنين

انتقل إلى الرياض لطلب العلم عام ١٢٦٥هـ، فتتلمذ على كثير من مشايخها كعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، والعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، والشيخ عبد اللَّه بن عبد الرحمن أبا بطين، والشيخ عبد العزيز بن شلون وغيرهم.

كان مجتهدا في الطلب، حتى أدرك إدراكا كليا، وصار من كبار العلماء لا سيما في الفقه الحنبلي، وحفظ منتقى الأخبار للمجد ابن تيمية عن ظهر قلب، وهو يزيد عن ستة الآلاف حديث.

تولى القضاء ثلاث سنين على وادي الدواسر، ثم نقل إلى قضاء بلده ضرما، ثم انتقل إلى قضاء الرياض عام ١٢٨٣هـ وقام بالعمل، وقام بالتدريس، ونفع العامة والخاصة، وكان في تعليمه خير وبركة فخرج على يديه كبار المشايخ، كإبراهيم بن عبد اللطيف، عبد اللَّه بن عبد اللطيف، وقاضي حائل عبد اللَّه بن مسلم، والشيخ عبد اللَّه زاحم قاضي المدينة المنورة، وغيرهم كثير.

له رسالة في النحو سماها الرحيق المسلوف في اختلاف الأدوات والحروف.

توفي في الرياض سنة ١٣٣٥هـ[١].

---

(١) علماء نجد (٥/ ٤٧٥، ٤٨٠).

٧٠- محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد اللَّه بن عيسى بن أحمد بن علي ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين شهيد كربلا بن علي المرتضى أمير المؤمنين رضي اللَّه عنهم أجمعين، ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٥٧٢- ٦٥٨هـ).

هذا ماذكره ولده قطب الدين في نسبه وقال: «وقفت على ورقة بخط أخي رَحِمَهُ اللَّهُ يذكر فيها نسبه ومن مضمونها» ثم ساق نسبه إلى عبد مناف[1].

وقال أيضاً: «وكان والدي رَحِمَهُ اللَّهُ لا يتناول من وقف شيئاً، ولا يقبل بر أحد، ولا أكل في عمره صدقة، ولا ما يجري مجراها، وكان يقبل الهدية من بعض الناس ممن يتيقن حل ما له ويكافي عليها، وحدثني أخي أبو الحسن علي رَحِمَهُ اللَّهُ، أن والده رَحِمَهُ اللَّهُ أخبره قبل وفاته أنه من ذرية جعفر الصادق بن محمد الباقر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإنما أخبره بذلك ليعلم ما يحرم عليه من الصدقة وما يترتب على ذلك، وكان لا يصرح بذلك وإنما أظهره قبل وفاته لولده خاصة، لهذا المعنى واللَّه أعلم»[2].

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال: اليونيني، الشيخ الفقيه، الحافظ، الإمام، القدوة... مولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، بيونين.

صاحب الشيخ عبد القادر، وصحب الشيخ عبد اللَّه اليونيني، وتفقه بالشيخ الموفق وبرع في الخط المنسوب، وسمع من أبي طاهر

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٢/ ٥٧).
(٢) ذيل مرآة الزمان (٢/ ٥٦، ٥٧).

الخشوعي، وأبي التمام القلانسي، وحنبل الرصافي، والحافظ عبد الغني، وأبي اليمن الكندي، وغيرهم.

روى عنه ابناه الحافظ أبو الحسين والمؤرخ قطب الدين، وأبو عبد اللَّه بن أبي الفتح، وموسى بن عبد العزيز الأدمي، وإبراهيم بن حاتم الزاهد، ومحمد بن المحب وعلي بن الشاطبي وأبو عبد اللَّه بن الزراد وعبد الرحيم بن الحبال وأبو إسحاق بن القرشية وخلق سواهم، وكان والده مرخمًا ببعلبك ثم بدمشق فمات، ونشأ الفقيه يتيمًا بالكشك مع والدته، فأسلمته نشابيا ثم حفظ القرآن وجود الكتابة، ثم حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي بكماله، ذكره الحافظ عمر بن الحاجب فأطنب في وصفه فأسهب وأغرب وأعرب فقال: اشتغل بالفقه والحديث إلى أن صار إمامًا حافظًا، إلى أن قال: لم ير في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته، وكان حسن الخلق والخلق، نفاعًا للخلق، مطرحًا للتكلف، من جملة محفوظه «الجمع بين الصحيحين للحميدي» وحدثني أنه حفظ صحيح مسلم جميعه وكرر عليه في أربعة أشهر، وكان يكرر علي أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ في الجلسة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثًا، وقال ولده قطب الدين: حفظ الجمع بين الصحيحين وحفظ صحيح مسلم في أربعة أشهر وحفظ سورة الأنعام في يوم واحد وحفظ ثلاث مقامات من الحريرية في بعض يوم، وكان الأشرف يحترمه ويعظمه وكذلك أخوه الصالح وقدم في أواخر عمره دمشق فخرج الملك الناصر يوسف إلى زيارته بزاوية الفرنثي وتأدب معه.

قلت: كان الشيخ الفقيه، كبير القدر يذكر بالكرامات والأحوال، وكان أهل بعلبك يسمعون بقراءته على المشايخ الواردين عليهم كالقزويني والبهاء المقدسي وابن رواحة الحموي، وقد سقت أخباره وأوراده في تاريخ الإسلام، توفي في تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة(١).

٧١- محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي موسى عبد اللَّه بن عبد الغني بن عبد الواحد، شمس الدين المقدسي ثم الدمشقي (٧٥٩هـ).

ذكره ابن حميد في السحب ونقل عن صاحب الشذرات أنه قال: الشيخ، الإمام، كان إماما بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، وحضر على ابن البخاري «المسند»، وسمع من جدّه لأمّه الشيخ تقي الدين الواسطي، وابن عساكر، وغيرهما، وحدّث، وسمع منه الحسيني، وابن رجب. توفي يوم السبت سابع عشر شعبان ٧٥٩هـ(٢) بسفح قاسيون ودفن به(٣).

٧٢- محمد بن أحمد التريكي العباسي (٤٧٠- ٥٥٥هـ).

ذكره ابن رجب في ذيل الطبقات وقال عنه: وفي نصف ذي القعدة توفي الشريف محمد بن أحمد بن علي بن الحسين التريكي العباسي الهاشمي، المعدل، الشريف، الخطيب، أبو المظفر، سنة خمس وخمسين

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي: (١٤٣٩/٤، ١٤٤١)، ذيل طبقات الحنابلة (٦٣/٤)، المقصد الأرشد (٣٥٦/٢)، المنهج الأحمد (٢٨٦/٤)، وترجم له ابنه قطب الدين ترجمة حافلة (أربعة وأربعون صفحة) في ذيل مرآة الزمان (٣٨/٢)، ٧٢ وله ترجمة في مصادر أخرى كثيرة، أنظرها في حاشية الدكتور عبد الرحمن العثيمين في ترجمته في الذيل.

(٢) وقع في السحب (٧٥٨ هـ) وهو وهم نبه عليه المحقق في الحاشية.

(٣) السحب (٨٣٨/٢)، الشذرات (٨/ ٣٢٢).

وخمسمائة. ودفن بالقرب من قبر معروف رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان مولده سنة سبعين وأربعمائة.

روى عن طراد، وأبي نصر الزينبي، والعاصمي، وغيرهم، وحدث. وسمع منه جماعة، وكان جليل القدر، وكان من رجالات الهاشميين، ذا أدب وعلم، وله نظم، وخطب بجامع له(١).

٧٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي موسى، واسم أَبِي موسى: عِيسَى ابْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّهِ بْن معبد بْن الْعَبَّاس بْن عَبْد المطلب، أبو علي الهاشمي القاضي (٣٤٥هـ- ٤٢٨هـ).

كذا قال الخطيب البغدادي في سياق نسبه وقال: «كتبت عنه وكان ثقة، وهو أحد الفقهاء الحنابلة، كان يدرس ويفتي في جامع المدينة وله تصانيف على مذهب أحمد ابن حنبل. حَدَّثَنِي عَلِيّ بْن المحسن التنوخي قَالَ: قَالَ لي أبو علي بن أبي موسى: ولدت في ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة».

وذكره ابن أبي يعلى في الطبقات وقال: «عالي القدر، سامي الذكر، له القدم العالي والحظ الوافي عند الإمامين القادر باللَّه والقائم بأمر اللَّه، سمع الحديث من جماعة، منهم محمد بن مظفر في آخرين.

صنف «الإرشاد في المذهب» وشاهدت أجزاء بخطه من «شرحه لكتاب الخرقي»، وكانت حلقته بجامع المنصور يفتي ويشهد، وصحب لأبي الحسن التميمي وغيره من شيوخ المذهب.

---

(١) ذيل الطبقات (٢/ ٨٠)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٥٩)، المنتظم (١٨/ ١٤٤).

قرأت على المبارك بن عبد الجبار من أصله في حلقتنا بجامع المنصور، قلت له: حدثك القاضي الشريف أبو علي قال: باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات....».

ثم ساق ابن أبي يعلى عقيدته التي قدم بها لكتاب الإرشاد، في أربع صفحات، من ذلك قوله: «حقيقة الإيمان عند أهل الأديان الاعتقاد بالقلب، والنطق باللسان، أن اللَّه تعالى واحد أحد، فرد صمد، لا يغيره الأبد، ليس لَهُ والد ولا ولد، وأنه سميع بصير، بديع قدير، حكيم خبير، علي كبير، ولي نصير، قوي مجير، ليس لَهُ شبيه ولا نظير، ولا عون ولا ظهير، ولا شريك ولا وزير، ولا ند ولا مشير».

وقال أيضاً: «لا سمي لَهُ فِي أرضه وسماواته، عَلَى العرش استوى وعلى الملك احتوى، وعلمه محيط بالأشياء، كذلك سئل الإمام أَحْمَد بْن محمد ابْنِ حنبل رَضِيَ اللَّهُ عنه عن قوله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ۖ﴾، فَقَالَ: علمه تعالى».

وقال أيضاً: «والقرآن كلام اللَّه تعالى وصفة من صفات ذاته، غير مخلوق ولا محدث، كلام رب العالمين، فِي صدور الحافظين، وعلى ألسن الناطقين، وفي أسماع السامعين، بأكف الكاتبين، وبملاحظة الناظرين، برهانه ظاهر، وحكمه قاهر ومعجزه باهر».

وقال أيضاً: «وأن محمدا ﷺ خاتم النبيين، وأفضل المرسلين، وأمته خير الأمم أجمعين، وأفضلهم القرن الَّذِينَ شاهدوه وآمنوا به وصدقوه،

وأفضل القرن الَّذِي صحبوه، أربع عشرة مائة، بايعوه بيعة الرضوان، وأفضلهم أهل بدر، إذ نصروه، وأفضلهم أربعون فِي الدار كنفوه، وأفضلهم عشرة عزروه ووقروه، شهد لهم بالجنة، وقبض وهو راض عنهم، وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار، الخلفاء الراشدون المهديون الأربعة الأخيار، وأفضل الأربعة أَبُو بكر، ثم عُمَر، ثم عُثْمَان، ثم علي، عليهم السلام، وأفضل القرون القرن الَّذِينَ يلونهم، ثُمَّ الَّذِينَ يلونهم، ثُمَّ الَّذِينَ يتبعونهم.

وأن نتولى أصحاب مُحَمَّد ﷺ بأسرهم ولا نبحث عن اختلافهم فِي أمرهم ونمسك عن الخوض فِي ذكرهم إلا بأحسن الذكر لهم.

وأن نتولى أهل القبلة ممن ولي حرب المسلمين، عَلَى ما كَانَ فيهم من علي وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضوان اللَّه عليهم، ولا ندخل فِيمَا شجر بينهم، إتباعا لقول رب العالمين: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[1]»[2].

وقال الصفدي في الوافي: «شيخ الحنابلة وعالمهم صاحب التصانيف المذكورة»[3].

ومثله قال الذهبي وزاد: «كان سامي الذّكْر، عديم النّظير، له وجاهة عند

(١) سورة الحشر الآية (١٠).

(٢) طبقات الحنابلة: (٣/ ٣٣٦، ٣٣٩)، مقدمة الإرشاد إلى سبيل الرشاد لأبي علي الهاشمي (ص ٥، ٨).

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي: (٢/ ٤٧).

الخليفتين القادر والقائم، صنّف كتاب «الإرشاد»، وكانت له حلقة بجامع المنصور»[١].

قلت: كتاب الإرشاد مطبوع ومتداول، وقد ذكره بكر أبو زيد في المدخل المفصل ضمن كتب المتون المخدومة فقال: كتاب «الإرشاد في الفقه والخصال والأقسام» ألفه الشريف أبو علي محمد بن أبي موسى الهاشمي القاضي، المتوفى ببغداد، سنة (٤٢٨هـ). . . والشريف الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ وهو في بغداد، قاعدة المشرق آنذاك، معاصر لابن أبي زيد القيرواني المالكي، المتوفى سنة ٣٨٦هـ رَحِمَهُ اللَّهُ وهو في المغرب، وقد تشابها في وضع ترتيبه وتأليفه، فابن أبي زيد في كتابه: «الرسالة» والشريف في«الإرشاد»، عقد كل منهما بعد خطبة الكتاب: بابا في الاعتقاد على طريقة السلف، ثم في أصول الفقه، ثم شرع في الفقه، ثم جمل في الفضائل والآداب.

والشريف رَحِمَهُ اللَّهُ لم يكن من المكثرين في التأليف، فلم يذكر مترجموه سوى كتابين له، هذا أحدهما، والثاني: «شرح مختصر الخرقي».

ولكتاب: «الإرشاد» هذا مزية على غيره من كتب المذهب، وهو أنه بناه على ما فيه رواية واحدة فقط، فإن تعددت ذكر ما وقع له منها»[٢].

وقال الدكتور عبد الرحمن العثيمين عن كتاب الإرشاد: «وهو من أصول المذهب وشرحه تلميذه رزق اللَّه التميمي، ومن شرحه نسخة في جامعة الملك سعود رأيتها في الفهارس»[٣]

---

(١) تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٠).

(٢) المدخل المفصل (٢/ ٧٠٦، ٧٠٧).

(٣) الطبقات الحنابلة (٣/ ٣٣٥ الهامش ٣).

قال ابن أبي يعلى: «مولده في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ووفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، ودفن بقرب قبر إمامنا أحمد»[١].

٧٤- محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد[٢] بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن مكي بن يوسف بن محمد الشمس أبو الفضائل بن القاضي الزين أبي المحاسن المخزومي الخالدي نسباً العلوي الحسيني سبط الحراني الأصل الحلبي ثم المصري الحنبلي ويعرف باسم أبيه وبابن الشريفة (٧٩٢ - ٨٤١هـ).

هكذا أورده ابن حميد في السحب وقال:

قاله في الضوء وقال: ولد فيما قال ليلة الجمعة سادس شوال سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها فقرأ القرآن، وتفقَّه بأبيه، فبحث عليه نصف «المقنع» ثم أكمله إلا قليلًا في القاهرة على الشمس الشامي، وكذا أخذ «ألفية ابن عبد المعطي» بحثاً من أبيه وكثيراً من «ألفية ابن مالك» عن يحيى العجيسي[٣]، وبحث في أصول الدين على الشمس بن الشماع

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٢١٥)، طبقات الحنابلة: (٣/ ٣٣٥، ٣٤١) الوافي بالوفيات (٢/ ٤٧)، المنتظم (١٥/ ٢٥٩)، المقصد الأرشد: (٢/ ٣٤٢) شذرات الذهب: (٣/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٠).

(٢) وفي السحب: بن عبد الواحد، وأشار المحقق إلى أن المؤلف قد ذكر في ترجمة أبيه عبد الأحد، أن جد المترجم هو عبد الأحد .

(٣) وفي مطبوعة السحب العجيمي وهو اشتباه من المحقق والصواب ما في الضوء وهو المثبت في مخطوطة السحب بخط ابن حميد (ق ٢١٨)، وقال السخاوي في ترجمة العجيسي: كأنه نسبة لعجيس بن امرئ القيس، الضوء اللامع (١٠/ ٢٣١).

الحلبي، وفَضُل، ونظم الشعر، وكتب في توقيع الدست بحلب والقاهرة، وسافر مع امرأة نوروز الحافظي فماتت في اللجون، فلما لقيه زوجها أحسن إليه، وضمه إلى بعض أمراء حماة، فمكث عنده وانضم إلى بيت ابن السفاح، وتنقل حتى ولي كتابة سر إلبيرة ثم غزة وكذا نظر جيشها. . . ومات بصفد وهو كاتب سرها في شعبان سنة ٨٤١[١].

٧٥- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسين[٢] بن داود بن سالم بن معالي محيي الدين أبو الفضل بن الموفق أبي ذر العباسي الحموي الحنبلي (٨٨٢هـ).

ذكره ابن حميد في السحب وقال: قال في الضوء: ولي قضاء حماة حين انتقل أبوه إلى دمشق على نظر جيشها سنة ثمان وسبعين، ومات بدمشق حين رجوعه من القاهرة إلى بلده، في طاعون سنة ٨٨٢هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

٧٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الغني بْن عَبْد الْوَاحِد بْن عَلِي بْن سرور المقدسي، ثُمَّ الدمشقي الحافظ، أَبُو الفتح بْن الحافظ أَبِي مُحَمَّد، ويلقب عز الدين (٥٦٦-٦١٣هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد فِي أحد الربيعين سنة ست وستين وخمسمائة بدمشق، وأسمعه بها والده فِي صغره من أَبِي المعالي بْن صابر، والخضر بْن طاوس، وأبي المجد البانياسي، وارتحل إِلَى بغداد، سنة ثمانين، فسمع من أَبِي الفتح بْن شاتيل، ونصر اللَّه القزاز وغيرهما.

(١) الضوء اللامع: (٧/ ٢٧٨)، السحب: (٣/ ٩٢٣).

(٢) وفي السحب: حسن وهو غلط.

(٣) الضوء اللامع: (٧/ ٢٨٣)، السحب: (٣/ ٩٢٦).

وارتحل إِلَى أصبهان بَعْد التسعين، فسمع بها من أَبِي الفتح عَبْد الرحيم الكاغدي، ومسعود الحمال، وأبي المكارم اللبان وطبقتهم. وعاد إِلَى بغداد، وأقام بها مدة يسمع من أَبِي الفرج بْن الجوزي وطبقته، وقرأ بها مسند الإمام أَحْمَد، وتفقه عَلَى أَبِي الفتح بْن المني فِي المرة الأولى، وقرأ فِي الثَّانِيَة عَلَى أَبِي البقاء من الفقه واللغة، وسمع بمصر من أَبِي القاسم البوصيري وغيره.

وَقَالَ ابْن النجار: سمعنا مَعَهُ، وبقراءته كثيرا، وكتب بخطه كثيرا. وحصل كثيرا من الأصول شراء، واستنسخ كثيرا من الكتب والأجزاء. وسمعت منه حَدِيثا واحدا فِي مجلس شيخنا أَبِي أَحْمَد الأمين - يَعْنِي ابْن سكينة - وَهُوَ الَّذِي سأل عَنْهُ. وَكَانَ من أئمة الْمُسْلِمِينَ، حافظا للحَدِيث متنا وإسنادا، عارفا بمعانيه وغريبه ومشكله، متقنا لأَسَامي المحدثين وكناهم، ومقدار أعمارهم، وَمَا قيل فيهم من جرح وتعديل، ومعرفة أنسابهم، واخْتِلاف أسمائهم، مَعَ ثقة وعدالة وصدق وأمانة، وحسن طريقة وديانة، وجميل سيرة، ورضى أخلاق، وتودد وكيس ومروءة ظاهرة، وتعمد لقضاء حقوق الإخوان، ومساعدة الغرباء.

وَقَالَ الحافظ الضياء: كَانَ رحمه اللَّه حافظا فقيها ذا فنون، وَكَانَ أَحْسَن النَّاس قراءة وأسرعهم، وَكَانَ غزير الدمعة عِنْدَ القراءة، وَكَانَ متقنا ثقة، سمحا جوادا، وكان يتكلم في مسائل الخلاف كلاما حسنا، وَكَانَ يقرأ الْحَدِيث للناس كل ليلة جمعة في مسجد دار البطيخ بدمشق - قال الذهبي: يعني مسجد السلالين - وانتفع الناس بمجالسته، ثُمَّ انتقل من الجامع إِلَى موضع والده، فكان يقرأ يَوْم الجمعة بَعْد الصلاة. ووصفه

بالمروءة التامة والديانة المتينة.

وَقَالَ أَبُو شامة: صحب الْمَلِك المعظم عيسى، وسمع بقراءته الكثير، وَكَانَ حافظا دينا، زاهدا ورعا.

قُلْت: وخرج تخاريج، كالأمالي، وجدت منها: الجزء التاسع والأربعين.

وَرَوَى عَنْهُ ابناه: تقي الدين أَحْمَد، وعز الدين عَبْد الرَّحْمَنِ، والحافظ ضياء الدين، والشهاب المقومي، والشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي عُمَر وابن النجار، وآخرون.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ليلة الإثنين، تاسع عشر - وقيل: العشرين - من شوال، سنة ثلاث عشرة وستمائة؛ ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون، رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

٧٧- محمد بن عبد القادر الحسني (أبو الفتح) (٨١٣هـ- ٨٤٢هـ):

محمد بن عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد اللَّه بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاضي شرف الدين بن المحيوي الحسني الفاسي الحنبلي.

أورده ابن حميد على هذا النحو، ثم أردفه بما ذكره السخاوي في الضوء حيث قال:

«ولد بمكة في صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وأُحْضِرَ بها على العز محمد بن علي بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي القاضي، مجلس نظام

---

(١) ذيل الطبقات (٣/ ١٩٠)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٤٦).

المُلْك وغيره، وعلى أحمد الفاسي[١]، وابن سلامة «مشيخة الفخر»، بأفوات في آخرين، كابن الجزري وابن قُطْلُوبَغَا، والشمس الشامي، وأجاز له في سنة مولده الزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون، وجمع، واشتغل على عدة من الواردين مكة كأبي شعرة[٢]وابن الرزاز، وناب عن عمه السراج عبد اللطيف في القضاء والإمامة بمقام الحنابلة إلى أن مات، ودخل بلاد العجم في أواخر سنة أربعين ثم عاد لمكة، وبها مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين(٨٤٢هـ) ودفن بالمعلاة عند سلفه[٣].

٧٨- مُحَمَّد بن عبد الْقَادِر بن عُثْمَان بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الْمُنعم بن نعْمَة بْن سُلْطَان بن سرُور الْجَعْفَرِي النابلسي شمس الدّين، ابن محيي الدين (٧٩٧هـ).

أورده ابن حميد في السحب وقال:

قال في الدرر: ولد بنابلس، وسمع بها من عبد اللَّه بن محمد بن يوسف «كتاب التوكل» وجزء سفيان باجازته لهما من السبط، ورحل إلى دمشق فسمع بها أيضاً ومات ببلده سنة ٧٩٧ وكان فاضلا وله إلمام بالحديث قال ابن الجزري في «مشيخة الجنيد البلياني»[٤]: صحب ابن قيم الجوزية وتفقه به وقرأ عليه أكثر تصانيفه وتصدر للتدريس والإفتاء، وكان دينا، خيرا، حسن البشر انتهى. وحدث عنه أبو حامد بن ظهيرة

(١) وفي السحب: القلانسي، والظاهر أنه تصحيف.
(٢) وفي السحب: كأبي شعر، بحذف التاء.
(٣) الضوء اللامع: (١١/ ١٢٦)، السحب: (١/ ٣٢٨).
(٤) في السحب البلياني وهو تصحيف.

في معجمه بالإجازة[١].

وقال ابن العماد في الشذرات: ولد بنابلس سنة سبع وعشرين تقريبا (٧٢٧) وسمع بها من الإمام شمس الدين أبي محمد عبد اللَّه بن محمد ابن يوسف، وسمع على الحافظ صلاح الدين العلائي، والشيخ إبراهيم الزيتاوي، وغيرهم مما لا يحصى كثرة، ورحل إلى دمشق، فسمع بها، وكان من الفضلاء الأكابر، وكان يلقب بالجنة لكثرة ما عنده من العلوم، لأن الجنة فيها ما تشتهي الأنفس، وكان عنده ما تشتهي أنفس الطلبة، وانتهت إليه الرحلة في زمانه، ولما مات ولده قاضي القضاة شرف الدين عبد القادر المتقدم ذكره، حصل له عليه اختلاط وسلب عقله، واستمر على ذلك إلى أن مات ببلده نابلس في شوال، وله مصنفات حسنة منها مختصر طبقات الحنابلة، ومنها تصحيح الخلاف المطلق في المقنع مطولا ومختصر كتاب العزلة لأبي سليمان الخطابي، وقطعة من تفسير القرآن العظيم من أوله، وشرع في شرح الوجيز، وصحب ابن قيم الجوزية فقرأ عليه أكثر تصانيفه، وكان خطه حسناً جداً[٢].

وذكر ابن حميد أن وفاته كانت في سنة ٧٧٧، وهو غلط، فقد ذكر السخاوي في الضوء وابن حجر في الدرر وابن العماد في الشذرات أنها كانت في سنة ٧٩٧[٣].

---

(١) السحب الوابلة: (٣/ ٩٤١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: للحافظ شهاب الدين العسقلاني، (٤/ ١٣٨).

(٢) شذرات الذهب: (٨/ ٥٩٦).

(٣) الدرر الكامنة: (٤/ ١٣٩)، السحب الوابلة: (٣/ ٩٤٣). وانظر ترجمته في: الجوهر المنضد: (١٢٥) إنباء الغمر: (١/ ١٢٣).

٧٩- مُحَمَّد بن عبد الْقَادِر بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد اللَّه اليونيني البعلي (٧١٤- ٧٧٧هـ).

ذكره ابن حميد في السحب وقال: قال في الدرر: يكنى أَبَا الحسن ولد ببعلبك وَسمع بهَا من عَم أَبِيه القطب مُوسَى بن اليونيني، «مشيخة أبي الحسن بن الجميزي» بإجازته مِنْهُ وَسمع أيضاً من عمته أمه الْعَزِيز وَغَيرهَا وَحدث.

وَمَات فِي سنة ٧٧٧[١].

وقال الحافظ في إنْبَاء الغمر في وفيات سنة ٧٧٧: ولد سنة أربع عشرة، وسمع من أبيه وعمه القطب موسى وغيرهما، واشتغل بالفقه وبرع في الفتيا، وأَمَّ بمسجد الحنابلة، وأنشأ بالقرب منه مدرسة للحنابلة ودرس بها، ووقف عليها أوقافاً، وكان لين الجانب وجيهاً متعبداً، وانقطع بأخرة، وكان لا يخرج إلا لشهود الجماعة، وحدث، مات في ذي القعدة عن ثلاث وستين سنة، وهو والد المعين القاضي[٢].

٨٠- محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن ابن جعفر البدر أبو عبد اللَّه بن الشرف بن الشمس أبي عبد اللَّه بن الشرف بن الفخر بن الإمام الجمال أبي الفرج الجعفري المقدسي النابلسي الحنبلي (٧٩١- ٨٨١هـ).

أورده ابن حميد في السحب.

(١) السحب الوابلة (٣/ ٩٤٣).

(٢) إنباء الغمر (١/ ١٢٣)، السحب الوابلة (٣/ ٩٤٣) حاشية الشيخ عبد الرحمن العثيمين.

وذكره السخاوي في الضوء وقال: ويعرف بـ «ابن عبد القادر» من بيت كبير بينت من في عمود نسبه من الأعيان في ترجمته من معجمي. ولد في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بنابلس ونشأ بها فحفظ الخرقي، وأخذ عن بلدِيِّه التقي المفتي أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن حكم، وسمع عليه وعلى القباني والتدمري وغيرهم ممن كان يمكنه السماع من أقدم منهم، بل لا أستبعد أن يكون أجيز له من جده وغيره، مع أني رأيت من قال أنه سمع من جده وأبي الخير بن العلائي[١]، ولكن قائله لا أعتمده. وقدم القاهرة مراراً فأخذ في سنة إحدى وأربعين عن المحب بن نصر اللَّه في الفقه وغيره، وناب عنه ثم عن البدر البغدادي بها، ثم ولاه النظام بن مفلح في سنة ثلاث وأربعين قضاء نابلس حين كان أمرها لقضاة الشام، مع كون قضاء الحنابلة بها مما تجدد في أوائل هذا القرن أو أواخر الذي قبله، واستمر على قضاء بلده دهراً، وانفصل في أثنائه قليلًا ثم أضيف إليه قضاء القدس وقتاً وقضاء الرملة، وأجاز لي بعد، ثم لقيه العز بن فهد فأخذ عنه، ولما كبر أعرض عن القضاء لأولاده واقبل على ما يهمه. وحج أربع مرار، ولقيته بنابلس في سنة تسع وخمسين فسمع بقراءتي على بعض الرواة. ومات في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة إحدى وثمانين رَحِمَهُ اللَّهُ (٨٨١)[٢].

---

(١) وفي السحب زيادة ليست في الضوء، كأنها سقطت من المطبوع: «والظاهر بطلان قول من قال بسماعه من جده، لما تقدم في ترجمته أنه اختلط وسلب عقله لما مات ولده، سنة ٩٣ إلى أن مات سنة (٩٧)».

(٢) الضوء اللامع: (٨/ ٦٩)، السحب الوابلة: (٣/ ٩٤٧)، المنهج الأحمد: (٥٠٥). =

٨١- محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة الجعفري النابلسي

الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن العلامة فخر الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان، روى عنه الشيخ شمس الدين بن عبد القادر بقراءته عليه في سنة أربعين وسبعمائة.

استدركه محقق السحب على ابن حميد[١].

٨٢- محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو علي الهاشمي، ابن عم الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى الحنبلي (٤٦٨هـ).

أورده الصفدي في الوافي وقال: سمع الكثير وتوفي سنة ثمان وستين وأربع مائة وكان سيداً ثقة[٢].

وقال ابن الجوزي: سمع الحديث، وولي نقابة الهاشميين، وهو ابن عم أبي جعفر بن أبي موسى الفقيه الحنبلي، روى عنه شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي.

توفي في ربيع الأول من هذه السنة، ودفن في مقبرة باب حرب[٣].

= وفي السحب نقلًا عن الضوء أنه مات في سنة ٨٨٦، وبالنظر إلى الضوء تبين خلاف ذلك، كما ظهر تقديم بعض المواطن في الترجمة على غيرها، وقد اعتمدت على ما رأيته في الضوء لا على ما ذكره ابن حميد في السحب نقلًا عن الضوء، فينظر في موضوعه. كما يظهر أن محقق السحب قد أخطأ في عزو المترجم له إلى الضوء فقد عزاه إلى (٧/ ٦٩)، والصحيح بالمراجعة في الضوء أنه مترجم له في (٨/ ٦٩).

(١) المنهج الأحمد (٥/ ١٧٤)، السحب الوابلة (٣/ ١٠١٣).

(٢) الوافي بالوفيات: (٤/ ١٠١).

(٣) المنتظم (١٦/ ١٧٤).

٨٣- محمد بن محمد بن عبد القادر، كمال الدين، أبو الفضل، قاضي القضاة بن بدر الدين أبي حاتم الجعفري النابلسي المعروف بـ «ابن قاضي نابلس» (٨٣٥هـ- ٨٨٩هـ).

ذكره ابن حميد وقال:

قال في «الشذرات»: ولد سنة نيف وثلاثين وثمانمائة(١) ودأب وحصَّل، وسافر البلاد، وأخذ عن المشايخ، وأذن له الشيخ علاء الدين المرداوي شيخ المذهب بالإفتاء والتدريس، وأذن له أيضاً الشيخ تقي الدين بن قندس، وبرع في المذهب، وأفتى وناظر، وباشر القضاء بنابلس نيابة عن والده، ثم باشره بالديار المصرية عوضاً عن العز الكناني ثم باشره ببيت المقدس عوضاً عن الشمس العُليمي، ثم أضيف إليه قضاء الرملة ونابلس، ثم عزل وأعيد مراراً، وكان له معرفة ودراية بالأحكام، ثم قطن دمشق ثلاث سنين، ثم توجه إلى ثغر دمياط، وباشر به نيابة الحكم، ثم سافر منه فورد خبر موته بإسكندرية إلى القاهرة في هذه السنة، (سنة ٨٨٩هـ).

وذكره العليمي في «الطبقات» و«الأنس الجليل» وقال: إنه باشر نيابة الحكم أيضاً عن شيخنا شيخ الإسلام بدر الدين السعدي مدة يسيرة، ثم عزله في شوال سنة ٨٢- أي بعد الثمانمائة(٢).

٨٤- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ الشرف أبي الحسين علي بن التقي أبي عبد اللّه محمد بن أبي الحسين(٣) أحمد بن

(١) وفي السحب: (٨٣٥ هـ).

(٢) شذرات الذهب: (٩/ ٥٢٢) المنهج الأحمد: (٥١٥) السحب: (٣/ ١٠٥٧).

(٣) وفي السحب: أبي الخير وهو تصحيف، والصواب ما في الضوء.

عبد اللَّه بن أبي الرجال عيسى الحسيني الهاشمي اليونيني البعلي الحنبلي (٧٨٣هـ- ٨٥٣هـ).

أورده ابن حميد وقال:

قال في الضوء: ولد في العشر الأخير من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة (٧٨٣) وسمع على ابن الزعبوب[(١)]، ومحمد بن علي ابن اليونانية «الصحيح»، وتفقه بالتاج ابن بردس والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما، وحدَّث، وسمع منه الفضلاء، وولي قضاء الحنابلة ببلده، وناب في القضاء بدمشق. ومات ببلده في شعبان سنة ثلاث وخمسين رَحِمَهُ اللَّهُ (٨٥٣هـ)[(٢)].

٨٥- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، البهاء، أبو السعد، ابن الكمال، ابن البدر النابلسي.

هكذا ذكره السخاوي في الضوء اللامع، ونقله عنه ابن حميد في السحب[(٣)]، قال السخاوي: كتب كأبيه «القول البديع» وقرأ بعضه.

٨٦- محمد هاشم الجعفري (١١٥٦- ١٢٢٨هـ).

هكذا ذكره صاحب النعت الأكمل وقال: محمد بن محمد زيتون بن حسن بن هاشم الجعفري النابلسي، العلامة الفاضل الفقيه الفرضي، الأديب الشاعر، ولد بنابلس سنة ١١٥٦، ونشأ بها، وتفقه على والده الشريف

(١) وفي السحب: الزغبوب بالغين وهو تصحيف.
(٢) الضوء اللامع: (٩/ ٢٢٨)، السحب: (٣/ ١٠٧٦).
(٣) الضوء اللامع: (٩/ ٢٢٨)، السحب: (٣/ ١٠٧٧).

زيتون، وعلى العلامة السفاريني، وأخذ الحديث عن السيد مرتضى الزبيدي، ورحل إلى دمشق فأخذ عن الشهاب أحمد العطار وغيره، ثم عاد إلى نابلس وأقام بها يدرس ويفيد، وكان مقبول الشفاعة عند حكامها، مسموع الكلمة بين أهلها. . .

وما زال على حالته الرضية إلى أن توفي، وكانت وفاته سنة ١٢٢٨هـ. وبنو هاشم أو الجعفري في نابلس، بيت علم ومجد، ونسبتهم إلى جعفر ابن أبي طالب، وللمترجم في ذلك رسالة سماها: الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار[١].

٨٧- أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن عيسى بن أحمد ابن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين[٢] بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٨٦٥هـ).

أورده ابن حميد في السحب وقال: هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدين، قاله في الشذرات، ولقبه تقي الدين، وقال: سمع من أولاد عمه وأمة العزيز وفاطمة وزينب أولاد الشيخ شرف الدين اليونيني، وكان رضي النفس، قليل الكلام، حسن الخلق، كثير الأدب، يحمل حاجته بنفسه، توفي يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة (٧٦٥)[٣].

---

(١) النعت الأكمل (ص ٣٢٧)، وكتاب الروض المعطار طبع منسوبا للزبيدي فلينظر في أمره.
(٢) سقط علي بن الحسين من نسب المترجم في السحب.
(٣) الشذرات: (٨/ ٣٥٣)، السحب: (٣/ ١٠٩٥). المقصد الأرشد: (٢/ ٥٢١)، المنهج الأحمد (٥/ ١٢٤).

٨٨- محمد بن هبة اللَّه بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي أبو تمام الخطيب (٥١٣هـ).

ذكره الصفدي وقال: كان فقيهاً فاضلًا على مذهب أحمد بن حنبل، وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه، وحدث باليسير عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الأصفهاني، سمع منه أبو منصور محمد بن ناصر اليزدي، وأبو بكر محمد بن أحمد الجوهري البروجردي، وروى عنه في معجم شيوخه، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة(١).

٨٩- مصطفى بن صلاح الدين الجعفري الحنبلي النابلسي

نقيب الأشراف بالديار النابلسية وعالم هاتيك المعالم السنية، جمع بين سيادة العلم والنسب وبلغ من الرياسة كوالده أعلى الرتب (١١١٥هـ).

هكذا أورده ابن حميد وقال - نقلًا عن سلك الدرر- : ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم، وأخذ في طلب العلم فقرأ على والده المذكور، وتفقَّه على عمه السيد أحمد، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي بكر الأحزمي شارح الجامع الصغير وعن غيرهم، ونبل قدره واشتهر بالفضل بين العلماء أمره، ودرّس وأفاد وهُرعت إليه الطالبون والوراد، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى كثير التهجد رحيب الناد، كريم السجايا والأياد، وكانت وفاته في أواخر رمضان سنة ألف ومائة وخمس عشرة، ودفن بنابلس رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأموات المسلمين أجمعين(٢).

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي: (٥/ ١٢٤).

(٢) سلك الدرر: (٤/ ١٨٣)، السحب: (٣/ ١١٢٨)، مختصر طبقات الحنابلة (١١٦) تسهيل السابلة: (٣/ ١٥٨٦).

٩٠- موسى بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الرجال أحمد ابن عبد اللَّه بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد، القطب الحسيني اليونيني البعلي (٧٦٢هـ- ؟٨٤هـ).

هكذا ذكره ابن حميد وقال: قال في الضوء: ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وسبعمائة، واشتغل في الفقه والفرائض والنحو على الشمس ابن اليونانية، وفي الفرائض على أبيه، وسمع «صحيح مسلم» على أحمد ابن عبد الكريم البعلي، و«التوكل» لابن أبي الدنيا على أحمد بن محمد ابن راشد بن خطليشا، و«الصحيح» على محمد بن علي بن أحمد اليونيني، ومحمد بن محمد بن إبرهيم الحسيني[(١)]، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي، وقرأ«السيرة لابن إسحاق» على النجم بن الكشك، وحدث، سمع منه الفضلاء، ومات قريب الأربعين.

وزاد ابن حميد قائلًا: قلت: رأيت جزءاً من الفروع بخطه، هو خط حسن[(٢)].

٩١- أبو عمران موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد اللَّه محمد بن أبي الحسين عبد اللَّه اليونيني الحنبلي المؤرخ (٦٤٠هـ- ٧٢٦هـ).

ذكره ابن العماد في الشذرات وقال: ولد بدمشق سنة أربعين وستمائة وسمع من أبيه ومن ابن عبد الدائم وعبد العزيز شيخ شيوخ حماة، وبمصر من الرشيد العطار وإسماعيل بن صارم وجماعة، وأجاز له ابن

(١) وفي السحب: الحسني، والصواب ما في الضوء وكذا في معجم ابن فهد.
(٢) الضوء اللامع: (١٠/ ١٨١)، السحب: (٣/ ١١٣٩).

رواج والبشيري، قال الذهبي: كان عالماً، فاضلًا، مليح المحاضرة، كريم النفس، معظماً جليلًا، حدثنا بدمشق وبعلبك، وجمع تاريخا حسنا ذيل به على مرآة الزمان[١]، واختصر المرآة، قال: وانتفعت بتاريخه ونقلت منه فوائد جمة، وقد حسنت في آخر عمره حالته، وأكثر من العزلة والعبادة، وكان مقتصداً في لباسه وزيه، صدوقا في نفسه، مليح الشيبة، كثير الهيبة، وافر الحرمة، توفي ببعلبك عن ست وثمانين سنة، ودفن عند أخيه بباب سطحا[٢].

٩٢- هارون بن يعقوب الهاشمي:

ذكره ابن أبي يعلى وقال: سمع من إمامنا أشياء: منها قال: سمعت أبي سأل أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل عن القراءة بالألحان، قال: هو بدعة ومحدثة، قلت: تكرهه يا أبا عبد اللَّه قال: نعم، إلا ما كان من طبع كما كان أبو موسى الأشعري، فأما من تعلمه فألحان مكروهة[٣].

٩٣- هاشم النابلسي المعمر:

هكذا ذكره ابن حميد في السحب وقال: من مشايخ العلامة السفاريني، ويعرف بالسيد، وله نسير كثير إلى الآن في نابلس، ويعرفون بدار هاشم، وينسبون للسيادة، ونقابة الأشراف في بيتهم، وهم من آل عبد القادر الجعفريين المشهورين في نابلس، ومنهم قضاة حنابلة في نابلس،

---

(١) كتابه ذيل مرآة الزمان مطبوع ومتداول .

(٢) شذرات الذهب لابن العماد: (٨/ ١٣١)، المقصد الأرشد (٣/ ١٠)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ٣٤٨).

(٣) طبقات الحنابلة: (٢/ ٥١٣، ٥١٤) المقصد الأرشد: (٢/ ٤٨٩)، المنهج الأحمد: (١/ ٢٩٣).

والقدس والشام وقد مر جملة منهم[١].

٩٤- **يعقوب بن العباس الهاشمي:**

أورده ابن أبي يعلى وقال: قال أبو بكر الخلال: عنده عن أبي عبد اللَّه مسائل صالحة حسان مشبعة سأل عنها أبا عبد اللَّه وقد كنت سألت ابنه هارون غير مرة، وكان يعدني، ثم خرجت إلى طرسوس، فسمعتها من الحسن بن صالح العطار عنه عن أبيه وقدمت وقد مات هارون[٢].

٩٥- **يَعْقُوب بن فضل بن طرخان الجعفري الهاشمي الشَّيْخ الصَّالح الْعَالم (٦٨٢هـ).**

ذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد وقال: كَانَ عِنْده صَلَاح وديانة سمع بِالْقَاهِرَةِ من يُوسُف الدُّعَاء سنة سِتّ وَأَرْبَعين وَمن صَالح المدلجي صَحِيح مُسلم وبدمشق من جمَاعَة مِنْهُم الضياء وَخلف اولادا.

توفي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وستمِائَة وَدفن بسفح قاسيون[٣].

٩٦- **يُوسُف بن عبد اللَّه بن الْعَفِيف مُحَمَّد بن يُوسُف بْن عبد الْمُنعم بن نعْمَة بن سُلْطَان بن سرُور المقدسي ثمَّ الدمشقي الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم العابد الحبر جمال الدّين أَبُو الْحجَّاج (٦٩١- ٧٥٤هـ).**

ذكره ابن حميد في السحب وقال: ولد سنة ٦٩١، وسمع سنن ابن ماجة

(١) السحب (٣/ ١١٥٦).
(٢) طبقات الحنابلة (٢/ ٥٥٩)، المقصد الأرشد (٣/ ١٣٣).
(٣) المقصد الأرشد (٣/ ١٢٤).

من الحافظ بن بدران النابلسي، وسمع من التقي سليمان وأبي بكر بن أحمد ابن عبد الدائم وغيرهم.

وسمع منه ابن كثير والحسيني وابن رجب، وكان من العلماء العباد الورعين، كثير التلاوة وقيام الليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحبة الحديث والسنة.

توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدرسة الصدرية، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بقاسيون[١].

٩٧- يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، المقدسي النابلسي، الفقيه المحدث، أبو عبد اللَّه، ويلقب تقي الدين. (٥٨٦- ٦٣٨هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة - تقديرا - ببيت المقدس.

وسمع بدمشق من عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وست الكتبة بنت ابن الطراح، وجماعة آخرين، وتفقه. قال المنذري: ترافقنا في السماع كثيرا. وولي الإمامة بالجامع الغربي بمدينة نابلس، وحدث. وهو ابن عم الحافظ عبد الغني المقدسي. وكان على طريقة حسنة. توفي في عاشر في القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمدينة نابلس[٢].

---

(١) السحب (٣/ ١١٧٥)، الدرر الكامنة (٦/ ٢٣٦).

(٢) ذيل الطبقات (٣/ ٤٧٨)، المقصد الأرشد (٣/ ١٣٧).

عائلة الجيلاني[(١)]

٩٨- عبد القادر بن أبي صالح بن عبد اللَّه بن جنكي دوست بـن أبي عبد اللَّه بن عبد اللَّه الجيلي، ثم البغدادي، الزاهد، شيخ العصر، وقدوة العارفين، وسلطان المشايخ، وسيد أهل الطريقة في وقته، محي الدين أبو محمد، صاحب المقامات والكرامات، والعلوم والمعارف، والأحوال المشهورة (٤٧٠- ٥٦١هـ).

هكذا ذكره ابن رجب في الذيل وزاد: وبعض الناس يذكر نسبه إلى علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فيزيد بعد أبي عبد اللَّه: ابن يحيى الزاهد بن محمد بن

(١) إرتأيت أن اجمع تراجم الشيخ عبد القادر الجيلاني وأسرته في آخر الكتاب وذلك لخصوصية ما أثير حول نسب الإمام عبد القادر الجيلاني وأسرته والذين لقبوا بعده بالجيلي علما بأن لفظة الجيلي قد تطلق على أسرة أخرى غير أسرة الشيخ عبد القادر فليس كل من يطلق عليه لقب الجيلي هو بالضرورة من نسل الشيخ عبد القادر (وانظر حاشية ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١١١) وتعليق د. عبد الرحمن العثيمين وكذلك ما نقله عن د. مصطفى جواد).
وخلاصة ما أثير حول نسب الإمام هو أنه لم يدعي هذا النسب، وإنما إدعاه حفيده، وكذلك وجود اسم فارسي من أجداد الإمام، وأخيرا معارضة جماعة من نقباء الأشراف للحفيد في إدعائه للنسب الشريف . . . والحفيد الذي ادعى هذا النسب هو الشيخ نصر ابن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني والملقب بـ«قاضي القضاة» والذي قال عنه الإمام ابن رجب كما في ترجمته: «لا أعلم أحدا من أصحابنا لقب بـ«قاضي القضاة» قبله»، وعلى كل حال تبقى أسرة عبد القادر الجيلاني أسرة علمية لها إسهامها في المذهب والناس مؤتمنون على أنسابهم وليس كتابنا كتاب بحث وتحقيق في الأنساب فمن أراد التوسع فليرجع إلى كتب الأنساب والتراجم . والله أعلم، أنظر حاشية الدكتور عبد الرحمن العثيمين في ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٤١٣)، تاريخ الخلفاء لابن الساعي (ص ١٢٤).

داود بن موسى بن عبد اللَّه بن موسى الجون بن عبد اللَّه بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ولد سنة سبعين وأربعمائة - أو سنة إحدى وسبعين - بـ«كيلان» وقدم «بغداد» شابا، فسمع بها الحديث من أبي غالب بن الباقلاني، وجعفر السراج وأبي بكر بن سوسن، وابن بيان، وأبي طالب بن يوسف، وابن خشيش وأبي النرسي، وتفقة على القاضي أبي سعد المخْرمي، وأبي الخطاب الكلوذاني. وقيل: إنه قرأ أيضاً على ابن عقيل، والقاضي أبي الحسين، وبرع في المذهب والخلاف والأصول، وغير ذلك. وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، وصحب الشيخ حماداً الدباس الزاهد، ودرس بمدرسة شيخه المخرمي، وأقام بها إلى أن مات، ودفن بها.

قال ابن الجوزي: كانت هذه المدرسة لطيفة، ففوضت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد، وكان له سمت وصمت، وضاقت المدرسة بالناس، وكان يجلس عند سور «بغداد» مستندا إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلق كثيرٌ، فعُمرت المدرسةُ ووسعت، وتعصبت في ذلك العوام، وأقام في مدرسته يدرس ويعظ إلى أن توفي.

وذكره ابن السَمعاني فقال: إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، فقيه صالح، دين، خير، كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة، كتبت عنه. وكان يسكن بـ«باب الأزج» في المدرسة التي بنوا له. وسمعت أبا الخير ابن التبان الفقيه البغدادي يقول: إن مدرسة عبد القادر كانت للقاضي المخرمي، فلما فُوضت إلى عبد القادر أراد أن يوسعها ويعمرها. فكان

الرجال والنساء يأتونه بشيءٍ فشيءٍ إلى أن عمرها، فاتفق أن امرأة مسكينة جاءت بزوجها، وكان زوجها من الفعلة الروزجارية، وقالت لعبد القادر: هذا زوجي، ولي عليه من المهر قدر عشرين دينارا، ووهبت له النصف بشرط أن يعمل في مدرستك بالنصف الباقي، وقد تراضيْنا على هذا، فقبل الزوج ذلك وأحضرت المرأة الخط وسلمتُهُ إلى عبد القادر، فكان يستعمل الزوج في المدرسة، وكان يعطيه يوما الأجرة، ويوما لا يعطيه، لعلمه بأن الرجل محتاج فقير، ولا يملك شيئا، إلى أن أعلم أن الزوج عمل بخمسة دنانير، فأخرج عبد القادر الخط، ودفعه إلى الزوج، وقال: أنت في حل من الباقي.

وظهر الشيخ عبد القادر للناس، وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة، وحصل له القبول التام من الناس، واعتقدوا ديانته وصلاحه، وانتفعوا به وبكلامه ووعظه، وانتصر أهل السنة بظهوره، واشتهرت أحواله، وأقواله، وكراماته، ومكاشفاته، وهابه الملوك فمن دونهم.

وللشيخ عبد القادر رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام حسن في التوحيد، والصفات والقدر، وفي علوم المعرفة موافق للسنة. وله كتاب «الغنية لطالبي طريق الحق»[١] وهو معروف، وله كتاب «فتوح الغيب»[٢] وجمع أصحابه من مجالسه في الوعظ كثيرا، وكان متمسكا في مسائل الصفات، والقدر، ونحوهما بالسنة، مبالغا في الرد على من خالفها.

قال ابن الجوزي: توفي الشيخ عبد القادر، ليلة السبت ثامن - وقال

(١) وهو مطبوع وقد فصل المحقق العثيمين طبعاته في حاشية الترجمة (٢/ ١٩٩).
(٢) وهو مطبوع أيضاً.

غيره: تاسع - ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة بعد المغرب، ودفن من وقته بمدرسته، وبلغ تسعين سنة[١].

قال الإمام عبد القادر في كتابه الغنية: «ويعتقد أهل الإسلام قاطبة أن محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب بن هاشم، رسول اللَّه وسيد المرسلين وخاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس الكافة، وإلى الجن عامة. . .وأنه قد أعطي من المعجزات ما لم يعطي غيره من الأنبياء وزيادة. . .منها القرآن المنظوم على وجه مخصوص، مفارق لجميع أوزان كلام العرب ونظمه، وترتيبه وبلاغته وفصاحته، على وجه جاوز فصاحة كل فصيح، وبلاغة كل بليغ، وعجزت العرب أن تأتي بمثله، ولا بسورة منه»[٢].

وقال أيضاً: «ويعتقد أهل السنة أن أمة محمد خير الأمم أجمعين، **وأفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه، وتابعوه وقاتلوا بين يديه، وفدوه بأنفسهم، وأموالهم وعزروه ونصروه، وأفضل أهل القرون أهل الحديبية،** الذين بايعوه بيعة الرضوان، فهم ألف وأربعمائة رجل، وأفضلهم أهل بدر، وهم ثلاث مئة وثلاث عشر رجلا، وأفضلهم الأربعون أهل دار الخيزران[٣] الذين كملوا بعمر بن الخطاب، **وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وأبو عبيدة بن الجراح، وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار، الخلفاء الراشدون الأربعة الأخيار، وأفضل الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان**

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٧).
(٢) الغنية (ص ١٠٨).
(٣) أي دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ثم علي رضي اللَّه تعالى عنهم»(١) .

ثم ذكر صحة خلافة الخلفاء الثلاثة، ثم قال بعد أن أثبت صحة خلافة علي رضي الله عنه : **وأما قتاله** رضي الله عنه **لطلحة والزبير وعائشة ومعاوية، فقد نص الإمام أحمد** رحمه الله **على الإمساك عن ذلك، وجميع ما شجر بينهم من منازعة ومنافرة وخصومة، لأن اللَّه تعالى يزيل ذلك من بينهم يوم القيامة، كما قال اللَّه عز وجل :** ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، **لأن عليا** رضي الله عنه **كان على الحق في قتالهم، لأنه كان يعتقد صحة إمامته، على ما بينا من اتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة على إمامته وخلافته،** فمن خرج من ذلك وناصبه حربا كان باغيا خارجا على الإمام فجاز قتاله، ومن قاتله من معاوية وطلحة والزبير، طلبوا ثأر عثمان خليفة الحق المقتول ظلما، والذين قتلوه كانوا في عسكر علي رضي الله عنه ، **فكل ذهب إلى تأويل صحيح، فأحسن أحوالنا الإمساك في ذلك، وردهم إلى اللَّه عز وجل وهو أحكم الحاكمين وخير الفاصلين، والاشتغال بعيوب أنفسنا، وتطهير قلوبنا من أمهات الذنوب، وظواهرنا من موبقات الأمور»**(٢) .

٩٩- عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، ثم البغدادي الأزجي، الفقيه، الواعظ، سيف الدين، أبو عبد اللَّه، ابن القدوة الزاهد أبي محمد (٥٢٢- ٥٩٣هـ).

هكذا ذكره ابن رجب وقال: وقد سبق ذكر والده، وأما هو فولد في ثاني شعبان سنة اثنين وعشرين وخمسمائة.

(١) الغنية (ص ١٠٩، ١١٠).
(٢) الغنية (ص ١١٢).

وذكر أبو شامة: أنه سمع من ابن الحصين، وابن السمرقندي، وسنه يحتمل السماع من ابن السمرقندي، والحضور من ابن الحصين، لكن لم أرَ أحداً من أهل بلده ذكروا ذلك، وهم أعلم بحاله، ولو كان ذلك صحيحا لقدموا هذين على بقية شيوخه[١]، ولكن ذكر ابن القادسي، أنه سمع من ابن الحصين، وابن الزاغوني، وأبي غالب بن البناء، وغيرهم، وأسمعه والده في صباه من أبي غالب بن البناء، وأبي منصور القزاز، وأبي الفضل الأرموي، وأبي الحسن بن صرما، وسعيد بن البناء، وأبي الوقت وغيرهم، وقرأ الفقه على والده حتى برع فيه، ودرس نيابة عن والده بمدرسته، وهو حي، وقد نيف على العشرين من عمره، ثم استقل بالتدريس بها بعده، ثم نزعت منه لابن الجوزي، لأجل عبد السلام بن عبد الوهاب ثم ردت إليه بعد قبض ابن يونس.

قال ابن القادسي: كان فقيها مجودا، زاهدا واعظا، وله قبول حسن، وتولى المظالم للناصر سنة ثلاث وثمانين، وكان كيسا، ظريفا من ظرفاء أهل «بغداد» متماجنا، ولم يكن في أولاد أبيه أفقه منه، كان فقيها فاضلا، حسن الكلام في مسائل الخلاف، له لسان فصيح في الوعظ، وإيراد مليح، مع عذوبة ألفاظ، وحدة خاطر، وكان ظريفا، لطيفا، مليح النادرة، ذا مزح، ودعابة، وكياسة، وكانت له مروءة، وسخاوة، وجعله الخليفة الناصر على المظالم، وكان يوصل إليه حوائج الناس، ذكر ذلك ابن النجار، وذكر غيره: أنه يرسل به من الديوان إلى «الشام»، وأن الخليفة الناصر بنى «رباط الخلاطية» له،

(١) قال المحقق عبد الرحمن العثيمين في حاشية الترجمة: رده هذا على أبي شامة فيه تعسف، فقد نقل بعد ذلك عن ابن القادسي سماعه عن ابن الحصين، والقادسي من أهل بلده.

وكان له القبول التام عند العامة أيضاً.

قال ناصح الدين بن الحنبلي: قال الشيخ طلحة - يعني العلثي - قلمه سديد في الفتوى. قال أبو شامة: قيل له يوما في مجلس وعظه: ما تقول في أهل البيت؟ قال: قد أعموني، وكان أعمش، أجاب عن بيت نفسه، وقيل له يوما: بأي شيء تعرف المحق من المبطل؟ قال: بليمونة، أراد: من تخضب يزول خضابه بليمونة.

وتوفي ليلة الأربعاء خامس عشرين شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وصلي عليه من الغد بمدرسة والده، وحضر خلق كثير، ودفن بمقبرة الحلبة عند عبد الدائم الواعظ الذي تنسب المقبرة إليه، رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)].

١٠٠- عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي البغدادي، الحلبي المحدث، الحافظ، أبو بكر بن الزاهد أبي محمد (٥٢٨- ٦٠٣هـ).

ذكره ابن رجب وقال: وقد سبق ذكر والده، وأخيه عبد الوهاب.

ولد عبد الرزاق عشية يوم الإثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بـ «بغداد»، وسمع الكثير بإفادة والده، وبنفسه من أبي الحسين محمد بن أحمد بن صرما، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر الحافظ، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الكرم الشهرزوري، وأحمد ابن طاهر الميهني، وسعيد بن البناء، وأبي الوقت وطبقتهم، وعني بهذا الشأن، وحصل الأصول، وتفقه على والده، وكانت له معرفة بالمذهب، ولكن معرفته بالحديث غطت على معرفته بالفقه.

---

(١) ذيل الطبقات (٢ / ٤٢٧).

قال ابن نقطة: كان حافظا، ثقة، مأمونا.

وقال الحافظ الضياء: لم أرَ بـ «بغداد» أحدا في تيقظه وتحريه مثله، وأثنى عليه الذبيثي وغيره.

وقال ابن النجار: كان حافظا، متقنا، ثقة، صدوقا، حسن المعرفة بالحديث، فقيها على مذهب أبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل، ورعا، متدينا، كثير العبادة، منقطعا في منزله عن الناس، لا يخرج إلا في الجُمعات، محبا للرواية، مكرما لأهل العلم، سخيا بالفائدة، ذا مروءة، مع قلة ذات يده، وأخلاق حسنة، وتواضع، وكيس، وكان خشن العيش، صابرا على فقره، عزيز النفس، عفيفا، على منهاج السلف.

قال أبو شامة في «تاريخه»كان زاهدا، عابدا، ورعا، لم يكن في أولاد الشيخ مثله، وكان مقتنعا من الدنيا باليسير، ولم يدخل فيما دخل فيه غيره من إخوته.

قال الذهبي: حدث عنه أبو عبد اللَّه الذبيثي، وابن النجار، والضياء المقدسي، والنجيب عبد اللطيف، والتقي اليلداني وابنه قاضي القضاة أبو صالح، وآخرون.

وتوفي ليلة السبت سادس شوال سنة ثلاث وستمائة، وحمل من الغد على الرؤوس، وصلي عليه بالمصلى، ثم بجامع «الرصافة»، وبمواضع متعددة، وشيعه الخلق الكثير، وكان يوما مشهودا، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه [1].

(١) ذيل الطبقات (٣/ ٧٥).

١٠١- عيسى بن عبد القادر الجيلي

ذكره العليمي في المنهج الأحمد وقال: تفقه على والده. وسمع منه، ومن أبي الحسن محمد بن صرما، وغيره من المشايخ ودرس، وحدث، ووعظ، وأفتى.

وصنف الكتاب المسمى بـ «جواهر الأسرار، ولطائف الأنوار» في علوم الصوفية، وقدم مصر، وحدث بها. ووعظ، وتخـرج به من أهلها غير واحد، منهم: أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي الصنعاني، والشيخ مسافر بن يعمر المصري المنزلقي، والشيخ أحمد بن ميسرة، والشيخ حامد [بن احمد] بن حمد الفقيه المحدث، والشيخ عبد الخالق ابن أبي التقى صالح القرشي الأموي المصري وغيرهم(١).

١٠٢- عبد الجبار بن عبد القادر الجيلي

قال العليمي: تفقه على والده. وسمع منه، ومن أبي منصور القزاز، وغيره. ورحمهم اللَّه تعالى(٢).

١٠٣- عبد اللَّه بن عبد القادر الجيلي (٥٠٨- ٥٨٩هـ).

قال العليمي: سمع من أبيه الشيخ العالم محي الدين وبإفادته من صغره، ومن ابن البنا، ويقال: إنه حدث. مولده في سنة ثمان وخمس مئة، وهو أسن أولاد الشيخ.

---

(١) المنهج الأحمد (٤/ ٧٤).

(٢) المنهج الأحمد (٤/ ٧٥) .

وتوفي ببغداد، في السابع والعشرين من صغره، سنة تسع وثمانين وخمس مئة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)].

١٠٤- إبراهيم بن عبد القادر الجيلي (٥٩٢هـ).

قال العليمي: تفقه على والده الشيخ العالم الزاهد محي الدين، وسمع منه ومن الشيخ سعيد بن البنا، وغيرهما. ورحل إلى واسط، وتوفي بها في سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)].

١٠٥- محمد بن عبد القادر الجيلي (٦٠٠هـ).

قال العليمي: تفقه على والده الشيخ العالم الزاهد محي الدين، وسمع منه، ومن ابن البنا، وأبي الوقت، وغيرهم، وحدث.

توفي ببغداد في الخامس والعشرين من ذي القعدة، من سنة ست مئة، ودفن من يومه بمقبرة الحلبة، وتوفي قبله أخوه: الشيخ يحيى الفقيه[(٣)].

١٠٦- موسى بن عبد القادر الجيلي (٥٩٣- ٦١٨هـ).

قال العليمي: تفقه على والده الشيخ العالم الزاهد محيي الدين وسمع منه ومن ابن البنا، وغيرهما. وحدث بدمشق، وعمر، وانتفع به، ودخل مصر، واستوطن دمشق، مولده في سلخ ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، ويقال: سنة سبع وثلاثين.

---

(١) المنهج الأحمد (٣/ ٣١٤).
(٢) المنهج الأحمد (٣/ ٣٢٢) .
(٣) المنهج الأحمد (٤/ ٦٦).

وتوفي بدمشق بالعقيبة في ليلة مستهل جمادى الاخر، سنة ثماني عشرة وست مائة، ودفن بسفح جبل قاسيون.

وهو آخر من مات من أولاد الشيخ رضي الله عنه[١].

١٠٧- يحيى بن عبد القادر الجيلي (٥٠٥- ٦٠٠هـ).

في ليلة النصف من شعبان توفي الشيخ الأصيل أبو زكريا يحيى، ابن الشيخ الفقيه أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الأصل البغدادي الدار، ببغداد، ودفن عند أخيه عبد الوهاب المنعوت بسيف الدين.

ومولده في السادس من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمس مئة وهو أصغر ولد الشيخ عبد القادر.

سمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي، وغيره.

وحدث، وقد قدم مصر وما علمته حدث بها[٢].

١٠٨- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجيلي الأصل، البغدادي، الفقيه، المناظر، المحدث، الزاهد، الواعظ، قاضي القضاة، شيخ الوقت، عماد الدين، أبوصالح بن أبي بكر بن أبي محمد (٥٦٤- ٦٣٣هـ).

ذكره ابن رجب في الذيل وقال: وقد سبق ذكر أبيه وجده.

ولد في سحر رابع عشريْ ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة، وقرأ

(١) المنهج الأحمد (٤/ ١٤١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٤).

القرآن في صباه، وسمع الحديث من والده، وعمه عبد الوهاب، وأبي هاشم عيسى بن أحمد الدُوْشابيُ، وسعيد بن صافي الجمالي، والأسعد ابن يلدرك، وأحمد بن المبارك المرقعاتي، وعبد الحق بن عبد الخالق، ومسلم بن ثابت بن النخاس، وعبد المحسن بن تُريْك، وشهدة، وغيرهم. وأجاز له ابو العلاء الهمذاني، والسلفي، وابو موسى المديْنيُ، وغيرهم.

واشتغل بالفقه على والده، وعلى أبي الفتح بن المني، وقرأ الخلاف وعلم النظر على الفخر النوقاني الشافعي، وبرع في الفقه، وناظر، وتكلم في المسائل الخلافية، وأجاد الكلام، وكان ذا لسن وفصاحة، وجودة عبارة وأفتى، وتولى مدرسة جده، فكان يدرس ويعظ بها، وعقد مجالس الإملاء للحديث، وكان يملي الحديث من حفظه والناس يكتبون، وأملى في مجلس حكمه. وكان عظيم القدر، بعيد الصيت، معظما عند الخاصة والعامة، ملازما طريق النسك والعبادة، مع حسن سمت، وكيس، وتواضع، ولطف، وبشر، وطيب ملاقاة، وكان محبا للعلم، مكرما لأهله، ولم يزل على طريقة حسنة، وسيرة رضية، وكان أثريا، سنيا، متمسكا بالحديث، عارفا به.

ولا أعلم أحداً من أصحابنا دعي بـ «قاضي القضاة» قبله، ولا استقل منهم بولاية قضاء القضاة بمصر غيره. وأقام بعد عزله بمدرستهم يدرس ويفتي، ويحضر المجالس الكبار والمحافل. ثم فوض إليه المستنصر رباطا بناه بـ «دير الروم» وجعله شيخا به. وكان يعظمه ويجله، ويبعث إليه أموالا جزيلة ليفرقها. وقد صنف في الفقه كتابا سماه «إرشاد المبتدئين» وأملى

«مجالس في الحديث» وأخرج لنفسه «أربعين حديثا». أثنى عليه الحافظ الضياء، ووصفه بالخير، وتفقه عليه جماعة، وانتفعوا به.

وفيه يقول الصرصري في قصيدته اللامية، التي مدح فيها الإمام أحمد وأصحابه:

وفي عصرنا قد كان في الفقه قدوة　　أبو صالح نصر لكل مؤمل

وسمع منه الحديث خلق كثير، روى عنه جماعة، منهم: عبد الصمد بن أبي الجيش، والنجيب الحراني، والكمال البزار.

توفي سحر يوم الأحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وصلي عليه بـ «جامع القصر»، وحضره خلق كثيرٌ من الولاة والأعيان والعوام، وازدحموا على حمله، وارتفعت الأصوات حول سريره، وكان يوماً مشهوداً، ودفن بدكة الإمام أحمد رضي الله عنه[(١)].

١٠٩- محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح، الجيلي، البغدادي، الفقيه، الزاهد، محي الدين أبو نصر، بن قاضي القضاة، عماد الدين أبي صالح (٦٥٦هـ).

كذا ذكره ابن رجب وقال: وقد سبق ذكر آبائه، سمع من والده، ومن الحسين بن علي المرتضي العلوي، وأبي إسحاق يوسف بن أبي حامد محمد بن أبي الفضل الأرْموي، وعبد العظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر الأصبهاني، وابن المشتري، وغيرهم. وطلب بنفسه، وقرأ، وتفقه، وكان عالما، ورعا، زاهدا، يدرس بمدرسة جده، ويلازم

---

(١) الذيل (٣ / ٤١١).

الاشتغال بالعلم إلى ان توفي. ولما ولي أبوه قضاء القضاة ولاه القضاء والحكم بدار الخلافة، فجلس في مجلس الحكم مجلسا واحدا وحكم، ثم عزل نفسه، ونهض إلى مدارستهم بـ «باب الأزج» ولم يعد إلى ذلك تنزها عن القضاء وتورعا. وحدث، وسمع منه الحافظ الدمياطي، وذكره في «معجمه» وذكر ابن الدواليبي: أنه سمع عليه.

توفي ليلة الإثنين ثاني عشر شوال ست وخمسين وستمائة بـ«بغداد» ودفن إلى جنب جده الشيخ عبد القادر بمدرسته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكانت وفاته بعد انقضاء الواقعة[١].

١١٠- يحيى بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي

قال ابن رجب: روى الدمياطي عنــه في «المعجم»، الفقيه، الواعظ، عن أحمد بن صرما، ولم يذكر وفاته[٢].

واستدرك محقق الذيل عبد الرحمن بن العثيمين على ابن رجب ثمانية من أولاد عبد الرزاق المترجم له سابقاً، من أصل تسعة أولاد، ذكر ابن رجب واحداً، واستدرك عليه المحقق ثمانية، وهم:

١١١- إسماعيل بن عبد الرزاق، أبو محمد (ت٦٠٠هـ).

١١٢- عبد الرحيم بن عبد الرزاق، أبو القاسم (٦٠٦هـ).

١١٣- سعادة بنت عبد الرزاق (ت ٦٢٢هـ).

١١٤- عبد الرحمن بن عبد الرزاق (ت ٦١٤هـ).

---

(١) الذيل (٤/ ٤٥).

(٢) الذيل (٤/ ٤٦).

١١٥- عائشة بنت عبد الرزاق (ت٦٢٨).

١١٦- عبد القادر بن عبد الرزاق، أبو محمد (ت٦٣٤هـ).

١١٧- أبو المحاسن بن عبد الرزاق (ت ٦٥٦هـ).

١١٨- فضل اللَّه بن عبد الرزاق.

وقال المحقق: ولبعضهم أولاد وأحفاد نذكرهم في مواضعهم إن شاء اللَّه تعالى[١].

١١٩- محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين زين العابدين بن الشرف بن الشمس الحسني القرافي الحنبلي القادري. شيخ الطائفة القادرية (٨٣٥- ٨٥٥هـ).

هكذا ذكره السخاوي في الضوء وقال: مات عن نحو خمس وخمسين سنة في ربيع الأول سنة خمس وثمانين (٨٨٥هـ). بعد تعلل مدة طويلة وصلي عليه بمصلى المؤمنين في محفل شهده أمير المؤمنين، لصداقة كانت بينهما، فمن دونه، ثم رجعوا به إلى زاوية عدي بن مسافر، محل سكناه من باب القرافة فدفن عند أبيه وجده رحمهم اللَّه، وكان إنساناً خيراً، متودداً، متواضعاً، منجمعاً عن الناس، حج وزار بيت المقدس وسمع الحديث به، وبالقاهرة بقراءتي وقراءة غيري، بل حضر عندي في بعض مجالس الإملاء رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد ذكره محقق السحب في حاشيته ضمن مستدركاته على ابن حميد[٢].

(١) ذيل الطبقات: (٣/ حاشية ص٧٦).
(٢) الضوء اللامع: (١٠/ ٦٢)، السحب: (ج٣ حاشية ص١٠٩٥).

١٢٠- محمد بن موسى بن علي (ت ٨٨٨هـ).

ذكره السخاوي وقال: محمد الشمس القادري أخو الذين قبله ووالد عبد العزيز الماضي، استقر بعده في المشيخة شركة لابن عمهما، بعناية صهره تغرى بردى الأستادار، وكان غرض السلطان وغيره من الخيار أفراد ابن العم بذلك، فكان كذلك لم يلبث هذا أن مات في أواخر المحرم سنة ثمان وثمانين، وصلي عليه في مشهد حافل أيضاً ولم يكن كأخيه، وقد سمع قليلًا وحضر أيضاً عندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعفا عنه.

وقد ذكره محقق السحب في حاشيته ضمن مستدركاته على ابن حميد(١).

١٢١- موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن شرشيق الشرف بن الشمس بن النور بن العز الحسني القادري

هكذا ذكره السخاوي وقال: والد المحمدين زين العابدين وشمس الدين وأخو حسن الماضيين وأبوهما. مات بالطاعون في سنة إحدى وأربعين بعد أبيه بيسير جداً ودفن بزاوية عدي بن مسافر بالقرب من باب القرافة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد استدركه محقق السحب على ابن حميد وذكره في الحاشية(٢).

١٢٢- محمد بن علي بن الحسين

ذكره السخاوي ولم يذكره المؤلف(٣).

(١) الضوء اللامع: (١٠/ ٦٢)، السحب: (ج٣ حاشية ص١٠٩٥).
(٢) الضوء اللامع: (١٠/ ١٨٩)، السحب: (٣/ ١٠٩٦).
(٣) السحب: (ج٣/ هامش ص١٠٩٦).

١٢٣- حسن بن محمد بن علي بن الحسين

استدركه محقق السحب على ابن حميد وذكره في الحاشية وقال: ذكره السخاوي ولم يذكره المؤلف[١].

١٢٤- عبد العزيز بن محمد بن علي بن الحسين

استدركه محقق السحب على ابن حميد وذكره في الحاشية وقال: ذكره السخاوي ولم يذكره المؤلف[٢].

وهم من آل سرسيق يرتفع نسبهم إلى أسرة الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمهم اللَّه جميعاً، وكلهم حنابلة[٣].

١٢٥- شمس الدين الحيالي:

محمد بن شِرُشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح جنكي دوست بن يحيى الزاهد بن محمد ابن داود بن موسى بن عبد اللَّه بن موسى الجون بن عبد اللَّه المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٦٥١- ٧٣٩هـ).

أورده الصفدي وقال: الشيخ الإمام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم، ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل، ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد اللَّه، ابن الشيخ الإمام علم الزهاد شمس الدين أبي المعالي، ابن الشيخ الإمام قطب العارفين محيي الدين

---

(١) السحب: (ج٣/ هامش ص١٠٩٦).
(٢) السحب: (ج٣/ هامش ص١٠٩٦).
(٣) السحب: (ج٣/ هامش ص١٠٩٦).

أبي محمد الجيلي الحسني الحنبلي المعروف بالحِيالي. . وهي بلدة من أعمال سنجار، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وست مائة بالحيال، وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ودفن بالحيال في ترتيبهم عند قبر أبيه وجده، وأضر قبل موته بنحو من ست سنين، ولم يخلف بعده مثله، حفظ القرآن العظيم في صباه، وتفقَّه للإمام أحمد، وسمع الحديث وهو كبير من جماعة، منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي بدمشق، وأبو العباس أحمد بن محمد ابن النصيبي بحلب، والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة، والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريف، ورحل وحدَّث ببغداد ودمشق والحيال وغيرها من البلاد، وروى عنه جماعة، منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز، وبدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهير الدين أحمد، ومحدث العراق الشيخ تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي، والشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العوينة الموصلي الشافعي، والإمام بدر الدين محمد بن الخطيب الإربلي الشافعي وخلق، وبيته بيت رياسة وحشمة وسؤدد ومروءة، والخير والإحسان معروف بهم، لم تمس يده منذ نشأ إلى أن توفي ذهباً ولا فضة، وجوده مشهور معروف، وكانت له هيبة في النفوس وعليه وقار وحرمة في النفوس، وله قيام بعلم وعمل وزهد وتقوى، حسن الشكل مليح الخلق والخلق، وله وجاهة عند الملوك وهو لا يكترث بهم، وللناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة لمكارمه

وأصالته وديانته، ولم يزل بيته إلى آخر وقت يناصحون الإسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه بالشام، ولما كنا بالرحبة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة أهديت إليه قماشاً إسكندرياً، فأهدى إلي أشياء من طرايف سنجار ولم تزل رسله تتردد إلي وأخدمهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

* * *

(١) الوافي بالوفيات للصفدي: (٣/ ١٢٤).

النساء

١٢٦- أم الهدى بنت محمد الفاسي(١).

١٢٧- أم عرفة بنت عبد القادر الفاسي(٢).

١٢٨- أم هانيء بنت السراج الفاسي(٣).

١٢٩- أمة الرحيم بنت الشيخ الفقيه محمد بن أحمد اليونيني (٦٤٧-٧٢٩هـ).

ذكرها الذهبي في معجم شيوخه وقال: سمعت مسند النساء من مسند أحمد على والدها، وكانت تكتب وتقرئ، وهي زوجة علاء الدين بن عمرون، وهي موصوفة بالعقل والدين، قليلة المثل في النساء.

مولدها تقريبا في سنة سبع وأربعين وست مائة.

توفيت في صفر سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق(٤).

١٣٠- أمة الْعَزِيز بنت الْحَافِظ أبي الْحُسَيْن عَليّ بن مُحَمَّد اليونيني البعلبكية الْمَعْرُوفَة بالشيخة (٦٥٧- ٧٤٥هـ).

ذكرها ابن حجر في الدرر وقال: هِي أكبر بَنَات والدها، ولدت سنة ٥٧

(١) حاشية الدر المنضد (٢/ ٣٤٠).
(٢) حاشية الدر المنضد (٢/ ٣٣٩).
(٣) حاشية الدر (٢/ ٦٣٩).
(٤) معجم الشيوخ (١/ ١٠٩، وأبوها محمد بن أحمد اليونيني حنبلي وقد مضت ترجمته.

وأسمعت من نصر اللَّه ابْن حوارِي وَابْن أبي عمر وَالْمُسلم بن عَلان وَأَجَازَ لَهَا شيخ الشُّيُوخ والكمال الضَّرِير وَابْن عزون وَغَيرهم وَكَانَت لَهَا عبَادَة واجتهاد وَمَاتَتْ فِي صفر سنة ٧٤٥[١].

١٣١- تفاحة الحبشية أم قاضي الحرمين المحيوي (محي الدين بن عبد القادر) الحنبلي (٨٨٨هـ).

استدركها محقق السحب على ابن حميد هي وذكر أن السخاوي ذكرها والتي قبلها في الضوء اللامع، وقال السخاوي : حبشية خيرة لزمت الإقامة بالمدينة حتى ماتت بها في شوال سنة ثمان وثمانين[٢].

١٣٢- تفاحة الحبشية، (أخرى) أم علي، مستولدة الشريف عبد اللطيف ابن أحمد بن أبي عبد اللَّه الفاسي (٨٢٦هـ).

استدركها محقق السحب على ابن حميد وذكر أنها توفيت سنة ٨٢٦هـ[٣].

١٣٣- حبيبة بنت أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد ابن سرور[٤].

١٣٤- خديجة بنت محمد بن أبي الحسين اليونيني

استدركها محقق السحب على ابن حميد[٥].

(١) الدرر الكامنة (١/ ٤٩١)، علماء الحنابلة (ص ٥١٣ برقم ٤٣٧٥).
(٢) حاشية السحب (٣/ ١٢٠٩).
(٣) حاشية السحب (٣/ ١٢٠٩)، الضوء اللامع (١٣/ ١٦).
(٤) حاشية الدر (١/ ٤٢٤).
(٥) حاشية السحب (٣/ ١٢١٢).

١٣٥- خديجة بنت محمد بن عثمان

استدركها محقق السحب على ابن حميد وقال: ذكرهن العليمي في المنهج الأحمد (٤٣٧) ومختصره (١٧٠)، قال: وكان في عصر الشيخ شمس الدين ابن عبد القادر جماعة من الحنابلة بنابلس من الرجال والنساء الأخيار رواة الحديث الشريف، فالرجال... والنساء منهن، وأورد من بينهن المذكورات، ثم قال: كانوا أحياء في سنة اثنين وخمسين وسبعمائة، أجاز لهؤلاء الجماعة[١].

١٣٦- «ستيت» ابنة الشريف علي بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن أم محمد الحسني الفاسي المكية (٨٢٧هـ).

ذكرها السخاوي في الضوء وقال: ولدت ببلاد التكرور وكان أبوها هناك وحملها إلى مكة، فوصلت معه إليها في سنة تسع وخمسين وسبعمائة، وهي متميزة ونشأت بها فتزوجها ابن عمها الشريف أبو الفتح محمد بن أحمد الفاسي، وولدت له أولاداً وتأيمت بعده حتى ماتت في خامس جمادى الأولى سنة سبع وعشرين بمكة، ودفنت بالمعلاة، وكان فيها دين وخير، وهي والدة السراج عبد اللطيف بن أبي الفتح الحنبلي وإخوته.

استدركها محقق السحب على ابن حميد[٢].

---

(١) حاشية السحب (٣/ ١٢١٠).
(٢) الضوء اللامع: (١٢/ ٦١)، السحب: (٣/ ١٢١٨).

١٣٧- «سعادة» ابنة عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن أبي عبد اللَّه الحسني الفاسي المكي

ذكرها السخاوي في الضوء وقال: أجاز لها في سنة أربع وخمسين من أجاز لستيت ابنة عبد اللَّه بن أبي السرور الفاسي، وتزوجها الخواجا حسين بن قاوان، وماتت تحته في صفر سنة اثنتين وثمانين بالمدينة النبوية(١).

١٣٨- سكينة بنت الحافظ شرف الدين اليونيني الحنبلية (٧٤٩هـ).

ذكرها صالح العثيمين في التسهيل وقال ذكرها الحسيني في ذيل طبقات الحفاظ وقال: هي والدة شيخنا الإمام بهاء الدين محمد بن محمد بن أبي الفتح الحنبلي. توفيت بالطاعون العام، سنة تسع وأربعين وسبعمائة(٢).

١٣٩- سناء بنت أحمد بن محمد بن محمود بن عبد القادر النابلسي

استدركها محقق السحب على ابن حميد(٣).

١٤٠- شُهُود بنت عبد الْقَادِر بن عُثْمَان الْحَنْبَلِيّ النابلسي

استدركها محقق السحب على ابن حميد وذكر أن اسمها: شهود بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد القادر النابلسي، وذكرها ابن حجر في الدرر وقال: سَمِعت من عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن نعْمَة الْعلم لأبي خَيْثَمَة، سمع مِنْهَا الْبُرْهَان الْحلَبِي مُحدث حلب(٤).

---

(١) الضوء اللامع(١٢/ ٦٤)، ذكرناها هنا لأن والدها عبد اللطيف بن محمد حنبلي.

(٢) تسهيل السابلة (٢/ ١٠٩٤)، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٣٨).

(٣) حاشية السحب (٣/ ١٢١٩).

(٤) الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٠)، علماء الحنابلة (ص ٥١٤).

١٤١- فاطمة بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود النابلسي

استدركها محقق السحب على ابن حميد(١).

١٤٢- فاطمة بنت علي بن محمد بن أحمد اليونينية البعلية(٢).

١٤٣- مريم ستّ القضاة بنت الشيخ عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن الحنبلية، الشيخة الصّالحة، المسندة، من أصحاب الشيخ المسند أبي الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن عساكر (٦٩١- ٧٥٨هـ).

ذكرها ابن حميد ونقل عن صاحب الشذرات أنه قال: ولدت عام ٦٩١، وروت عن خلق، وحدّثت، وأجازت لولدها شمس الدّين بن عبد القادر النابلسي وتوفيت في المحرّم سنة ٧٥٨هـ.

وذكرها ابن حجر وقال: مَرْيَم بنت عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن ابن عبد الْمُنعم بن نعْمَة بن سُلْطَان بن سرُور بن رَافع بن حسن بن جَعْفَر النابلسية.

وتدعى ست قُضَاة ولدت سنة إِحْدَى أَو ٦٩٢ وأسمعت من أبي الْفضل بن عَسَاكِر وَحدثت وَمَاتَتْ بنابلس فِي شهر الْمحرم سنة ٧٥٨ وَهِي وَالِدَة شمس الدّين ابْن عبد الْقَادِر(٣).

وقد خرج لها ابن حجر مشيخة حافلة ذكرها فيها مروياتها عن مشايخها بأسانيدها وهي مطبوعة باسم معجم الشيخة مريم.

(١) حاشية السحب الوابلة (٣/ ١٢٢٦).

(٢) حاشية الدر (٢/ ٤٨١).

(٣) الدرر الكامنة (٦/ ١٠٧).

فهرس المصادر والمراجع

١ - الإرشاد إلى سبيل الرشاد لمحمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي - تحقيق عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢ - الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة لأبي معاذ السيد بن أحمد الإسماعيلي - مبرة الآل والأصحاب - الكويت - الطبعة الثانية - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣ - أصول تفرعات السادة الجعفري الطيار بقلم النسابة الجعفري الأردني الشريف محمد نعمان بن نهاد بن عفيف هاشم الزينبي الجعفري الطيار، مقالة منشورة بالموقع الرسمي لأسرة الأشراف آل الطيار الزيانبة الجعافرة.

٤ - الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام لخالد الزهراني - تقديم محمد بن اسماعيل العمراني، علوي عبدالقادر السقاف - دار الآل والأصحاب - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ.

٥ - إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني - تحقيق د حسن حبشي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر - ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٦ - أهل البيت في المكتبة العربية لعبد العزيز الطباطبائي - مؤسسة آل البيت

عليهم السلام لإحياء التراث قم - إيران - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ.
٧ - بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف - تحقيق الشريف أنس الكتبي الحسني - دار المجتبى للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٨ - البداية والنهاية - دار الفكر - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٩ - تاج العروس للزبيدي - تحقيق: مجموعة من المحققين - دار الهداية.
١٠ - تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للإمام الذهبي - تحقيق د بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١١ - تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سيزكين - جامعة الإمام محمد بن سعود - ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .
١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - تحقيق الدكتور بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٣ - تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني - تحقيق: محمد علي النجار - مراجعة: علي محمد البجاوي - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان.
١٤ - تحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد - اعتنى به: صالح النهام و محمد باني وصباح العنزي وفيصل العلي - وزارة الأوقاف الكويتية - إدارة مساجد محافظة الفروانية - المراقبة الثقافية - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٥ - تحقيق محمد حامد الفقي وآخرون - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٦ - تذكرة الحفاظ للذهبي - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي - دائرة المعارف العثمانية - ١٣٧٤ - تصوير دار الكتب العلمية.
١٧ - تسهيل السابلة لصالح بن عبد العزيز علي آل عثيمين ويليه فائت التسهيل لبكر أبو زيد - تحقيق بكر أبو زيد - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٨ - التكملة لوفيات النقلة للمنذري - تحقيق بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - الطبعة الرابعة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٩ - الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ليوسف بن الحسن ابن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المبرد - تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان، الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٠ - الحاشية على الروض المربع - جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي - الطبعة الأولى - ١٣٩٧هـ.
٢١ - حاشية كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي - الطبعة الثالثة - ١٤٠٨هـ.
٢٢ - حلية الطراز في حل مسائل الألغاز على مذهب أحمد بن حنبل لأبي بكر بن زيد الجراعي - تحقيق مساعد بن قاسم الفالح - دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.
٢٣ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم - الطبعة السادسة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٢٤ - درر العقود الفريدة للمقريزي - تحقيق محمود الجليلي - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥ - ذيل تذكرة الحفاظ لأبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٦ - ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لتقي الدين أبي الطيب المكي الفاسي - تحقيق كمال يوسف الحوت - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٧ - ذيل تاريخ بغداد لابن النجار - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٨ - ذيل طبقات الحنابلة - تحقيق - د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٢٩ - ذيل مرآة الزمان لقطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني - بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة الطبعة الثانية - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٣٠ - رؤوس المسائل في الخلاف على مذهب أحمد بن حنبل لأبي جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي - تحقيق عبد الملك بن عبد اللَّه بن دهيش - دار خضر للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣١ - سؤالات أبي داود للإمام أحمد - تحقيق د. زياد محمد منصور - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.
٣٢ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد الحنبلي - تحقيق بكر أبو زيد و عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مؤسسة الرسالة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٣ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - أبو الفضل لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني - دار البشائر الإسلامية - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٤ - السنة لأبي بكر الخلال - تحقيق: د. عطية الزهراني - دار الراية - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٣٥ - السنة لعبد اللَّه بن أحمد - تحقيق د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني - دار ابن القيم - الدمام - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٦ - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي - تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد - حققه: محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط - دار ابن كثير، دمشق - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٨ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - تحقيق: محمد عبد الكريم النمري - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٩ - صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللَّه ﷺ وسننه وأيامه - تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.

٤٠ - صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤١ - طبقات الحنابلة - تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - الأمانة العامة لمرور ١٠٠ عام - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٢ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي.
٤٣ - عقد اللآلئ والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد - للعجلوني - تحقيق محمد بن ناصر العجمي - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٤٤ - العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق أبو محمد أشرف بن عبد المقصود - أضواء السلف - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤٥ - علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفي سنة ٢٤١ إلى وفيات عام ١٤٢٠ لبكر بن عبد اللَّه أبو زيد - دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.
٤٦ - علماء نجد خلال ثمانية قرون لعبد اللَّه بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام - دار العاصمة - الطبعة الثانية - ١٤١٩هـ.
٤٧ - عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران لإبراهيم بن حسن البقاعي - تحقيق حسن حبشي - دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٨ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - تحقيق ج برجستراسر - دار الكتب العلمية - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٤٩ - الغنية لطالبي طريق الحق لعبد القادر الجيلاني - تحقيق محمد خالد عمر - دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٠ - القراءة المثمرة مفاهيم وآليات لعبد الكريم بكار - دار القلم - الدار الشامية - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٥١ - لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٢ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني - تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي - دار المعرفة - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٣ - مجمل الرغائب في ما للإمام أحمد بن حنبل من المناقب لزكي الدين عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه الخزرجي الحنبلي - دار ابن حزم - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٤ - مختصر أخبار الخلفاء العباسيين المعروف بتاريخ الخلفاء لابن الساعي - المطبعة الأميرية - بولاق - الطبعة الأولى - ١٣٠٩هـ.

٥٥ - مختصر طبقات الحنابلة لشمس الدين أبي عبد اللَّه محمد بن عبد القادر النابلسي - - صححه و علق عليه احمد عبيد - المكتبة العربية في دمشق - الطبعة الأولى - ١٣٥٠هـ .

٥٦ - مخطوطة السحب الوابلة لابن حميد - محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود للمخطوطات برقم ١٢٨٧ .

٥٧ - المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد و تخريجات الأصحاب لبكر بن عبد اللَّه أبو زيد - دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ

٥٨ - المسائل الفقهية من كتاب الروايتين و الوجهين لقاضي أبي يعلى الفراء

- تحقيق د. عبدالكريم بن محمد اللاحم - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة: الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد اللّه بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦٠ - مشيخة شرف الدين اليونيني مع ملحق من عوالي شرف الدين اليونيني برواية الذهبي - تحقيق عمر عبد السلام تدمري - المكتبة العصرية الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦١ - معجم الأدباء لياقوت الحموي - تحقيق إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦٢ - معجم الشيوخ لابن فهد - تحقيق محمد الزاهي مراجعة حمد الجاسر - دار اليمامة الرياض - ١٩٨٢هـ.

٦٣ - معجم الشيوخ للذهبي - تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق - الطائف - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤ - المعجم المختص بالمحدثين للذهبي - تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة - مكتبة الصديق - الطائف - الطبعة: الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٥ - المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لإبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن محمد ابن مفلح - تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة الرشد - الرياض - السعودية - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦٦ - مناقب أحمد لابن الجوزي - تحقيق عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي - دار هجر - الطبعة الثانية.

٦٧ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦٨ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - دار صادر - الطبعة الأولى - ١٩٩٧م.

٦٩ - النعت الأكمل لمحمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري ، وعليه زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري ، تحقيق محمد مطيع الحافظ و نزار أباظة - دار الفكر المعاصر، بيروت - دار الفكر ، دمشق - ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٧٠ - الوافي بالوفيات للصفدي - تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.